

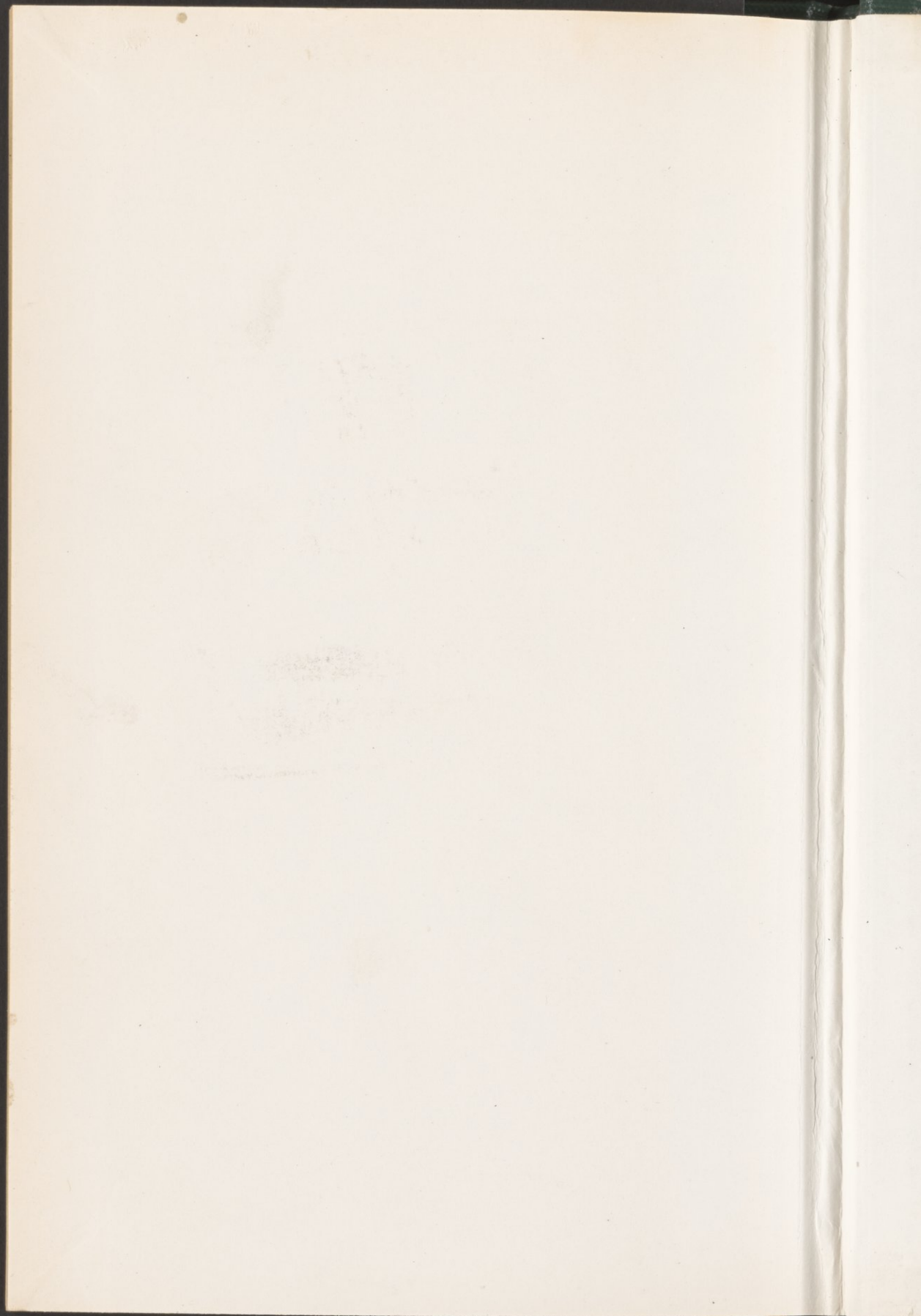


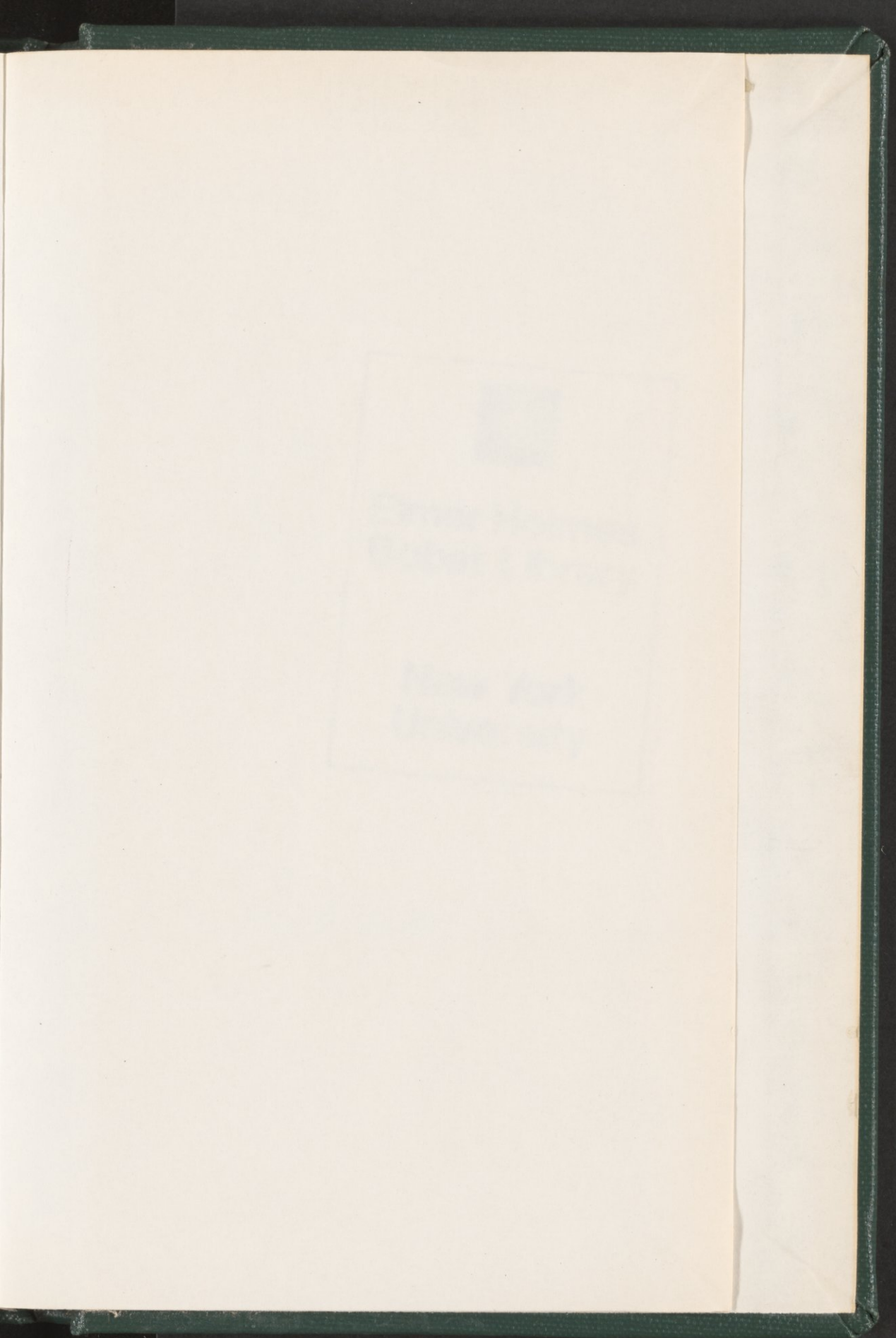
3 1142 00297 0625

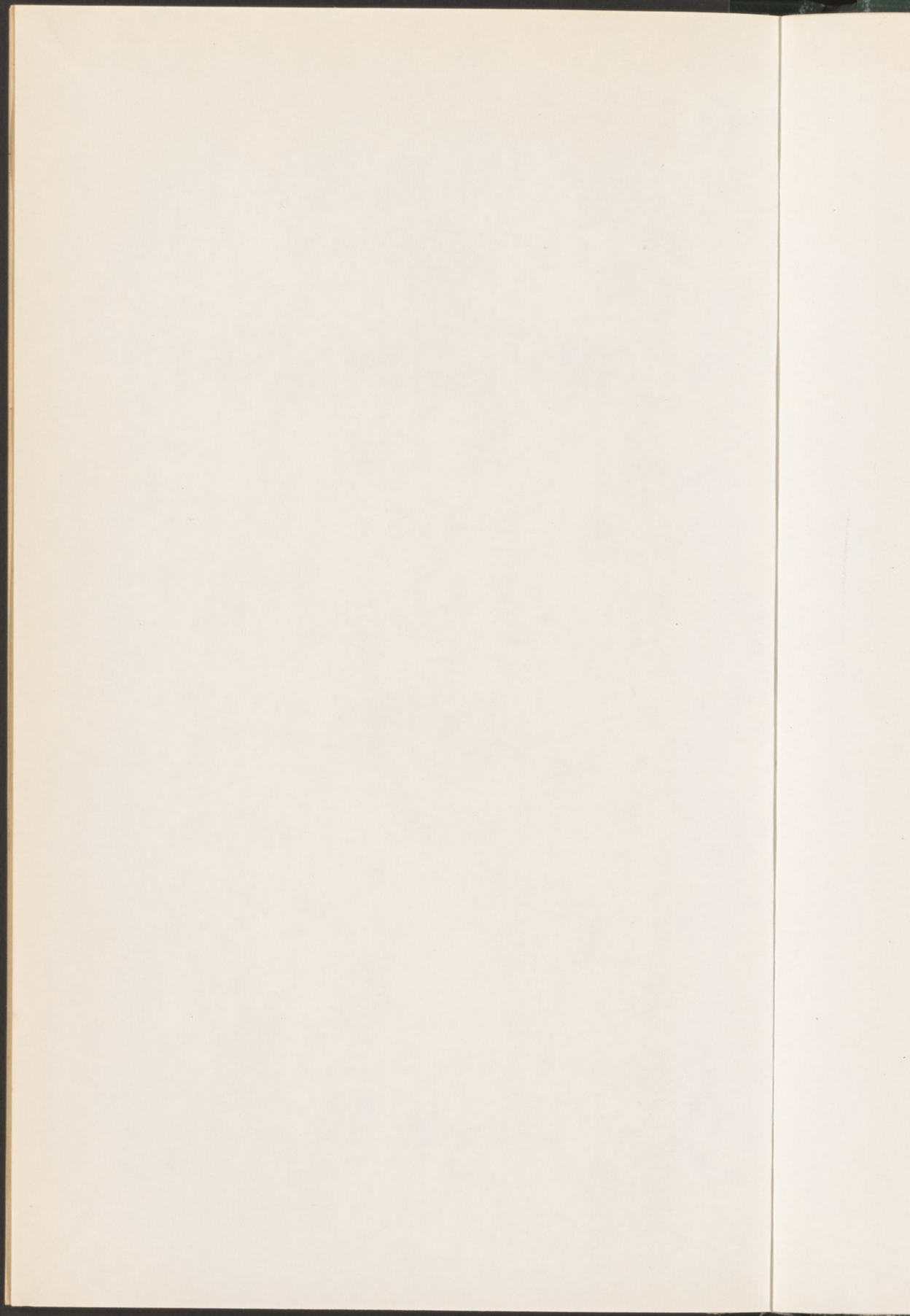


**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**







6
8

Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header, which is mostly illegible due to fading and bleed-through. Some faint characters are visible, including what appears to be "1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-66-67-68-69-70-71-72-73-74-75-76-77-78-79-80-81-82-83-84-85-86-87-88-89-90-91-92-93-94-95-96-97-98-99-100".

(al-Sā'atī) Mahmūd Saṭwat, 1825-1880

Diwān

1880-1881

ديوان

المحمود محمد ورافيق صفي

الشهيد بالشاعري

العضو بمجلس امطام الجيزة والقليوبية سابقاً

جمعه

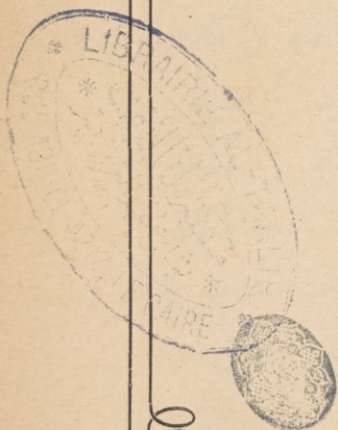
مصطفى شيبانكي

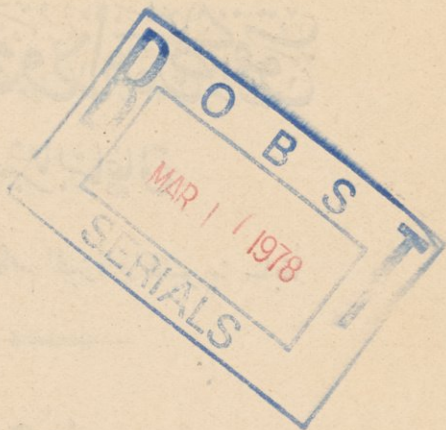
وطبعه على نفقته

« حقوق الطبع محفوظة »

١٩١١ - ١٣٢٩

مطبعة العجايز وشيخ المصطفى
الفتاحي





PJ

7862

.A245

1911

c.1

N.O.F. on CLST

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا الديوان طبع منه جانب يسير قبل اليوم بنحو الخمسين عاماً . وقد كان ناظم عقوده حياً ولسحيته جدة ولبدائمه تلاحق . وإنما طبع هذا الديوان في عهد لم تبلغ فيه المطابع ما بلغت اليوم من الكمال . فأتت فيه أغلاط مطبعية لا تخفى على الاديب ولا تروق في عينيه . ثم عاش الشاعر بعد طبع ديوانه أعواماً أتى فيها بما يقصر عن تناوله باع المتناول . فهرزت أعطاف الملوك مدائحهم . وآانس النافرات نسيبه . وابكى بخيلات الحاجر رثاؤه . وكأن الايام كانت تدخر له المعاني فكلمها عاش يوماً أتى بآيات من البلاغة رحمة الله عليه

ولما كان من حق الشاعر الكبير ان تخذ آياته رتبنا له هذا الديوان فجمعنا به كل ما بالنسخة المطبوعة وزدنا عليها ما لم يطبع من مستجدات أشعاره باذنين أقصى الجهد في أمانة النقل وصحة الرواية معتمدين على ما باليد من المسودات المكتوبة بخط يده على ان اكثر اشعاره متفرق لم يجمع ولم يقيد فكان ما عثرنا عليه أقل بكثير مما استولى عليه الضياع . وقد جعلنا ترتيب الديوان على حسب الفنون ثم الحروف واننا لتهدي من عاشوا طربين بأغار يده باقة زهور تسلب الالباب حسناً وطيباً وتزداد على قدم الزمان جدة . فاما من عرف الناظم فسيجد له بأقواله ذكرى عهوده واما من سمع به فسيرى حقائق ما سمع بنفسه . وحسب محمود صفوت ان غنى الحجاز والنيل وأطرب ارجاء الارض المقدسة والارض الطيبة وانه اول من أحيا للشعر نشأته الجديدة بمصر في القرن الماضي وأعاد له رونقه . واننا لننشر له اليوم اشعاره اعترافاً بنضله وخدمة لدولة الادب بتخليد الذكر لمؤسسها العظيم



﴿ كَلِمَةٌ فِي الشَّعْرِ ﴾

﴿ مَعَ تَرْجُمَةِ النَّازِمِ ﴾

« بِقَلَمِ حَضْرَةِ الْكَاتِبِ الشَّهِيرِ »

السِّبْرُ مِصْطَفَى لُطْفَى الْمَنْفَاوِطَى

كانت العرب في جاهليتها أمة هائمة متبدية على الفطرة البيضاء النقية لا تعبت الحضارة بجمالها . ولا تعبر المدينة في وجهها . تطلع شمسها في آفاقها فتبسط على سهولها وحزونها . ونجادها ووهادها . من حيث لا تعترض في سبيلها من المظلات سحب . ولا من السقوف حجب . وينبت نباتها حيث يجري ماؤها لا تعبت فيه الأيدي بتريخ ولا تدوير . ولا تقويس ولا تعريج . ويجري ماؤها في سبيله متدفقاً حيث ينساب به تسلسله واطراده . لا تلوي به عن قصده الحفائر . ولا تنتصب في وجهه القناطر . ويهيم وحشها في جبالها وطيرها في أجوائها من حيث لا يجبس الأول عرين موصود . ولا الآخر قفص محدود . والشعر من وراء ذلك كله مرآة صافية مجلوة تمثل فيها تلك المناظر الفطرية على طبيعتها وجوهرها . ينطق العربي بما يعلم . ويقول ما يفهم . ويصور ما يرى . ويحدث عما تمثل في نفسه حديثاً صادقاً لا تكلف فيه ولا تعمل . لأن كل ما هو محيط به من هواء وماء . وأرض وسماء . وطعام وشراب . ومرافق وأدوات . على الفطرة السليمة الخالصة فأحرى أن يكون شعره كذلك

ذلك كان شأن الشعر العربي والعرب على فطرتهم وذلك معنى قولهم الشعر ديوان العرب لأنه صورة حياتهم الاجتماعية والأدبية . وتمثال خواطرم الحقيقة والخيالية . فان ظن ظان أن التماثيل والنصب والمخطوطات والمنسوجات والصور والنماويل وبقايا الآثار وقطع الأحجار التي تراها في خرائب اليونان والرومان والفينيقيين والفراعنة

أدل على تواريخ أولئك الاقوام من الشعر العربي على تاريخ العرب قلنا له ما من ديوان من دواوين الامم الماضية الا وتحدث المؤرخون بعث الايدي به . واعبها بسطوره وسجلاته . أما الديوان العربي فصورة صحيحة وآية مقدسة لا تغيير فيها ولا تبديل

ثم جرت بعد ذلك جوار بالسعد والنحس فانتقلت الأمة العربية من بداوتها الى حضارتها وهاجر معها شعرها بهجرتها فطاع جيش المولدين يحمل لواءه الشاعران الجليلان بشار وابو نواس فطرقوا معاني لم تكن مطروقة . ونهجوا في الاساليب مناهج لم تكن معروفة . فقلنا لا بأس فالشعر العربي أوسع من أن يضيق بحاجة أمته في جميع شؤونها وحالاتها حتى جاء ابوتام واضع المحسنات اللفظية فسلك الى اكثر معانيه البديعة طريق اللفظ المصنوع والاسلوب المزخرف فثغر في الشعر العربي ثغرة ألح عليها السائرون على أثره من بعده بأظفارهم ومعاولهم حتى صيروها باباً كبيراً لا يمنع ما وراءه ولا يدفع ما أمامه فأصبح الشعر على عهد ابن حجة وابن الفارض وابن مليك والسراج الوراق وابي الحسن الجزاروصفي الدين الحلي وابن نباتة المصري وامثالهم اشبه شيء بتلك الآنية الفضية او الصينية التي يضعها الترفوف في زوايا مجالسهم وعلى اطراف موائدهم . ظهرأ زاهياً . وبطناً خاوياً . لا تشفي غلة . ولا تبضُّ بقطرة . ولا تسمن ولا تغني من جوع . ثم جاء على اثر هؤلاء من تدلى الى منزلة أدون من تلك المنزلة فجاءوا بشيء اشبه الاشياء بتلك المقاييس والتفاعيل التي وضعها الخليل ميزاناً للشعر . لا يروق لفظها ولا يفهم معناها

وعلى هذا المورد الويل وقف الشعر قروناً عدة وقفة لا يتزحزح عنها ولا يتحلحل حتى انزل الله اليه من ملائكة البيان رسلاً في هذا العهد الأخير اخذوا بيده ونشروه من قبره ونفضوا عنه غباره . وكان المرحوم محمود افندي صفوت الساعاتي احد اولئك الرسل الكرام

ولد المرحوم محمود صفوت الساعاتي ابن المرحوم مصطفى اغا الزيله لي بالقاهرة في

عام واحد واربعين بعد المائتين والألف من التاريخ الهجري ونشأ بها الى ان بلغ
الاثني عشر عاماً ثم توجه الى الاسكندرية مع ابيه وفي العشرين من عمره بدا له ان
يقوم بفريضة الحج فسافر الى الحجاز وهناك نمّ فضله عليه فالتحق بحضرة أمير
مكة الشريف محمد بن عون فأكرم مثواه وأحسن ملتقاه حتى انساه وطنه وصحبه
فظل ملازماً له في مقامه ومرتباه وسافر معه الى غزواته المعروفة في نجد واليمن
ووصف كثيراً من وقائعه في شعره ووقعت بينه وبين أدياء الحجاز منافسات تلتها
مناظرات كما هو شأن الأدياء في كل عصر وفي كل موطن . وفي عام سبع وستين
بعد المائتين والألف عزل الشريف المشار اليه عن امارة مكة فهاجر الى مصر
وهاجر معه المترجم ثم سافر معه بعد ذلك الى القسطنطينية وفيها وقع بينه وبين
الشيخ زين العابدين المكي تنافس أدبي وفي اوائل عام ثمان وستين بعد المائتين
والألف عاد الى القاهرة فوظف بديوان المعية الكتبخانية زمنماً ما ثم تعين في معية
المرحوم سعيد باشا أحد ولاة العائلة الخديوية ثم نقل الى وظيفة كتابية في مجلس
الاحكام المصرية وفي عام خمس وسبعين نظم قصيدته البديعية المشهورة التي عني
بشرحها شرحاً وافياً المرحوم عبد الله باشا فكري ناظر المعارف العمومية سابقاً ثم
تعين بعد ذلك بديوان بيت المال فعضواً بمجلس احكام الجزيرة والقلوبية . وقد
فاجأته منيته رحمة الله عليه في عام ثمان وتسعين بعد المائتين والألف من
التاريخ الهجري

أما صفاته الشخصية فقد كان آية من آيات الذكاء والفطنة وحضور الروية وسرعة
الخطار وحسن المحاضرة واستكمال أدوات الظرف وكان مع ذلك مهيب الطلعة مبجلاً
موقراً تنفج له الصفوف اعظاماً واكباراً ويتنافس في عشرته الأمراء والعظماء ضناً
به وبمناقبه ومزاياه

أما درجته في الشعر فنظرنا اليها بالنسبة لدرجات الشعر من قبلها ببضعة قرون
آية الآيات ومجموعة الحسنات ومن قرأ شعر الساعتي وقابل بينه وبين شعر الأمة

العربية في عصره علم أن للرجل من الفضل ما لا يقل عن فضل كل مصاح جديد.
ومخترع مجيد . فجزاه الله عنا بأفضل ما يجازى به العبد الصالح على عمله وانزله من
بجوحة رضوانه واحسانه المنزلة التي تكافئ فضله وعلمه وصلاحه ودينه ما
تحريراً في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨ — الموافق ٣٠ ابريل سنة ١٩١٠



﴿ كلمة في الشعر ﴾

بقلم الكاتب البليغ

مضرة محمد بك الموهوب العمى

خير الشعر ما جاءك عفواً لا أثر للصناعة فيه كأنه كان مخلوقاً في النفس من قبل ان تنطق به . ولذلك ترى في البيت البسيط من قول الاعرابي الذي نطق به على السليقة ما تهتز له هزة الطرب عند تلاوته فاذا حلت لفظه وفحصت معناه لم تجده بندي بال وانما هو يأخذك جملة . ويهزك عنوة . لكنك اذا انقلبت الى بيت مصنوع فصيح اللفظ دقيق المعنى راقك لفظه وشاقك معناه غير انك لا تحس في نفسك بتلك الهزة الطيبة التي تجدها في بيت ذلك الاعرابي البسيط وهذا ما يعبر عنه بروح النظم أو سيال الشعر الذي تنفعل به نفس القائل فتوثر في نفس السامع وهي موهبة طبيعية لا تأتي بجهد الصناعة ولا بقوة علومها - قد يكون العامي شاعراً ولا يكون المبرز في علوم البلاغة الا ناظماً وتلك هي فضيلة المطبوع على المصنوع ومن توفرت فيهم هذه الموهبة الجليلة المرحوم محمود افندي صفوت الساعاتي مع حسن النوق وغزارة المادة فتجدها متجلية في قصائده التي لم يتعمد فيها الصناعة مثل قصائده في شريف مكة الذي صرف جل شعره في مديحه وفي وصف وقائعه وانه ليخيل لي وانا اقرأ هذه القصائد اني اعيد شيئاً من قصائد المتنبي في وقائع سيف الدولة أو ابن هاني في تشييد الدعوة للقائم الفاطمي ما

يناير سنة ١٩١٠



باب المديح

مرف الهمة

قال رحمه الله تعالى *

يمدح المرحوم الشريف محمد بن عون امير مكة المشرفة ويستعطفه :

رقت لركة حالي الأهواء وحننت علي البانة الهيفاء
وبكى الغمام علي من أسف وقد كادت تمزق طوقها الورقاء
ماذا تريد الحادثات من امرئ من جنده الشعراء والأمراء
دعها تمد كما تريد شباكها فلربما علقت بها العنقاء
أنا ذلك الصل الذي عن نابه تلوي المنون وتلتوي الرقطاء
وفي هو القوس الأرنب ومقولى الـ وترالشيديو أسهمي الانشاء^(١)
فكر ينظم في البديع فرائداً من دونها ما يلفظ الدأماء^(٢)
لولم يكن حظي أضاع فضائي لتضوعت بأريجها الأرجاء
ولع الزمان وأهله بمداوتي ان الكرام لها اللئام عداء^(٣)
أخطت قدرى الحادثات وهمتي من دونها المربخ والجوزاء
هيهات تهضم جانبي وعزائي مثل البواتر دأبها الامضاء
صبراً على كيد الزمان فانما يبدو الصباح وتنجلي الظلماء
أنا والمعالي عاشقان وطالما وعد الحبيب فعاقه الرقباء

(١) القوس تؤنث وتذكر والارنب بتشديد النون المصوت

(٢) الدأماء البحر (٣) العداء بمعنى الاعداء مقصور فده هنا ضرورة

لو كانت الأقدار يوماً ساعدت
وأثرت بالخليل السوابق عثيراً
ثم انتضيت من البروق صوارماً
وهزرت للاموت الزؤام عواملاً
ورميت أكباده الملوك بأسهم
أو كنت من اهل الثراء غدت يدي
وأمال لي المال الذرى فسموتها
وإذا جبت فاني لث الشرى
وأتى الزمان مسالماً فصروفه
وإذا الآله أراد خيراً بامرئ
ولقد بلوت العالمين فلم أجد
ولئن قصدت كريمهم بقصيدة
أفنت عمري في طلاب أولى الندى
وأضاني داعي الشببية والصبيا
غضت عن العلياء طرفي برهة
فعلمت أن الأكرمين هم الألى
لم يبق غير بني النبي محمد
قوم هممت جدواهم وبمدحهم
ولو اقتدحت زناد فكرك فيهم
ان لم يحزك ابن النبي لمانع

مثلي خلفت سطوتي الخلفاء
تعمى اذا اكتحلت به الزرقاء
فرقاً تراها المقلة العمياء
صماً لموقع طعنها إصغاء
مثل الأراقم ما لمن رقاء
بالجود وهي سحابة وطفاء
وإذا بخلت فاني المعطاء
أو فبت قالوا هكذا البلغاء
وبنوه عندي والعييد سواء
أقت أزمته لها النعماء
ذا ثروة يوماً وفيه رجاء
يوماً فمدح المدح منه عطاء
متعللاً بعسى يجاب نداء
ان الشببية فتنة صماء
ثم أنجلت عن ناظري الأقداء
شرفوا وباقي العالمين هباء
في الأرض من يعزى اليه سخاء
في كل وادٍ هامت الشعراء
لأراك وصف علام الأيراء^(١)
ان الشفاعة من أبيه جزاء

(١) الأيراء مصدر اوريت الزند اذا قدحته فخرجت ناره

ولقد أجلُّ مدائحها وأصونها
فهي الكواكب لا ترام وما لها
ملك سما سلطانه وتقاصرت
ولو ارتقوا يوماً لأخصمه انتهوا
وصلته أ بكر العلاء كواعباً
ذكرى لهم عبث اذا ذكر اسمه
رد ببحر جدواه يُنلك جواهرًا
ضربت سرادقها المهابة فوفه
تخشى الأسود الغلب سطوة بأسه
وتها به شمّ الأنوف لطول ما
عزم كما يمضي القضاء وهمة
يخشى ويرجى سيفه ونواله
وتراه يختلط الحسام براحة
فاذا حبا أحيى بفيض غمامه
يا ايها الملك المفدى دعوة
أوليتي الآلاء ثم تركتني
ما كان ذا أملي الذي أملتُه
أو لستم أدرى بما كنتم به

عن غيرهم وتصونني العلياء
الآبن عون في الوجود سماء
عنه الملوك لأنها اسماء
لمراتب ما فوقهن علاء
من قبل ما وصلتهم الشمطاء
ما للنجوم مع الصباح بقاء
ودع السيول فانهن غثاء^(١)
فاذا بدا بادت به الأعداء
أبدًا كما تخشى الأسود الشاء
شنت عليها الغارة الشعواء
كالدهر لا أمد ولا استقصاء
ما لاح برق أو همت أنواء
(سال النضار بها وقام الماء)^(٢)
واذا سطا شقيت به الأحياء
يا من لديه لا يخيب دعاء
مثل الذي حلت به اللأواء
فيكم وأتم سادة كرماء
تعدوني ومتى يكون أداء

(١) الغناء بضم أوله وتشديد التاء وتخفيفها ما يحمله السيل من الزبد والقندر

(٢) هذا تضمين من بيت للمتنبى وأصله (وكذا الكريم اذا أقام ببلدة .

سال النضار بها وقام الماء) وقد أجاد الناظم في تضمينه ونقل معناه

ان كان دائي سوء حظي ربما
والشمس تشرق في السماء وطالما
والأرض واحدة ولكن ربما
لكن أحكام الآلهة بذات قضت
يا خير من غرر المكارم تنتمي
لا تحسبني بالوضع مكانة
لئن اتى لك كل فعل في اللقا
وسليقتي تلك التي أبدا لها
أنت الذي شهد السحاب لجوده
لي في امتداح علاك باع طائل
مني المدائح والمنائح منكم
تعتاض من بذل النضار جواهر
رفقا ورعيا للحقوق فانما
مازلت أجلو وصفكم حتى بدا
وجبوتوني بعدها بقطيعة
من لي بحظ الأغبياء فعلتي
أقسمت بالبيت الحرام وزمزم
اني أراكم خير من وطئ الثرى
محضتكم صفو الوداد محبة

يشقى الفصيح وتنعم العجماء
بالغيم قد حجبت لها أضواء
تظا الرياض وترتوي الصحراء
يعطى الغبي وتحرّم الفصحاء
لندي يديه وتعزى الأنداء
في القائلين وما أقول هُذَاء (١)
فقد اتى لي القول واللقاء
كسأمك الماضي الحديد مضاء
وأنا الذي شهدت لي الأدباء
أبدا وأنت لك اليد البيضاء
لا غبن ان كليهما آلاء
هذا بذك وفي البقاء نماء
بالزهر تزهر الروضة الغناء
كالشمس لا رمز ولا ايماء
أكذا يكون تكرّم وحباء
عزّ الدواء لها وجلّ الداء
والمشعرين وما حواه حراء (٢)
فيمرّ أراه وما لكم نظراء
فيكم وفي مثلي يكون وفاء

(١) من هذى يهذي اذا تكلم بغير معقول

(٢) حراء جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي صلى الله عليه وسلم

لا تحسبوا أنني نسيت عهدكم
وأرى الملوك فإن أردت مديحهم
وتطيعني الغرر الشوارد فيكم
ولقد بعثت إليكم بيتيمة
كالشمس تمحو الشهب طلعتها وقد
وإن بقيت مدحتكم بقلائد
ولأشئين عليكم بفرائد
فوداد مثلي ليس فيه جفاء
أعدو كأني أبكم فأفأء
فكأنها من وصفكم املاء
غراء ليس كمثلهما غراء
تلغى القباح وتذكر الحسناء
تعنو لفصل خطابها الخطباء
تبقى وان أفنى يدوم ثناء



وقال رحمه الله تعالى يمدح الخديوي الأُسبق المغفور له اسماعيل باشا
وقد حبك به أولها :

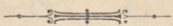
لسعدك من فوق النجوم سماء
عليك لواء الحمد ظل مظلا
لأنك أولى الناس بالمجد والاعلا
لك الملك فاحكم كيف شئت على الثرى
مبوا صدق وهي أنضر ربوة
وذات قرار وهي خير مدينة
على أنها من جنة الخلد غيضة
تجلت على الدنيا بأنوار طلعة
فأمعنت فكري في معاني صفاتها
سماها سنا من نوره وسناء^(١)
علاه من النصر العزيز لواء
كما لك بالفضل العميم ولاء
فما الأرض الا مصر وهي ثراء
مقام كريم حله كرماء
وملك عظيم أهله عطاء
رياض بها عين وأنت ضياء
وخير به عم العموم رضاء
لأعلم ما قد قرر العلماء

(١) السنا بالقصر ضوء البرق وبالمد الرفعة

فأبصرت فردوساً تدانت قطوفها
وأورثها المولى المجيد أئمة
لها بابن ابراهيم مجد مؤثر
أنارت باسماعيل منها قصورها
بهاعين شمس منه ما الشمس في الضحى
بها ارم ذات العماد يزينها
ومصر هي الدنيا جميعاً وربها
لقد جمعت ما بين شرق ومغرب
خزائن أرض الله مصر وكم أتى
لقد صير الباري ثراها وأهلها
إذا فاض نهر النيل فيها يمدده
تسامت باسماعيل قدراً ومنصباً
تعالى على كرسيتها فترنحت
وأسس فيها ملكه فتشرفت
وقد قضى الأمر الذي كان يرتجى
وأنت عماد الدين لا زلت قائماً
ودمت ودام الفرع والأصل ثابت
فان سرير الملك قرّ قراره
وأشرق تاج الفخر وانعقد اللوا

وللنيل فيها كوثر وشفاء
لهم كل أملاك البلاد فداء
وعهد قديم دام منه وفاء
فنجم الثريا والثرى قرناء
باشرق منها والشموس سواء
بهاء ونور واخلاف هباء
عزيز وأهلوها هم النجباء
كذلك بالفرقان جاء ثناء
حديث روته السادة القدماء
وروى رباها كيف شاء وشاءوا
نوال ملك وفده وزراء
وقد هزّ قطريها به خيلاء
وقرّت به عيناً وزال عناء
وطاول منه الفرقدين بناء
فلا خاب للاسلام فيك رجاء
ويلقاك من عاداك وهو لفاء^(١)
دوام الدراري ما استهل سماء
وعمّ الأهالي بالسرور هناء
وأشرق فوق الأفق منه علاء

فليس الذي عاديت باقٍ وإنما إلى ملكٍ مصر كيف شئت بقاء
بقيت مليك الأرض بالعزم ما سما لسعدك من فوق النجوم سماء



وقال رحمه الله تعالى يمدح صاحب الدولة منصور باشا يكن :

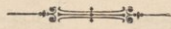
بدر تسمى طالماً بسماء	وسناً تلبج ساطعاً بسناء ^(١)
وكواكب كواكب بسعودها	قرنت دراريها بدر ثناء
جاري جواريتها نظيم فلائدي	وجلا ذكاً بها بهاء ذكائ ^(٢)
من بعد ما عدل التمني في السرى	عن منهج أندى من الأنداء
يممته ومذ اهتديت أخذت في	حسن الرجاء بأحسن الأرجاء
وافيت كالصادي لبحر واسمه	منصور يحي ^(٣) حيث يحي الطائي
ذاك الذي طلعت نجوم سعوده	بسعوده لمنازل العلياء
وتسابت فيه المعاني سبقها	في مدحه والسبق للنعماء
أسفي على السلف الألى لو أكرموا	بلقائه بشرتهم ببقاء
لو أنهم بصروا به لتنافست	في وصفه الأحياء بالأحياء
وخلدوا فيه الثناء وخلدوا	لبقائه فيه ليوم لقاء
دانت له الدنيا ودان قصيها	حتى أحاط بها مع الدأماء
ورث الأكارم في المكارم واقتدى	بعد السحاب به أولو الآلاء

(١) السنا بالقصر ضوء البرق وبالمد الرفعة

(٢) ذكاء الاول بالضم الشمس والثاني بالفتح سرعة الفطنة

(٣) يحيي الاول اسم الممدوح

فهو المشير الى الغواصي بالندى
ارسلت من نظمي اليه تشكراً
يا ليتني من يمنه ويساره
كم حل في الميزان بدر فارتقى
أرجو من المولى الكريم بفضله
وأريد من زمني تنقل طالعي
أجري وأجري لا يوازن راحتي
فأنحت بالباب الكريم مطيبي
فاذا العناية صادفتني أسرعت
وجلوت من غرر البديع أهلة
لا زلت يا ابن الأكرمين ممتعاً
ما دام للبدر الكمال تمده

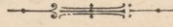


وقال رحمه الله يمدح أحد أعيان تونس على لسان بعضهم :

جئنا على ثقة بكل رجاء
نطوي المنازل والبلاد تشوقاً
المكرمين لمن أتاهم وافداً
قوم اذا أمّ الغريب ديارهم
وهم الكرام ومن بحسن صفاتهم
وهم الذين لهم أيادٍ في الورى
وهم النجوم تحف بالبدر الذي
لحمى الوفود وأطيب الأرجاء
للنازلين بتونس الخضراء
والمنعمين بأوفر النعماء
رفعوه فوق مناكب الجوزاء
تطوي المطي سباسب البيداء
تدني البعيد لها بذكر النائي
يعلو سناه فوق كل سماء

بحر المكارم مورد الجدوى ومن
أضحى نوال يمينه بين الورى
صارت مواهبه مطايا ذكره
ذكر جميل في البلاد كأنه
فأتيت ممتدحاً لأحمد عودتي
أحسن ظني فيه أن سيعيدني
لا زال في عز يدوم ورفعة
وكذاك لا برحت مواهب كفه

فضح الحيا بنداه في الأحياء
متفرقاً في جمع كل ثناء
وسمت عطاياه عطايا الطائي
يدعو بني الآمال بالأيام
بنداه بين الساكني البطحاء
أزهو بما يولى من الآلاء
تسمو بهمته لكل علاء
بين الورى تشفي من البرحاء



وقال يمدح المرحوم سعيد باشا والي مصر لما عزم على زيارة المصطفى
صلى الله عليه وسلم في سنة ١٢٧٧ هجرية

لك في سماء المكرمات ولاء
سرفي سرور بين أعلام الهدى
لنرى الجواري المنشئات وفوقها
وقلاعها مثل القلاع شواهد
تتنفس الصعداء من ظلم بها
تجري على عجل يكاد زفيرها
ترمي مصاييح السماء بمثلها
تسري الكواكب كالمواكب دونها
تنساب مثل الصل فوق الماء قد

وعليك من حسن الثناء لواء
بالعز يرفعها سنناً وسناء
بحر النوال ودونها الدماء
تحت البنود ومشيتها خيلاء
فتعلمها من جودك الأنداء
يرقى الى الأفلاك لولا الماء
شرراً ويمنعها الوصول هواء
فتجوز مجرى تحته الجوزاء
تبعته منه حية رقطاء
(٣)

كالنجم ذي الذنب الذي يجري على
كالسحب في الجو المحيط شواظها
تلقى بأمثال الصواعق صوتها
وكأنك البدر المنير وحوله
تجري ببر فوق بحر خضرم
وتؤمّ خير المرسلين محمدا
ملك تتوّج بالوقار عليه من
يسمى الى الحرم الشريف مسربلا
في طاعة الرحمن نحو رسوله
قد أمّ مهبط وحيه من يثرب
وسحائب الغفران تقطر فوقه
ولأعظم القربات والطاعات قد
أرضى ابن هاشم حين يم أرضه
وجبت شفاعته لزار قبره
يا أيها الملك المهاب ومن عنت
سرفي سرور نحو من سارت له
ولديك أعلام القبول خوفاق
شوقت أرض المصطفى فعيونها
فاستجلب أنوار النبي محمد
لا زلت بالملك الجليل متوجاً

نهر الحجر لو له ضوضاء
جون ومضطرم اللهب ذكاء
كالرعد قد قذفت بها الأنواء
زهر الدراري والسفين سماء
كنواله لو كان فيه سخاء
ولهاً بأنوار السعيد هدا
حلل المهابة والكمال رداء
بخشوعه وأمامه الأضواء
قصد القبول وفي القبول جزاء
للهاشمي تظله الآلاء
وأمامه الرضوان حيث يشاء
بعثته تلك الهمة القعساء
وثواب من أمّ النبي رضاء
وكذا الحديث وفي الحديث شفاء
جلاله الأمراء والوزراء
شمّ الأنوف السادة الخلفاء
وعليك من تلك الديار ثناء
كقلوب أهلها اليك ظاء
والعود أحمد والهجوم جلاء
تلقى اليك زمامها العلياء

مرف الباء

وقال فيه أيضاً لما عزم على زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم

في سنة ١٢٧٧

علوت على ما فوق متن الكواكب
وسيفك وهو البرق في خمس أبحر
سيظهر منك البدر في بدر مشرقاً
وتشرق فوق الأفق شهب ثواقب
ملأت قلوب العرب رعباً فما دروا
تركتهم في أمرهم بين صادق
تسير لهم في بحر جيش عرمم
إذا هتفوا باسم العزيز تزلزلت
فكيف إذا يمت بالشهب أرضهم
وجرد عليها الأسد في قصب القنا
تذكرهم بالرجفة اللاتي قد مضت
تدل لك الأعناق منهم اذارنوا
وعسكرك الجرار في الأرض بالظبا
يرون مسيل الخير كالخيل خشية
تراقب حرب منه كالبحر فيلقاً
تريهم به طوفان نوح وهوله

كأنك شمس الأفق بين المواكب
وجيشك وهو النجم فوق السحاب
ويقطر من يمينك غيث المواهب^(١)
وما هي الا من سهام ثواقب
بعثت لهم بالكتب أم بالكتائب
وآخر في تيه من الظن كاذب
يفيض بموج الحتف من كل جانب
جبال عليها الذل ضربة لازب
وزاحت ما في أفقهم بالنجائب
تري الأسد في الآجام مثل الثعالب
وتنسيهم إقبال حسن العواقب
لبيض قواض بالقضاء قواضب
يدب لهم ليلاً ديب العقارب
وجودك أمثال الجنود الشواذب
يموج بهم ما بين تلك السبابس^(٢)
وما كان من أمر السفين وراكب

(١) بدر موضع معروف كانت به غزوة بدر (٢) حرب قبيلة

على أنهم ما بين يأس ومطمع
إذا جال فكر في السعيد محمد
قد انتظروا منه الغمام وحاذروا
يكاد يسير النيل خلف ركابه
وجيشان لو يرضاه ضمن جيوشه
تركت حينئذ في حنين إلى اللقا
وفي أحد وجد وما حول يثرب
فسر غير مأمور إلى خير مرسل
فلا ملك عال يساميك بعد ما
وذللّ وعزّ من حذور وراغب
سرى الرعب في أصلابهم والترائب
صواعقه والخوف حشو الجوانب
وكيف يجاري سابقات الركائب
ومصر ومن ضمته خلف الجنائب
ورضوى على شوق لجدواك دائب
فسفح اللوى نحو اللوا كالمراقب^(١)
وعُد في سرور بعد نيل المطالب
علوت على ما فوق متن الكواكب

وقال رحمه الله تاريخاً

تسامت باسماعيل مصر واشرقت
ومذ طلعت زهر المصاييح أرخت
سروراً به لما بدا في مواكب
سما الخديوي زينت بكواكب
١٠١ ٦٦١ ٤٦٧ ٦١
سنة ١٢٩٠

وقال رحمه الله يمدح المرحوم الشريف محمد بن عون ويذكر غزوة بني سليم
وقد جعل أول مصرع من المطلع تاريخاً لذلك سنة ١٢٦٤
وحبك به آخر القصيدة:

سما سعيكم في المجد أسنى المراتب
بماذا نهني كل نفس كريمة
ففرتم بما فوق المنى والمناصب
بذل الأعادي أم بعز الحبايب

(١) الذي في هذا البيت وما قبله أسماء مواضع أو جبال بالحجاز

قضيتم من العلياء يا آل محسن
ركبتم لها الأهوال شرقاً ومغرباً
قدمتم عليها بالقنابل والقنا
حجيمت حماها يا ذوي عون فاغدت
وتطلبها الأعداء جهلاً وإنها
إذا ازدهت الأيام كنتم صباحها
وأسيافكم مثل الكواكب فيهم
لعزكم تعزى المعالي وتنتهي الـ
إذا صدرت أرماحكم شكت الصدى
لكم قصبات السبق يا آل محسن
يجرد عليها منكم كل باسل
ظلمتم عليها بالسرى تبعثونها
إلى أن ضربتم في بجيلة للعلي
أدرتم على دور النفيل دوائراً
هزتم بها أرماحكم فملكتم
فلما رأى صرف القضا عمر مضى
وسرتم تؤموا بالسرى طرف العلي
وبادرتهم بالطعن قلب برحرح
أتوا لكم طوعاً وكرهاً وأذعنوا

مناكم ولاكن بالقواضي القواضب
على كل ناج من كرام النجائب
فدانت وفي الإقدام نيل الرغائب
ومن دونها الحرب العوان لراغب
لأمنع من نجم السهي والكواكب
وكانت اعاديكم ظلام الغياهب
لها طالع من سعدكم غير غارب
موالي إذا جالت جياذ السلاهب
وان وردت شكت صدور الكتاب
إلى الغاية القصوى وأقصى المطالب
إلى بسل^(١) تقرى أديم السباب
لماء علي وهو أصفى المشارب
مضارب عز من أعز المضارب
هوت بالأعادي في مهاوي المصائب
بني مالك والطعن ملء الجوانب
ونار الفضا في أهله والأقارب
على كل طرف زان صدر المواكب
ودستم حمى دوس بجيش محارب^(٢)
وما هي الا نظرة في العواقب

(١) بسل اسم محل (٢) بسل وماء علي والنفيل مواضع وبني مالك قبيلة
وعمر شيخها والطرف و برحرح موضعان واذا قلب برحرح كان حرحرب ودوس قبيلة

دماهم وداموا تحت ناب النواذب
على الأرض الا صارخات النواذب
فقرت سليم منكم كالشعالب
عليهم بضرب مخرج للضرائب
بما قد جنوه من ثمار المعائب
لهم نار حرب، مثل نار الحياحب (١)
جبال رجال سيرت بالركائب
لأسيافكم تنو بعيني مراقب
وأبطالكم ما بين ضار وضارب
وتخرج من أصلابهم والترائب
ولتم على أرواحهم ميل ناهب
صباح الهوادي والمنا من مناقب (٢)
عليهم يسد الطرق من كل جانب
بأبيض محمر المضارب قاضب
ويا مرعباً بالأخذ أهل المغارب
تنكس رايات العدا بالمقائب
فتسحب ذيل النصر فوق السحائب
مناسمها تتلو حوافي الجنائب
رشيداً ولا زالوا بصفقة خائب

رأوا كل قوم قد عصوكم أطاعكم
ولو خالفوكم ما تخلف منهم
طرقتم بأسد الحرب قرية ثروق
دخلتم اليهم أرضهم فنصرتم
رقيتم لهم تلك العقاب عقوبة
وأضرمتم النيران فيهم وأضرموا
كررتهم على أهل الجبال بمثلها
وكانت عليهم لا لهم فرقابهم
وما ثبتوا الا قليلاً وزلوا
رأوا باترات البيض تغمد فيهم
فلوا ومالوا للهزيمة بعدها
أضلهم نوم الليالي وقد نسوا
وما علموا أن ابن عون بن محسن
فيا قابض الأرواح والنقع أسود
ويا تاركاً عرب المشارق عبدة
رأتك الحجازيون ذا الرأي والحجا
تنال المعالي بالغوالي وتلثني
تعود عن الأعداء فوق نجائب
فلا زلت منصور اللواء مؤيداً

(١) الحياحب بضم اوّله ذباب يطير بالليل له شعاع ومراده الكناية عن ضعف امرهم

(٢) مناقب موضع

ودمتهم
ودونهم
نخصتهم
اذا ح
يهينكم
يقول
بشرى
سود
ما ص
يا آل
لم يض
لا زل
في الا
حي
حازلو
تبري

ودتم ودام الملك يا آل محسن
ودونكم بكرة تطوق جيدها
نخصكم بالحمد والشكر والثنا
إذا حفها حسن القبول فقد قضت
يهنيكم فيها بعز ونصرة
يقول مع الاخلاص فيها مؤرخاً
دوام اثريا والنجوم الثواب
بلؤلؤ نطق في سلوك المناقب
بأصدق مدح فيكم غير كاذب
من الرتب العلياء كل المآرب
غلام بكم يرجو أجل المطالب
سما سعيكم في المجد أسنى المراتب
سنة ١٢٦٤هـ

وقال رحمه الله يمدحه ارتجالاً وأرّخ في آخر القصيدة :

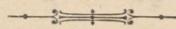
بشرى فان بكم قد سادت الرتب
سودوا بسمر العوالي كل ذي شرف
ما صلتم بالقنا في يوم مكرمة
يا آل محسن ان المجد عبدكم
لم يضرب العز في حي سرادقه
لا زاتم في معاليكم شمس هدى
في الأرض أتم ملوك لا شبيه لهم
حي الآله ذوي عون فانهم
حازوا المعالي بأسياف مجردة
تبري رقاب الأعادي كلما التهبت
ان العلاما لها في غيركم أرب
واسموا سماء المعالي انكم عرب
إلا وصلتم لها والحرب تلهب
برقه تشهد الأعواد والخطب
الأمم ومد له من عزكم طنب
للعالمين ولا وارثكم حجب^(١)
وفي سماء المعالي السبعة الشهب^(٢)
قوم لهم حسب من دونه السحب
تجري عليها المنايا حين تقتضب
كأنها النار والأعدا لها حطب

(١) وفي نسخة الحجب (٢) يشير بالسبعة الشهب الى المدوح الشريف محمد بن عون وأولاده وهم حضرات عبد الله وعلي وحسين وعون وسلطان وعبد الله

واخيل في طرب والأرض تضطرب
كأنهم من رحيق الخمر قد شربوا
على الوجود وجود ظل ينسكب
لذ بالشريف بن عون ينجح الطلب
غوث الأنام اذا ما نابت النوب
مع التواضع لا عجب ولا عجب
به الممالك واستولى بها الطرب
سارت بسيرته الوخادة النجب
بالله يا من لطيب الذكر يكتسب
بما بلغتم وهذا بعض ما يجب
من نوركم بضياء ليس يحتجب
اليه أذعنت الأعجام والعرب
أمر العباد عروباً زانها الأدب
لأنها لكم في المجد تنتسب
تاريخها بكم قد سادت الرتب

سنة ١٢٦٤

بيض اذا ما شدت والسمر راقصة
ظلت اليها رقاب القوم مائلة
لهم أيادي غير خائفة
يا طالب الكرم الفياض مجتهداً
غيث النوال الذي سحت سحائبه
علا على كل ذي مجد بسؤدده
عزت به الدولة الغراء وابتهجت
أبراً مذ أخلص الباري سريرته
يا أيها الوثوق المعتر جانبه
باشر بلاغة ألفاظ تهنتكم
فقد تجلت نجوم المجد مشرقة
بكم تتوج هام الملك يا ملكاً
خذها رعاك الذي استرعتك قدرته
هنت مناصبكم يا ابن العلاء بكم
مراتب في سواكم ما لها أرب



وقال رحمه الله يمدح المرحوم أبا بكر راتب باشا وبينه بالعيد

سنة ١٢٦١ وأرخ في اثناء القصيدة

وأنجم زهو أشرقت أم كواكب
وزالت بأنوار التهاني الغياهب

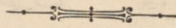
بشائر صفو أشرقت أم مواكب
أم الموسم الأسمى تزاهر نوره

وقد أنجز الإقبال واليمين وعده
هلمّ التقط من كنز صفوك جوهرًا
لقد شاب رأس الراح حتى صفت لنا
فبادر لها وانهب من الوقت ما صفا
وقل لبنات الدهر وهي خطوبه
وهم بأبنة العنقود واعقد مع الهنا
وبالكاسيات الراح بالراح حينًا
وتلك الملاهي للملاهي مغنم
ألا فاجتلي بكرةً عجوزاً تبرجت
إذا مزجت ببن السحاب تقلدت
لآلئ الأفاظ بسلك مآثر
ومن سحبت عليها أذيال سوؤد
فتى جدّ نحو المجد حتى سعى له
ونادى المعالي ان تداني لرفعتي
ينال الذي يرجوه منها كأنه
إذا أشرقت فيه المدائح أغربت
ببحر بنان طاب علا لوارد
وتغرق فيه الحاسدون كأنما
براح إذا غابت براح وان بدت

(١) براح اسم للشمس معرفة والمعنى ان الممدوح شمس اذا غابت الشمس فان بدت
كان نورها مع نوره كمنار الجبابب والجبابب ذباب يطير بالليل ولاجنحة شعاع ضعيف
يريد انه ضعيف

لنا كل يوم موسم بلقائه
ديار المعالي أشرقت عند ما ارتقى
إذا ما الليالي بالتهاني تبسمت
وأيام صفو ما لهنّ شوائب
لها وازدهت أطرافها والجوانب
فأرخ بها عيد السعادة راتب
سنة ١٢٦١

أعزّ أغرّ أسعد الجدّ أصعد
ألا أيها السامي السماكين رفعة
تهناً بعيد أنت غرّة سعده
وهاك عروساً قد تحلت بوصفكم
تطوف بكأس ختمها طيب مدحك
سناه على متن الحجرّة راكب
ولا رتبة إلا لها تتقارب
بعزك صفواً فيه راقّت مشارب
إذا أشرقت تأقت إليها المغارب
قبولك والاعضاء عنها المآرب



مرف التاء

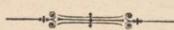
وقال رحمه الله يمدح السيد محمد جمل الليل شيخ السادة العلوية بالمدينة المنورة
ويؤرخ قدومه لمصر المحروسة سنة ١٢٦٩ في آخر التصيدة
وقد حبك به اولها :

بشرى بمقدم سيد السادات
أهلاً وسهلاً بابن بنت محمد
أهلاً بزهرة فرع أصل طاهر
شرف على الشهب المنيرة مشرف
نسب قد انتظمت عقود جمانه
وأورمة طابت فروع أصولها
بالمير والإقبال والبركات
نجل الحسين ومعدن الحسنات
غرسه أيدي الوحي والآيات
مترفع عن عرضة الشبهات
بيد التعفف لا يد الشهوات
رفعت بأسناد وصدق رواة

حسرت نقاب البشر عن وجه الهنا
غنّت حمائمها وصفق نيلها
ورياضها بالزهر حين تتوجت
فأتتكم من خدر فكري غادة
لما أتى بكم النسيم مبشراً
وتقلدت بصفاتكم وتوشحت
وتنقبت بعفافها مذ أقبلت
وشدت سروراً بالقدوم وأرخت

من بعد ذلك الوجد والحسرات
وغصونها رققت على النغمات
لعبت يد النسيمات بالعذبات
تمشي على استحياء ذات أناة
يطوي الربا نشرت شذا النفحات
بمدحك وبدت من الأبيات
تسمى خيرة سادة وسراة
بشري بمقدم سيد السادات

سنة ١٢٦٩



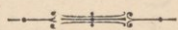
وقال رحمه الله مؤرخاً قبة الميقات بالطائف التي أنشأها حسيب باشا
والي جدّة على طرف الدولة العلية

سنة ١٢٦٥

أسنى مبان على نجم السعود علا
مكارم لأمير المؤمنين بها
عبد المجيد الذي تسمو بدولته
أجرى جوار ابن عباس الأبر بها
شعاره حب آل المصطفى وله
شاد المكان الذي تجري به أبداً
ما زالت الشمس إلا وهي تلحظه
نادى البشير مشيراً حين شيده

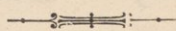
لها ارتفاع وأركان عليّات
مناقب في علاه حاتميات
أفعاله ومساعيه الحميدات
خيراً لكل مبار عنه وقفات
الى العلى واستباق الخير عادات
على الأنام من الاحسان خيرات
كان بينهما تجري اشارات
بحسن لفظ معانيه دقيقات

بتاج أحكامه الإقبال أرّخه بنى محلاً به للوقت ميقات
سنة ١٢٦٥



وقال رحمه الله يؤرخ ولادة مولود لاسماعيل بك بن علي باشا چركس
وقد سماه عالياً

بشرى بأكرم وافد عودته بالمرسلات وما أتى في هل أتى
وافى به داعي السرور مؤرخاً نجلاً عليّ النجم بالبشرى أتى
سنة ١٢٧٤



وقال رحمه الله مؤرخاً تجديد بناء منزل محمد افندي رفعت بمصر

أرى السعد والإقبال بالعزّ أقبلا وطافا ببیت المجد من كل وجهة
وجاءت له العلياء تسمى وأرخت بنساء له جاه بتجديد رفعة
سنة ١٢٧٠



هرف الحاء

وقال يمدح المرحوم الشريف محمد بن عون

أدر طلا الود واترك نصح من نصحا يا صاح وانتهب اللذات مصطبحا
وظف بها بنت كرم طاب مشربها على كرام أسروا والهوى فضحا
شمس تجلت الينا في سما قدح جنح الدجى وزناد الشهب قد قدا
وأشرقت والجواري الزهر تفرق في بحر الحجر لما حوته سبحا
حتى انثنى جيش نجم الأفق منهزماً والدلو بعداً عن الاوطان قد نزحا

وقد غدا صارم المريح يلمع في
كم شق من جبهة صفحاً وجار وعن
وعاين الطرف ان الفرقدين على
والمشترى قد غدا بالله محتسباً
وما رعى حمل الافلاك سنبله
والليث يسطو فيسمو كل منزلة
ثم انجلي تقع ذاك الليل حين بدا
بدر الكمال وشمس الحمد من نظمت
أكرم به ملكاً انوار طلعته
ما زال يرفع رب العرش رتبته
اذا تألق برق السيف في يده
مقوم كل معوج بصارمه
يحكم السيف في الاعداء فينصفهم
يرمي الكماة بموج من عزائه
فكم أتى ملغزاً كيداً فطاوله
بأس شديد به لان الزمان لنا
باع طويل وكف بحر نائلها
فخاتم خاتم يزهو بخصره
كريم أصل ذكافرعاً بروض علا
يا كوكب المجد يا بدر الكمال ويا
باشر لآليء الفاظ لو انتظمت

كف الثريا وللجوزاء قد ذبحا
قطع الذراع غداة الضرب ما صفحا
عزل السماك ونهب البلدة اصطلحا
في أمره مذ رأى الميزان قد رجحا
والثور للحرب من غيظ يدير رحا
يبأسه فرماه القوس فانظرحا
وجه ابن عون ونور الصبح قد وضحا
أوصافه الزهر في جيبه العلى سبحا
تريكه ملكاً بالنور متشحا
في المجد حتى رأينا صدره انشرحا
أبصرت غيث دم الابطال منصفحا
فكل خصم لهذا صار منظرحا
حتى اذا رجعوا عن ظلمهم صفحا
يوم الهياج وبجر الحرب قد طفحا
محاولاً قلبه بالرمح فاتضححا
وذلل الصعب منه بعد ما جمحا
يظل جوهر فكري فيه منسرحا
وجود معن يرى معنى لما منحا
طير الجلال على افئانه صدحا
شمس الجمال ووهاب الورى منحا
في مدح غيرك قالوا الآن قد مزحا

خود
جاءت
هذ

و

دس

فلك

وسد

قد قد

يدعو

ويقول

يا ابن

خود عن المسك تروي طيب مدحك ما كان قبلك كافور بها مدحا
جاءتكم تهادى في محاسنها وطيب مدحك من طيبها نفحا
هذا وفي منتهى آمالها بكم إدراك غايات ما تحوي به ملحا

مرف الـدال

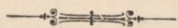
ومن كلامه رحمه الله

أبشر به كالبدر عند كماله يزهو بأشرف طالع مسعود
قد جاء منصوراً ويحي فاله وسعود كوكبه سما بصعود
نادى بشير علاه في تاريخه رفقا بأحمد نصرت المولود
٣٨١ ٥٥ ٧٤٠ ١١٧
س ١٢٩٣

وقال رحمه الله يمدح المرحوم الشريف محمد بن عون ويهنيه بالسيف الوارد
له من الدولة العلية العثمانية مع فرمان التأييد

دس هامة المجد الرفيع السؤدد وارقي بسعدك فوق فرق الفرق
فلك المعالي يا ابن عون فامتطي فلك السعادة والمحل الأصعد
وسد الملوك فما ارتفاعك عن سدى إذ أنت من نسل النبي محمد
قد قلدوك بسيف نصر حده ماض لإقبال البقاء السرمد
يدعو ابن عون نصله في غمده أني حسام عناية فتقلد
ويقول أن زرع العدو عداوة لا خير في زرع اذا لم يحصد
يا ابن الذين سموا وسادوا في العلا وتوارثوها أجداً عن أجد

ما كنت أحسب بعد ماضي عزمكم في المجد ان تتقلدوا بمنه
صار ابن عون للعناية صاحباً ان سار سارت في سبيل أرشد
طاب المديح به فراوح عرفه مسك الختام وطاب عيش المبتي



وقال يمدحه ويهنئه بامارة مكة المشرفة بعد وفاة والده عنها

سنة ١٢٧٥

إقبال عز وإقبال وتأييد ودولة لعلاها دام تأييد
بشائر جبرت كسر القلوب بما أهدت فكان بها للبشر تجديد
لله دوحة مجد من بني حسن نمو وطائرها الميمون غريد
اذا ذوى لا ذوى منها وقد كائت عود ترعرع من أفنانها عود
سما ملك اذا ما غاب نجم علا منها بدا للهدى والعز فرقود
آل الصفا لكم البشرى فان لكم ملكاً عليه لواء العدل معقود
قد توج الله ملك الأبطحين به عزاً على انه للدين تقليد
الآن أحسن دهر كان ساء كم ما شاء فهو على الإحسان محمود
فبشروا الخيل ما اختالت بقائدها قب البطون عليها القادة الصيد
صعب الشكيمة لا يتقاد معتمم بالله فهو على المرید مرید
ماضي الصريمة ميمون وصارمه اذا تجرد في الأعداء جارود
ذاك الذي خضعت غلب الأسودله عند اللقاء وخافته الصناديد
وما اشتكت في الوغى اسيافه ظم الآسقتها التراقي واللغاديد
وأورد السابحات الربد خائضة بحر العجاجة قد غصت بها البيد
وقادها مرسلات العذر جافة من النجائب تتلوها القياديد

الأعداء على الأعداء واطئة خدودهم ولسيل الدم أخذود
وكلماً رصدوا نجماً لظالمه ضاقت عليهم من الشهب المراصيد
فويحهم من جنود العبدلي اذا الـ جرد العبايد قادتها العبايد
من كل طلاع أنجاد تقاد لهم الـ قوم المناجيد والقود الجلايد
يهز يوم اطراد الخيل مطرداً فؤاد كل كهي منه مفؤد
تجري الدماء على صمصامه هدرأ منهم ويدراً عنه الحد تحديد
يا كوكباً في مماء الملك قد صعدت أنواره وقران السعد مشهود
اهناً بدولة إقبال دعائها قد شيدتها المواضي والاماليد
أثقت مقاليدها طوعاً اليك كذا لآل محسن قد تلقى المقاليد
منبعة النيل عن غير الخليق بها والأسد عن غابها قد يمنع السيد
توجت ملكاً جليلاً منك شارفه مجد أثيل وتبجيل وتمجيد
نعم الخليفة أتم بعد مورثكم عزاً يدوم له في الكون تخليد
قد جرد الله سيفاً من كرام ذوي عون له عن خلال الجور تجريد
ماضي الشبا في يمين العدل قائمُهُ تخشى التليل سطاء والقماحيد^(١)
فليأمن الخيف لا خوف لديه ولا حيف فان حسام الظلم مغمود
لا زلتم حرماً للأمن محترماً تسعى له العيس لا هاد ولا هيدي
ما قام لله عبد منك خوله بالفضل فهو على النعماء محسود
ودمتم ولهذا الملك دام بكم إقبال عز وإقبال وتأيد

(١) الشبا جمع شباة وهي الحد والتليل العنق والقماحيد جمع قحدوة وهي

مؤخر القذال

وقال رحمه الله يدحه ويعتذر له من عدم الوصول الى الطائف
وقد التزم فيها التجنيس

أيا من به صار الزمان سعيدا
فصار مجيداً من أطاع ومن عصى
فكم جاز ييداً بالحجاز وذكره
بقود به تطوي الفيافي كأنها
إذا وعد الهندي بالري من دم
صبا للظبا لا للظبي حيث أنه
أذا التقت الأعدا وحيد عن الوغى
ولو شاء قاد الجند من كل مسبق
أذا وردوا روض الوغى برماحهم
جنوا درجات المجد بالملك الذي
سعودهم وافي وفيصلهم مضى
فكم تركوا جيشاً كثيراً عديده
وما ذاك إلا من قنا العادل الذي
جميع بني الدنيا ففته مؤيداً
ودونكها ممن يكاد لقصدكم
يجل عن التعقيد سلك جمانه
أذا جاءه حاشاك في النظم ناقد
وما كانت الدعوى شعاري وأنما

ومن كل من وافاه آنس عيدا
بصارمه الهندي صارم جيدا
الينا مع الركبان جاء زويدا
بقبح الحصى تصلي العداة وقودا
رأته نفوس المعتدين وعيدا
يصيد بها يوم التصادم صيدا
أتاه لهام^(١) العبدلي وحيدا
حديداً مغل في الخميس حديدا
جنوا كلما راموا الصدور ورودا
تصير له سود الأسود جنودا
وذلك أعي فيصلاً^(٢) وسعودا
عليه تطيل الثاكلات عديدا
أقام بحد المرهفات حدودا
ومولى بما يولي الوفود مفيدا
يصير بالنظم النجوم قصيدا
ولو كان في جيد الحسان عقودا
يريك لييد الناقدين بليدا
رأيت لشعري في العداة عتيدا

(١) اللهام كغراب الجيش العظيم (٢) سعود وفيصل اميرا نجد

حسوا درن الأحقاد بغضاً وأنني
فتكت بهم من قبل ذاك لكي أرى
شدت بكم بعد الاله عزائي
وأني أعيد النفس بعد بعفوكم
فكم من وجود يمتكم أفضتم
وقد سدت سادات العباد فاصبحت
سموت أسود العرب فضلاً وأنني
وعش وابق ما دام الجديدان سالمًا
فا تلد العربان مثلك حازمًا
لأكره فضلاً لا يغيظ حسودا
مريدي بسوء لا يصير مريدا
فكنت عليهم بالعذاب شديدا
وان جلّ ذني أو مكثت بعيدا
عليهم نوالاً كالسحاب وجودا
لفضلك يا ابن العبدلي عبيدا
لأرجو بأن تسدي به وأسودا
ليغدو بك العز القديم جديدا
يحوز المعالي طارفاً وتليدا



وقال رحمه الله يمدح المغفور له ولي النعم سعيد باشا ويهنته بولاية مصر
وقد جعل البيت الاول من القصيدة تاريخين
كل شطرة تاريخ سنة ١٢٧٠

تسابقك البشري بملك مؤيد
لقد أطلع الرحمن في مصر كوكبًا
وقد قلد الدين الحنيف برهف
وتوج هام الملك بالملك الذي
وأسفر وجه الدهر عن غرة المنا
وحيد تحلت أنجم السعد باسمه
أنارت به الدنيا ودان لملكه
أنام الرعايا تحت ظل أمانه
تقول تهني بالسعيد محمد
تجلى عليها فاختنى كل فرقد
له قائم منه بنصر الموحد
بدولته تعز ملة أحمد
بأهيب بسام عزيز مؤيد
وأمست به السيارة السبع تقتي
برغم الانوف الشم كل مسود
فلا روع ذي ظلم ولا خوف معتمد

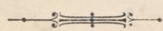
وقد عمّ نور العدل مصر فأشرقت
تولى فولى الجور عنها مع العنا
واحى رسوم الملك من بعد ما عفت
فلم ترَ الا دولة ملكية
وعهدى بها دون السّور فأقبلت
إذا حسرت بات الملوك بحسرة
فكم من أنوف أرغمت في طلابها
وتكبر ان تهدي لغير مملك
إذا همّ أمضى كل أمر فعزمه
فقلدها طوق السعادة بعد ما
وأبسها تاج الفخامة فازدهت
لئن كانت الدولات في الملك أنجما
هو الدائل السامي على كل سامك
ومغمد في هام البغاة سيوفه
ومستبق الخيرات في حلبة الهدى
أقام عماد الملك من بعد ميله
فأصبح ثغر الدهر مبتسماً به
فمن ناطق بالحمد والشكر والثنا
نظمت له العقد الفريد مهنتاً
وقد صنّت شعري عن سواه وانه
لأني من القوم الأولى قد تسابقوا

بأباج فياض الندى باسط اليد
وساس أهاليها برأي مسدد
ونظّم منها كل شمل مبدد
به رفقت في ثوب مجد مجدد
اليه تهادى في ملابس سوّدد
تردد فيها كل فكر مشرّد
وكانت شماخاً في حضيض التردد
سعيدٌ أعزّ الوجه طلاع أنجد
أحدٌ وأمضى من حديد المهند
تعطل جيد الملك من كل مسعد
على رونق السيف الصقيل المجرد
فدواته شمس بها النجم يهتدي
وجادع أنف الظالم المتمرد
بنشر لواء العدل في كل مشهد
وناصر دين الهاشميّ المجدد
وشيد أركان المقام المشيد
تروح بنوه بالسرور وتعتدي
ومن صامت يصغي لإلقاء منشد
وأعرضت عن صوغ الكلام المعقد
لعمري أجدى بالمديح الجود
الى بحره الفياض في كل مورد

ولكنهم من بعد ريّ تعطشوا
لتهنّ الجوّاري المنشئات وأهلها
وتجري على عاداتها في مسيرها
وتضرب ان مرّ القبول بدفها
فما حبست بالرغم الا وقد حكمت
فبشرى لأهل البحر والبر والعلی
وإصلاح ذات البين بالعدل فيهم
وبشرى لأرباب الحجا بمهذب
لقد آن ان تجلی الكروب وتشتفي
وترفل في برء المسرّة مصره
وتشرق في أفق من العز قد سما
فقد أومت البشرى اليها وأرخت

اليه وقد حان الورود لمجئد
وتبسم بالثغر النقي المنضد
ترنح عطفي عودها المتأود
على نعمة تزري بنعمة معبد
صقوراً هوت نحو الحمام المفرد
بصدق موالاة وحسن تودد
وراحتهم من كل باغ ومفسد
يميز بين الدرّ والخرز الردي
قلوب الرعايا من ظلوم وأنكد
وتسفر عن وجه السعود بأسعد
وتزهو بملك قد تأيد سرمدي
حوت مصر نوراً بالسعيد محمد

سنة ١٢٧٠

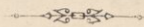


وقال رحمه الله تعالى تاريخاً لسبيل

هلمّ لكي تروي صدك بورد ماء
يسوغ بشكر الوارد المتردد
يطيب على اسم الله منه مؤرخ
سبيل به للخير دائم مورد

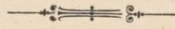
١٠٢ ٧ ٨٧٠ ٥٥ ٢٥٠

سنة ١٢٨٤



وقال رحمه الله تعالى تاريخاً

أذا رق طبع المرء أسس مجده على البر والتقوى ودام ممجدا
وأبصر حسني كيف شاد مؤرخاً أنيقاً بتوفيق العزيز تجددا
٤١٢ ١٢٥ ٥٩٨ ١٦٢
سنة ١٢٩٧ هـ



وقال رحمه الله بعد عودة المرحوم سعيد باشا من زيارة المصطفى

صلى الله عليه وسلم

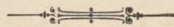
سرور بإقبال السعيد تأبدا وبشر وإقبال به السعد قد بدا
لقد عاد للدست السني مملك به قد رعى الرحمن مصر وأسعدا
فأمست ديار الملك كالأفق زينة ومصر على فرق البسيطة فرقدا
كأن مصاييح السماء تنزلت وأطلع وجه الأرض نجماً توقدا
والأبدت كالبدر غرة قائم له هببت زهر الكواكب سجدا
قدوم كسا الخضراء حلة أطلس وقد قد الغبراء منه زبرجدا
الأياها البحر الذي البحر من ندى يديه وإن أجرت أياديه عسجدا
رميت شناخيبي^(١) الحجاز وأهلها بعزم أقام العرب ربغاً وأقعدا
وسرت بجيش تحت عقد لوائه نظام به شمل العدو تبددا
سحاب جنود دون أفق ييارق إذا أبرقت بيض الصوارم أرعدا
رأوا تحت رايات العزيز عزيمة ورأياً كمثل السميري مسددا
كسوتهم بالفضل والسيف مغمدا ولو لبسوا ثوب الفضول تجردا

(١) الشناخيبي مفردها الشنخوب والشنخوبة ومعناها رأس الجبل

لقد نظروا زرق الأسنة والندی
ولو لم يعودوا للخضوع أريتهم
ولكنهم خافوا سطاك فأذعنوا
رؤوف بأهل البر بر نواله
وأعلى ملوك الأرض قدراً ومنصباً
أريتهم نيلاً حكي النيل مزبدا
غمرتهم بالجوود فضلاً فما دروا
وما كنت إلا كالحسام اذا مضى
جمعت مع الإقبال حزمًا وقدره
وقد زرت خير المرسلين محمدًا
قدمت فأعلنا البشائر بيننا
ومذ نلت إيجاب الشفاعة أرخوا

فقالوا رأينا الرزق شيئًا محمدا
سنانًا بأصلاب الحكمة تعودا
الى ملك بالحلم يستعبد العدا
يفيض فلو جراه بحر تجمدا
وأيتهم كعبًا وأكرمهم يدا
وبالوجه بدرًا أخجل البدر مذ بدا
نوالك أم قطر السحاب هو الندی
بقائمه دين النبي تقلدا
وعزمًا به الملك الجليل تأييدا
وعدت وكان العود للملك أحمدًا
وأضحى سرور العالمين مجددا
فبشري سعيد الدهر زار محمدًا

سنة ١٢٧٧



وقال رحمه الله يمدح المرحوم سليم بك وكيل المرحوم الشريف محمد
بن عون بمصر وصدرها بغزل له فيه مقاصد

دعيني فما في الأمر غير التوعد
فلا تحسبي تهديد مثلي يروعه
وكيف أخاف الناس والله قابض
فلا وجدت نفسي من العدم منجدا
اذا المرء لم يمنع من الامر نفسه
فلا فضل اذ لم يشق مثلي ويسعد
فحتى متى إدمان هذا التهديد
فاني بما قال الفرزدق أقتدي
على الناس والسبعين في راحة اليد
اذا خضعت يوماً الى غير موجد
فلا وجدت نفسي من العدم منجدا

وان لم يكن أمر الخليفة في غد
إذا اعتضد الباغي عليّ بمثله
ألا في سبيل المجد نفس عزيزة
فمالك لا تأوين لي من صباية
صرمت حبال الودّ بعد اتصالتها
فكوني كما شاء الوشاة وصدّقي
فليست يد الهجران قاتلة أمره
وهبك بلغت القصد مني ألم يكن
بأي اعتذار بعد تأتين في غد
بخلت بشيء لا تدوم بحالة
فهلا اكتسبت حمد شاكر نعمة
رويدك مهلاً لا تدلي بمعشر
لئن لم أكن كفوّاً لقومك أني
وأعدل عن ورد المكاره مذبت
الى ملجأ العاني الى كعبة الرجا
الى غير منان بما من من ندى
الى جامع شمل المكارم بعد ما
فتى زرع المعروف حتى جنى به
شكرت أيادي فضله فأدامها
سخا ورآني لا أمل من الشنا
فيا ليتني كنت ابتدأت بمدحه

لغير إله العرش صبراً الى غد
فاني بالقهار معتضد اليد
يعز عليها ان تذل لمعتد
رويدك ان الحسن غير مخلد
ولم تقصدي الا شماتة حسد
زخارفهم واصنعي لقول المفند
يزر من السلوان كل مجرد
الى الله يقضي الأمر يا أم معبد
إذا كان يوم الحشر أمرك في يدي
دواعيه من قدّ وخذّ مورد
بتعليه دون الوعيد بموعد
تصيد بأطراف القنا كل أصيد
سأوي الى ركن شديد مشيد
الى ورد بحر بالمكارم مزبد
الى حرم اللاجي الى خير منجد
يديه ولم يبدّ اعتذاراً لمجد
تبدّد فاستولى على كل سوّد
ثناءً ومن يزرع يد الخير يحصد
فحققت ان الشكر كالقيد لليد
فطوقني بالفضل طوق المغرّد
ولم يك قبلي بالمكارم يبتدي

ويا ليتني قلدت لبة مجده
ولكن له بالسبق في الفضل عادة
كذا فليكن سعي الكرام الى العلى
ومن ذا الذي في المجد يدرك شأوه
فلا فضحت نظم الجمان قصائدي
اذا لم أطوق مجده بقلائد
فرائد مدح في سلوك مناقب
وان لم أسير بالقوافي ركائباً
سأطلع في أفق البلاغة أنجماً
وأترك الأقلام ما بين ركع
وأرعى بالتجبير شم أنوفها
وسوف اذا نظمت بعض صفاته
وأدعو غواصي الواكفات لتقتدي
وان لم تكن تنهل مثل نواله
وان لم يحاك البحر فيض يمينه
والا فلا صان الحيا ماء وجهه
أنا المخجل الشهب الدراري بمنطقي
فتمسي اذا لاحت شمس براعتي
وليست تباريها اذا هي أشرقت
ألا أيها السامي السماكين رفعة
حنانيك رفقائي وأمسك يد الندي

عقود بديع لا عقود زبرجد
ومثلي بذاك السبق لم يتعود
ويستبق الغايات من لم يقيد
وأني تباري الشمس طلعة فرقد
ولا بلغت بي رقتي كل مقصد
بغير حلاها الدهر لم يتقلد
لمنفرد بالمكرمات مسود
فلا قيدت شعري محابر منشد
اليه بها سيارة الحمد تهتدي
لذكر سليم في المديح وسجد
بمسك على كافور طرس مجسد
أبدد شمل النظم في كل فدقد
بكفيه ما دامت تروح وتقتدي
بنيران برق العجز فلتتوقد
بلفظ ثمين الدر فليقلد
ودام متى يسمع بذكراه يبرد
وتاركها في حيرة وتردد
تلاحظها شزراً بطرف مسهد
ولا ذات تمييز متى قلت تشهد
وسباق غايات الفخار المؤبد
فان اداء الشكر أوهى تجلدي

وخذا بلا أمر عليك وليدة تغازل بالألفاظ الحاظ أغيد
وليس لها الا المودة باعث وشكر أيادي فضلك المتعدد
وغاية ما أرجوه منكم قبولها اذا هي وافقكم وحسن التودد

وقال يؤرخ ولادة مولود للمرحوم محمد باشا سيد أحمد
سماه محمداً نسباً

بشرى بمولد بدر تمّ قد زها وسناه أشرق فوق فرق الفرق
وبدا له في العز أسعد طالع تزهو به انوار حسن المولد
أهلاً بمولود تباشرت العـلا بقدمه وزهت بطالع أسعد
لو في رياض المجد قلت مؤرخاً لأتى النسيم مبشراً بمحمد
سنة ١٢٦٩

وقال يؤرخه أيضاً

يا حسن ليلتنا التي قد أشرقت بدور تمّ في المحل الأضعد
حفت بشمس مكارم قد أسفرت أنوارها عن حسن وجه أسعد
وأنت تباشير السرور مع الهنا تتلو لنا آيات طيب المولد
نجل قد أنجحت الهموم مسرة بقدمه وزهت كزهو الفرق
أكرم بمولود لأكرم والد برّ وزهرة فرع أصل أمجد
لما جنى زهر الهنا تاريخه أملى النسيم بشارة بمحمد
سنة ١٢٦٩

وقال رحمه الله تعالى في زيارة سعادة أحمد طلعت بك يهنئه بالزيارة
قد زرت خير المرسلين محمداً في موكب يسمو بسعد محمده
لله أحمد طلعة شاهدتها مذارخوا شاهدت طلعة أحمده
سنة ١٢٧٧

وقال

بشائر صديق رشيدٍ بأحمدا
سما كوكباً في الأرض فابتهجت به
فقلت الى العين التي هو نورها
تتوج بالإقبال وهو بمهده
ومن عادة الدوح الذي طاب أصله
ولما أردت النظم في وصف مجدكم
وجئت به كالدر قد زان سلكه
ولكنني لم أستطع حصر بعضه
فما أوجد الرحمن مثلك في الوري
بقيت بقاء الدهر للملك ماشدا
فعلياًك إسماعيل أهدت وأرخت
توالت على الدنيا بمن طاب مولدا
وأصعده مولاه فيها وأسعدا
أرى البدر في أعلى المنازل قد بدا
وبالعز في عهد العزيز تقلدا
متى اخضل بالفضل العميم تعودا
قدحت زناد الفكر حتى توقدا
وفصلته بالحمد حين تفردا
ومن رام حصر النجم في القصد أبعدا
ومن كان ذا جاه علا كان أجودا
بشعري راوٍ للبداءة أنشدا
بشائر صديق رشيدٍ بأحمدا
سنة ١٢٨٧

وقال يمدح الشريف عبدالله بن عون

من الحزم ان تروي الحسام المهندا اذا كان لا يجدي التكرم والجدا

وان غر من عاديت حلم فانما
فويل لقحطان وكهلان رهطهم
أثاروا لهم نقماً كحلت عيونهم
أرادوا بكم كيداً خفاق بجمعهم
وما هم من الصيد الكمأة وانما
أمن حمير ام من لؤى ابن غالب
أليسوا بني من أغرق الفار أرضهم
وهذي جنود الله لانت بهاشم
فلو ضرب الصمصام صفحاً مصمما
وليس يبالي العبدلي بهم وقد
فأرسل عقباناً تزف اليهم
وقد ذبح الكبش الرئيس عليهم
وليست بنو القيل العرنجج^(١) في الوري
كذا قد عصى فرعون من جاء بالعصا
على انهم فيما تمت نفوسهم
قد اكتسحوا أموالهم وديارهم
فكم من رسول من قریش أتاهم
فذاقوا وبال الأمر مرّ مذاقه
قد اعتصم المغرور بالطود قبلهم

من الحلم ما يدعو الغبي الى الردى
اذا ارتكبوا أمراً عسيراً فأجهدا
به وجعلت السميرية مرودا
وعيد به قد أنجز الله موعدا
قد استأسد السنور لما تفردا
قد اختار رب العالمين محمدا
فكيف بهم والعاديات لهم عدا
وهم كضباب والجبال لهم كدا
على العفو قام الرمح حتى تقصدا
أعدّ لهم صاباً متى شاء أوردنا
على انهم أبناء من هاب هدهدا
فظنوا بأن الكبش أضحي لهم فدا
بأبذخ من عدنان مجداً وأنجدا
عتواً ونمرود الخليل تمردا
بغات ضعيف للنسور توعدنا
بجيش أقام الموت فيهم وأقعدا
نذيراً فقالوا ما هدى بل تهـددا
وما زرع المرتاد الا ليحصدا
ولكن طغى الطوفان وانقطع الندنا

(١) القيل مفرد الأقيال وهم في حمير كالبطاريق في الروم والعرنجج اسم حمير

وقد تركوهم بين قتلى وشارد
لأنهم راموا مباراة معشر
فلو أنهم يأجوج والسد دونهم
أذلهم مولاهم وأزالهم
فمن بعد تلك الكتب منه أتهم
وشقت لهم صدر العباب سفائن
رمتهم بأمثال الصواعق أضمرت
فما غرهم بالعبدلي وسيفه
وهاد بأنوار النبوة مهتد
به أحرزت حمداً معد وما حوت
وسامت قریش كل باد وحاضر
مليك بمجد الأبطحي متوج
إذا رمت إغراقاً وشبهت جوده
فسيرتها في الخافقين قصيدة
تقبل أطراف البساط نيابة
وتعلمه أني مشوق وانما
متى قام بي شوق رمتني عوائق
عليك ابن عون كل يوم وليلة
فاني لم أبرح على العهد مخلصاً

طليق مضى يبكي الأسير المصفا
بهم ولهم رب البرية أنجدا
قديماً أتى الفتح المين مجددا
وأيد عبد الله عزاً وأبدا
كتائب تطوي الأرض سهلاً وفدفا
بدت كجبال تحتها البحر أزبدا
فكاد بها الدماء ان يتوقدا
متى استقبل الجارود يمضي مجردا
قد اقتبس الأملاك من رأيه الهدى
وسادت بني حواء طراً بأحمدا
بأكرم أهل الأرض فرعاً ومحتدا
وقد صار بالنصر العزيز مقلدا
وقست ندى كفيه فبالبحر كالندي
من الشاردات المستجيدات مقصدا
وتبسط أعذارى وان بعد المدى
محال بأن يسعى أسير تقيدا
من القدر الجاري فأصبحت مقعدا
سلام من الله السلام ترددا
وان طال عهد البعد واشتقت معهدا

وقال يمدح الشريف حسين بن عون

بفضلك قد يقوى فوادي وساعدي
فلولا ضياء الشمس ما ذر شارق
أرى الناس من جدواك ما بين صادر
وبحرك فياض فان شط ساحلاً
تكاد الفوادي ان تجاريك في ندى
وهيهات أن تحكي ولو ساغ أشبهت
إذا كنت بالإجماع في الفضل مفرداً
وما لي لم أقصد إذا ضقت منعماً
أأحرم وحدي من أياديك والورى
لئن قلت لم أحرم في الحال شاهد
فقل لي الى من التجي ان رددتني
أقلني وبادر بالجميل فاني
لأنظم أشتات المعاني بديعة
أحسن سوء الظن بي وأنا الذي
وجدك بالاسلام قد كان راحماً
أمالى بكعب أسوة عند ما التجا
على رسلكم لا تعجلوا بوعيدكم
وثقت بحسن العفو منكم وجنتكم

(١) كعب بن زهير رضي الله عنه ناظم قصيدة بانة سعاد في مدحه عليه

الصلاة والسلام

أناخت بأعتاب الحسين مقاصد
له ركبت شوقاً بحار القصائد
له طالع البدر المنير الذي بدا
سعيداً وان عدوه بعد عطارده
لئن كان بيت الملك مال عماده
فعزم ذوى عون له كالقواعد
وان كان روض الحمد ظمان للندى
فغيث نداءه في الطريف كتالد
وان كان جيد المجد قد صار عاطلاً
لأمر تحلى منهم بالفرائد
وان كان نصل السيف قد صار مغمداً
تناوله في الله خير مجالد
له قائم قد لاح في يد قائم
ينال باجرا العدل أجر المجاهد
فلا زال للعافين ذخراً وملجأ
ودام دوام الدهر كيد المعاند
ولا برح الختم الشريف بجنصر
بخير يد تمتد من خير ساعد

وقال رحمه الله تعالى يمدح المغفور له الخديوى السابق محمد باشا توفيق

ترفعت بدرأ للأكارم اذ بدا
تدافعت بجرأ بالمكارم أزيدا
وقد سحبت فوق السحاب فضلهما
أياديك حتى صار يعزى لها الندى
وقد حارت الافكار في حسن مدحك
أنتظمه نطقاً والا زبرجدا
لأنكم أجدى البرية كلها
وأجدرهم بالحمد والمجد والجدا
تعاليتم عن در نظمي فليتنى
أنظم من شمل الدراري المبددا
تفردتم بالمكرمات ومثلكم
ومن مثلكم في الأكرمين تفردا
وقد سرتم بالعدل في الناس سيرة
تصير حسن الذكر في الدهر سرمدا
أريد وروداً من نداكم لأرتوي
كما يطلب الصادي على البعد موردا
اذا جال ذكراكم بناد تهزني
معانيه هز السيف أضجى مجردا
فسيرت آمالي دليل قصائدي
لنيل الأمانى علّ أبغ مقصد

أرى الناس أفواجاً بأبواب فضلكم
أنحت المطايا في رحاب قريبة
ويمت بديراً قد هداني بنوره
رويت جليلاً في جليل من الثنا
فرائد لفظ في فريد نظمها
قواف كأمثال التريا تناسقت
تغنى بها حادي الأماني فأدجت
وأوردت آمالي من الفضل كوثرها
وان يسر المولى سعيت الى الصفا
ومن هو بالأعتاب أولى هل الفتى
إذا ساعد الإقبال أقبلت نحوه
وسيرتها شرقاً وغرباً وفرقها
فان قارنت سعد السعود تلوتها

جميعاً وللأعتاب قد جئت مفرداً
وأمل غيري في سواكم فأبعدا
ومن قصد المولى بتوفيقه اهتدى
فكان عقوداً لا كلاماً معقدا
بها الدر في جيد الحسان تقلدا
بسلك نظامي لؤلؤاً وزمردا
الى ان بدا الإصباح والطير غردا
تدفق بالآلاء حتى جلا الصدى
وان من بالتوفيق زرت محمداً
تمدن بالآداب أو من تبدا
مع الحمد والتمجيد دام مخلدا
مضي يريه الشمس تشبه فرقدا
وأبت وأبقاه الإله واسعدا

وقال رحمه الله تعالى يمدح الشريف حسين بن عون

عللت نفسي غروراً بالمواعيد
كم التعلل والآمال كاذبة
أحيى الليالي وفاءً بالمودة في
عقد من الدر في التمجيد أنظمه
جمعت شمل المعاني في فرائده
فما تقولي الذي أمليه حيث بدا

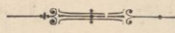
فكان تعليلها عنوان تفتيد
وهل عسى وردت في غير ترديد
جمع الآلي وحظي طول تسهيد
لكنني لم أجد للعقد من جيد
والدهر يرويه عني بالأسانيد
منظوم لؤلؤه يرمي بتبديد

مشحونة جوهرًا في سلك تمجيد
كان سكانها بعض الجلاميد
لما جرت كان مرساها على الجودي
غيظًا وأحدو المطايا بالأناشيد
تهدى إليه بلا هاد ولا هيد
الا بدا لك مثل السيل في البيد
كدأب كل كريم الجد مجود
أجهل فقلت بإفصاح وتجويد
أنجل وأوسعت فيه كل مجهود
لا يقطع السيف الا بعد تجريد
فضائل حصرها من غير تحديد
شدرًا فأنظمها في القادة الصيد
غيري وحسي انتسابي للصناديد
والعقد يزهو بنظم لا بتعقيد
وقفًا جرى منه مجرى الماء في العود
وقد جنيت وفاء بالمواعيد
وأكرم الطير موصوف بغريد
ولست أحمد الا كل محمود
الا كذا بين تقريب وتبعيد
يروى فقلت حديث غير مردود

أمت سفينة نظمي وهي جارية
لكنها لم تجد براً فتقصده
هذي سفينة نوح وهي من خشب
سأترك البحر رهواً وهو مضطرب
الى الحسين بن عون العبدلي فقد
ألبسط الكف لم تقطر بفيض ندى
ولم تجد سائلاً الا مواهبه
قد علمتني معاليه الكلام ولم
وكلفتني معانيه المديح فلم
وجردتني أيديه ككصارمه
تتابعت كأنابيب القناة له
أيت أرى الجواري وهي تلحظني
أملت في قصدهم ما لا يؤمله
هذا المحيط ونظمي من جواهره
يا ابن الكريم الذي كانت مكارمه
غرست روض الأمانى في مودتكم
سلوا السها عن سهادي في مدائحكم
انى امرؤ أتحرى الصدق في كلمي
الى متى والى كم لا أرى زمي
قالوا ذكائك محسوب عليك كما

(١) هيد وهاد زجر الأبل

لكنني أتمنى المستحيل كن
حرص تمكن مني لا أنال به
وقد شكوت الذي بي للحسين عسى
هذا على أنني لله ملتجئ
أرجو وأخشى لما قدمت من عمل
اذ ليس أظلم ممن يفترى كذباً
وقد قطعت رجائي من سواه ولم
يود ملك سليمان بن داود
غير التعلل تسويفاً بمفقود
أنال بالقصد منه بعض مقصودي
لا يحرم العبد يوماً فضل معبود
ما في القيامة من وعد وتوعيد
على الوجود بأمر غير موجود
أخلص الى غيره إخلاص توحيد



صرف الرء

وقال رحمه الله يمدح المغفور له محمد باشا توفيق الخديوي السابق

ظهور الترتي في الكمالات أظهرها
وجدد أنسي بالمسرة نظمها
وجدت يبشراها المطايا جوائباً
ولو كان مطلق العنان بريدها
ولكنه يمشي الهوينا لعله
أجاب لها الأمر المطاع وانما
حديقة أخبار وروضة مخبر
اذا عبت في الأرض نفحة طيبها
براعة لفظ طرزتها يراعة
تنافس أنفاس الصبا بعيرها
سعوداً وتوفيقاً وعزاً ومظهراً
عقوداً سمت بالطبع جيداً وجوهراً
فجاجاً فجارها النسيم مبشراً
لجاب بها سهلاً ووعراً وأبحراً
بحسن الترتي للعلا يحمد السرى
له العذر من جارى البروق فقصرها
بها الشرق أضحى كالجنان منوراً
رأيت بها مجرى القبول معطراً
تدر على القرطاس مسكاً وعنبراً
فتغدو بطيب النشر أذكى وأذفراً

تحت بأوصاف الخديوي فارتقت
 ملك بحسن الرأي دبر ملكه
 له قد بدا من طالع السعد كوكب
 أذل له التدبير غزة من طغي
 كذا فليك الرأي الملوكي ان بدا
 وتبدو من الأفكار كل بديعة
 روت بازدياد النيل مصر وأخصبت
 وم ناظر شذراً لها فتمنعت
 وفي حل من عدله قد تبرجت
 بلغت بتوفيق العزيز مآربي
 ولولا اشتغال الفكر أجريت سبقاً
 فجارت مصابيح السماء وصيرت

لزهر الدراري تنظم الدر أسطرا
 وقد يبلغ المأمول شهيم تدبرا
 هو الشمس إشراقاً وان كان أظهرها
 وحاول أن يسمو العلا فتحدرا
 تستر وجه الظلم والعدل أسفرا
 تثنت كدوح بالشمائل أنضرا
 فأجرى بها من نيل جدواه كوثرها
 وزفت الى من كان أحسن منظرا
 وحاكت بهاوشياً من الخصب أخضرا
 فبالغت في حسن الشناء تشكرا
 تجر لتجريد الوقائع عسكرا
 ظهور الترقى في الكمالات أظهرها

وقال يمدحه ايضاً

إقبال إقبال ونجم مزهر
 في طالع بعلا المنازل قد سما
 وأنار من شهر الربيع هلاله
 ومن السعادة قد تجلت غرة
 وبها جلا النور المبين عيوننا
 واخضلت الأقطار وابتسم الحيا
 والأرض ترفل في إزار زانه

بسعوده وصعوده مستظهر
 وسناه من أوج الحجر يظهر
 وبدا كبدر منه أشرق نير
 أبهى من الفجر الأغر وأبهر
 وقلوبنا وعلا الصباح المسفر
 عن ثغر برق والسحاب تمطر
 ثوب بأزهار الربيع مزور

فنظمت من غرر البديع فلانداً
وإذا البلاغة مثل بحر راكد
فأغوص في لجج البراعة لاقطاً
وأرى الجوارى المنشآت متى جرت
تهدى الى المالك المطاع فرائداً
أحييت مراسمه الرسوم وجددت
ملك الوجود بجودة الرأي الذي
لو تبع قد رام يتبع ما أتى
سل سيل مأرب والمأرب نيلها
هل مصر الا روضة بل جنة
وبها المواكب كالكواكب حوله
تسمي وتصبح تحت ظل مملك
زهر مصاييح بدوح مسرة
في كل آن مهرجان للعلا
رفع القواعد من دعائم دولة
قد طالوت بالعدل كسرى واعتلت
ولقد أقام بحكمة قسطاسها
فالأرض ترفل في حلى ألوانها
عزت بتوفيق العزيز محمد
تركت منأخه المدائح شردا
زفت له غرر تزين نحورها

وهي الثريا نظمها لا ينثر
لكن بتوفيق العزيز سيزخر
من لفظها ما انحط عنه الجوهر
مشحونة بالحمد لا تتأخر
عزت فلم تلفظ سواها الأبحر
بالعدل ما مرت عليه الأعصر
قد كاد أن يحيي به الإسكندر
لراه صعباً عنه أحجم حمير
كالنيل أيهما الذي تتخير
والنيل نهر والحقيقة كوثر
ومن الأسنة أنجم لا تحصر
كالبدر دارته المنيرة عسكر
رقصت خمائله وغرد مزهر
تأتي بشائره وما تتأخر
عزت به فنظيرها لا ينظر
شرفاً وقصر عن مداها قيصر
وتناول الميزان من لا يخسر
شتى وزينها الطراز الأخضر
مصر فود الكون لو يتمصر
كالغاديات بكل قطر تقطر
درر بها الزهر الدراري تزهر

سيارة تجرى الكواكب دونها تطوى المنازل بالثناء وتنشر
قوت قري مصر فكل قطينها لله ثم لفضله يتشكر
انظر أحسن البدء في تمجيده بين الأنام أم اختتام الأظهر
مدح جعلت براعة استهلاله سبباً لغايته التي أتصور



وقال يمدح المغفور له اسماعيل باشا الخديوى الاسبق لما كان رئيساً على مجلس
الاحكام المصرية ويستأذنه هجو أحدهم

كن بالإله على عُدَاتِكَ مظهرا بأساً تنال به عليهم مظهرا
واستعمل الصبر الجميل فربما لقي العسير به الفتى فتيديرا
وإذا عزمت على نجاح الأمر لا تعجل به واجعل لوردك مصدرا
وتدبر الاقبال والادبار من حاليك تغم فيهما متدبرا
وتصدر الأشياء قبل حصولها فالمرء يدرك أمره متصورا
وإذا أرتك بنو اللئام اساءة لذ بالكرام ولا يسوءك ما ترى
فلقد بليت من العدا بأشدهم لؤماً وعدواناً وبنياً واقترا
والى الكرام لجأت لا مستعظماً خطر العدو وانما متخيـرا
وضربت هام عناده بمهند من جاههم يبيري الحديد اذا انبرى
مستمسكاً منهم بأكرم ذمة شرفت وجل وفاؤها أن تخفرا
ولقد وصلت الى محل دونه تكبو الكواكب والمواكب فى السرى
ورفعت فى تلك الرحاب سرادقي وبلغت بالأسباب هامات الذرى
فرايت أعلام الأمان خوافقاً يمشي الزمان بظلمها متبخترا
فأخذت فى طلب العلو ولم أخف شر العدو ولم أهب أسد الشرى

لبنى المعالي والوعالي قسورا
حزماً وعزماً منجداً أو مغورا
بالعاديات عليهم مستظها
بالعدل قد أحيى النفوس ودمرا
بعثت مآثر بعضها الاسكندرا
ونموها فوق الثريا والثرى
ملكاً لحد حسامه مستوزرا
مستسهلاً طلب العلى مستوعرا
في الروم قد كسى النجيع الاحمرا
وطىء الجمجم واستظن العثيرا
والأرض رقاً والعساكر أسطرا
عزماته في الكون ملكاً أكبرا
صوب السحائب اذ بهم قد أزهر
بذوي المكارم والأكارم أئمرا
لجأهم أهل المدائن والقرى
كوني اليكم بالعجائب مخبرا
يسع الزمان ومن يضم من الورى
ماضي المضارب بالكلام تجورها
عني وليس لمثله أن ينذرا
صفحاً وأن لجرحه ان ينفرا
بالهجو خيراً اذ طغى وتجبرا

مترقياً درج المفاخر راكباً
لبنى الذي أفنى الألوف بكفه
لبنى الذي قاد الجيوش الى العدا
أسباط من بعبائه وبيأسه
البالغ الغايات بالهمم التي
وبنوده وجنوده لعلوها
أتمه أملاك البلاد فأبصرت
حشو الشام وأرض نجد جيشه
ضرب الزنوج بكل أبيض صارم
فتح الحجاز بجحفل جراره
جعل الكتائب للملوك كتابة
أحيت مراسمه الرسوم وشيدت
فكأن دار الملك روض جاده
أصل عريق في السماء فروعه
يا من بهم منهم تلوذ وتلتجي
اني رفعت اليكم الشكوى على
ومن العجائب أن أساء وظلكم
ومعي لسان لا يطاق كرهف
قد حذروه وأنذروه فلم يحل
فضربته في غير مقتله به
واذا أذنت فان في اعدامه

فأتيتكم مستوهباً من عرضه ما كان غادره اللسان موفراً
منوا به ان كان فيه بقية ذكرت ويصغر قدره أن يذكر
لا زلتم حرماً لكل مؤمل يسعى لكعبة عفوكم مستغفراً

وقال رحمه الله تعالى

لمظهر عز قد سما سمد طالع بمولده يمناً تسر العشاء
فبشراك يا عون الرفيق مؤرخاً بدت لك من عبد العزيز البشائر
سنة ١٢٩١هـ

وقال يمدح ولي النعم الخديوي السابق محمد توفيق باشا

تبسم نعر الصبح فالنور أزهر وشمس الضحى في الكون لا البدر أظهر
تجلى مع الإِشراق لألاء غرة بها الملك عن وجه السعادة يسفر
فبيننا ترى الإقبال أقبل رافعاً بنوداً اذا طيب المسرة ينشر
وقد أشرفت في أرض مصر كواكب لطالها فوق المنازل مظهر
وقد زين المجد السني مملك كما زين الملكين كسرى وقيصر
فلا تذكروا لي ما حوى ملك تبع وما أحرزاه عبد شمس وحمير
فقد أشرق الدست الجليل بمن سما سروراً له ارتاحا سرير ومنبر
تعالى على من طاول النسر وارتقى ولن يستوي في المجد ظلف ومنسر
لنا بازدياد النيل ورد ومرتع ومن نيله الفياض نيل وكوثر
فلا تعدلوا قطر الندى بنواله فان الندى من فيض جدواه يقطر
لقد شرف الدست الخديوي قائم عظيم علا شأننا وشانيه أبت

تقلد بالنصر العزيز متوج
فسرنا الى أعتابه سير وفده
الى كعبة الآمال تسمى ركابنا
أناخت على أبوابه ثقةً بما
فأرسل سحباً برقها غير خلب
له بوفاء الوعد في الخير عادة
فيانسة قد طاب مسرى هبوبها
وقد ماست الأغصان والطير فوقها
وأيدي التهاني بالمسرات للعلا
كما أسفر الإصباح عن غرة الهدى
وقد أرسل الباري إلينا محمداً
وفاء يبشرى الوعد وافي مؤرخاً

سنة ١٢٩٦هـ

وقال يمدح ولعله في المرحوم علي حيدر باشا يكن

علوت كما شاء العزيز وأظها
وما كلف الأتقار الا لأنها
إذا الشمس حلت منزلاً تبتغي به
تمنى مصاييح السماء لو اني
لأنك بحر لو أردت امتداحه
محيط هو العذب الفرات وإنما
وأحرزت عزاً زاد عليك مظهرها
رأت منك صباحاً قد محاها وأسفرا
علاك اكتست ثوب الغروب معصفرا
أتيت بها في نظم مدحك أسطرا
أفاضت معانيه البديعة أبجرا
أرى عجباً أن يلفظ العذب جوهرها

تخيرت من تلك الفرائد وصفه
لجأت إليه واعتصمت بجاهه
فلوحاربتني الحادثات لأحجمت
همام دعته للشهامة هممة
نمته الى الجدين سام ويافت
سقتها شأيب المعالي فأنضرت
وأورثه الإسكندر العزم فارتقى
ففي العرب العرباء قد طاب مغرساً
مكارم أخلاق وحسن طوية
ترفع عن مجرى الثريا محلله
علا واستفاد الخلق من فيض فضله
بلغت من المولى رجائي وانما
فما العزم مقصور ولا العز قاصر
وإني وان لم أعطِ قدرك حقه
بقيت بقاء الدهر للمجد كلما

وغاية جهد المرء أن يتخيروا
ووكلت بالوادي الخصب الغضنفر
ذئاب رأت في ذلك الغيل حيدرا
بذي يزن سارت فطاول قيصر
فروع أصول دوحها الغض أثمر
ولكن عليّ كان أعلا وأنضرا
ولم يقتصر حتى ترقى لحميرا
وعنصره السامي تناول كومرا^(١)
ورقة لفظ كالنسيم اذا سرى
ولكن شعاع الشمس قد يطأ الثرى
ورب سحاب قد سما الأرض أمطرا
جميل اذا أولى جميلاً لأشكرا
ولا المرتقى صعب اذا الله يسرا
من الحمد فالمولى متى شاء أقدر
مضى منه عصر دمت تطويه أعصرا

وقال يهنئه ايضاً بالعيد

بالعيد قد ظهر الهلال الأزهر
وإني تعالى في المنازل نوره الـ
وضياء وجهك لا سناه الأظهر
أبهي فطالعك العليّ الأبهـر

(١) كומר هكذا وجدت ولم نعر على أصل بخط الناظم

وإذا تكلف بالكمال بدا له
عيد سعيد في علا تاريخه
يسمو الى سام بن نوح وينتمي
تتشرف العلياء لما حازها
تتجيز الأفكار في تمجيده
متطول والطول من عادته
يرقى به الشرف الرفيع الى العلا
أعملت في جمع المناقب فكرتي
وركبت من بحر البديهة زاخراً
فهو المشير الى العلا فعنت له
أحي الأكارم بالمكارم مثبتاً
قصبات سبق أحرزتها هممة
أقلت أزمته اليه ما أربي
رفع العزيز محله فرقى الى
وأنا له ما لم ينله تبع
مجداً أثيلاً من جلالته امتطى
ولته آراء الخديوي منصباً
وجرت على أيدي علي بالندی
ان جثته لم تلق الا كوكباً
يسمو به أهني المواسم مملناً
لا زال ذا عز ومجد باذخ

من نور غرتك الصباح المسفر
شرف به شهد المواسم حيدر
لأخيه يافت أصله والعنصر
منه علي بالمعالي أجدر
كالنجم ان سطع السنن يتحير
فلذاك كل في الشناء مقصر
فيطيب مورده له والمصدر
فاذا الكواكب ان بدت لا تحصر
فاذا نداه به تمد الأبحر
فما كما شاء العلي الأكبر
كذب الذين لنشرهم قد أنكروا
ان رام مجراها الصبا يتعثر
علماً بأن ذمامه لا يخفر
همم بها بلغ العلا الإسكندر
في الغابرين وعنه قصر قيصر
صهوات تبجيل به يستظهر
فالدين والدنيا له تتشكر
سحب على أن السحاب مسخر
وترى محيطاً بالسماحة يزخر
بالبشر حتى دهره يستبشر
عن أول في الحمد لا يتأخر

وكذاك لا برحت غواذي الفضل من جدوى يديه بكل قطر تقطر
ما سابق الليل النهار لمنتهى الغايات أو ظهر الهلال الأزهر

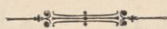
وقال يمدح المغفور له الشريف عبد الله باشا أمير مكة المشرفة

أراك ترى فكري على الحمد أقدرًا
وقصر عنك الوبل والقطر في الندى
لأنك باريت السموات رفعة
واني أراك البدر والشمس في الضحى
وكيف تباريك الملوك ومن برا
يؤمك من شرق البلاد وغربها
وذو ظمأ وافي إلى ورد زمزم
وجيش لهام يضرب الهام في الوغى
وبيض بيض المرهفات فلقمتها
وأنعلت بالتيجان خيلك فأنثت
إذا أصبحت نجدًا أظل غبارها
تسير بها مثل الجبال كتائبًا
فتوردها صدر الردى وتردها
بذي لجب لف السبابس بالربا
تعرض بين الشرق والغرب وارتقى
إذا لم تطاولك الملوك بطولها
ومن ذا الذي أحرى بمجدك منهم

وقدرك أجدى بالمدح وأجدرا
بخاريت بالآلاء كسرى وقيصرا
وبرك قد أجرى على البر أبجرا
بمكة أو كالغيث والليث في السرى
أحلك بالبيت المحرم منبرا
من الوفد راجي الرغد أشعث أغبرا
فأورده جدوى يمينك كوثرًا
تركت عليه النسر قد مد منسرا
وسمر جلت كأس المنية أحمرًا
وقد صار منها أخضر اللون أشقرًا
هذيلاً وداس الهول دوساً وحميرا
تخط بسمر الخط في الأرض أسطرا
وما كل هاد أورد الخيل أصدرًا
ولثم وجه الأرض حتى تسترا
لنجم الثريا حين غص به الثرى
فقد بسطت عنراً لمن كان قصرًا
ومدحك في التنزيل جاء محررا

له نسب داني البتول وحيدرا
فحسبك بالحراب والبيت مظهرا
فكنتم به في الناس أكرم عنصرا
فلم يرَ قدرَ الكون يبلغ خنصرا
أتى الروح بالذکر المبین مخبرا
وفي هل أتى ما قد أتى وتصدرا
وبذل الله معناً وفي البأس عنترا
أسنة من أملى الكتاب وحبرا
بعثت به بي لا الأم وأعدرا
عليكم بما قال الطيب وحذرا
تريك نظاماً قد تقدم عسكريا
إذا رام مجراها النسيم تعثرا
وأتى الذي أملى العتاب فأثرا
أراك ترى فكري على الحمد أقدرا

وأعلى ملوك الأرض كسرى ولم يكن
وان كان بالإيوان أظهر نغره
إلى خير خلق الله تنمى أصولكم
وقد جاء منه للنبيين خاتم
وأتم بنوه والذين بفضلهم
ومن ذا الذي بالشعر يبلغ مدحك
فيا ابن الذي قد ساد في الحلم أحفنا
أتاني كتاب منك بالعتب أشرعت
أحسب أني قد تنصلت في الذي
برئت من الاسلام ان كنت كاذباً
نخذها لجيش الحمد فيكم طليعة
سأجري عليكم بالقوافي سوابقاً
وأنظر من شكوى الملل لفكرتي
فلا زلت مقصوداً ولا زلت قاصداً



وقال يمدحه ايضاً

رعت في خصيب بين تلك الحاجر
تخط به الأوزار عن كل زائر
لهم يعتزي شطري فيعتز سائري
إلى المجد والعلياء من قبل عابر
فمدح بني الزهراء مثل الزواهر

إذا وردت بي العيس مورد حاجر
وحلت من البيت المحرم في حمى
هنالك لا أرضى سوى أرض معشر
لهم قصبات السبق من قبل يعرب
إذا ماج بي بحر البديهة في الدجي

على أنه فرض على كل ذاكر
له من أيادهم منائح ناثر
كمن قال باستحلال ترك الشعائر
مكارم عبد الله شوقاً وصادر
يمانه فيه لسان المنابر
الى خاطري يوماً سواه بخاطر
على أنني لا أرتضي باسم شاعر
أهله شعري بين أهل المشاعر
وأترابها مقصورة في السرائر
له الشرف العالي كريم العناصر
ولا الفضل مقصور رهين البوادر
نداه وإن تلقى الجهام بماطر
أرى كل حوض دونه حوض مادر
وفاءً وأمضى من مواضي البواتر
على حمده ما بين باد وحاضر
الى غاية من جوده المتبادر
فخادرها في غابه مثل خادر^(١)
ويفرق ما بين الطلا والمغافر
رمى كل هام من هام بطائر
وان حل أرضاً غصها بالعساكر

بهم يهتدي فكري الى ذكر حمدهم
ولي في معاليهم مدائح ناظم
إذا لم أكن أني عليهم فإني
ألم تنظر الآمال ما بين وارد
ملك تحدى الدهر بالمدح فانبرى
متى خطرت بي الأريحية لم يكن
سما بي الى أوج البلاغة وصفه
فكدت أباري البدر تيهاً وقد بدت
وهامت بها في كل واد رواتها
نوابع لا تهدي لغير مملك
شريف بعيد الصيت لا الذكر خامل
له الجود طبع لا التجشم موجب
له الكرم الفياض ساغ لوارد
وأقصر من عمر العدى عمر وعده
ويبدأ بالآلاء وهي أدلة
وتستبق الآمال فيه وان نأى
وتحذر أسد الغيل في الغيل بأسه
ينفذ بين البيض والبيض حكمه
كبي إذا التف الوشيج على العدا
متى عقد الرايات روى حسامه

(١) أسد خادر في خدره بمعنى أجمته والخادر المستتر من سلطان أو غريم

يزف كما زف العقاب لواؤه
تم أيديه أعاده رحمة
أجل بني من جاء للرسول خاتماً
له النعم العظمى التي قبل أوجبت
هو الغيث فاحذر أن تدفق وبله
ندى يفضح الأنداء واللفظ لؤلؤة
يقلدني فضلاً على البعد بيننا
وييني وبين المجد والحمد والاعلا
وعنه ومنه سوف أروي وأرتوي

وقال يمدحه في واقعة عسير

صيرت بالعزم العسير يسيرا
وجعلت للملك الهلال مهنداً
وقد اتخذت من الكواكب عسكرياً
ورفعت من نجم الثريا فوقهم
ورميت قحطاناً بجند قاده
فاذا الذي تهوى عسير كاسمها
يمتهم في اليم ضاق بمثله
جر الحسين عليهم كجبالهم
كانوا بمثل الخلد الا انهم

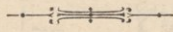
وكثير من يرجو سواك يسيرا
والشمس تاجا والسمك سريرا
لجبا ومن شهب السماء سفيرا
علماً ومن سعد السعود أميراً
ذو قدرة يستصحب المقدورا
أهدى اليها فيلقاً منصوراً
ونظيره في البر كان نذيراً
جيشاً تصير به السهول وعوراً
سمعوا شهيقاً من لظى وزفيراً

دلفوا اليه طائعين فأبصروا
وبصدرها الأسد الغضنفر رابض
من عزم عبدالله جرد صارماً
خلعت قلوبهم الصدور فأيتما
فلو انهم نظروا البروق تألقت
وهم هم القوم الألى من بأسهم
يستبشرون اذا المنية كشرت
لكنهم نظروا سليل محمد
قد كان عزرائيل قارب حيهم
حسبوا وقد لاقوا جنودك أنهم
لو لم تكن براً وبرك واكف
لكنهم من رجفة نظروا الردى
كانوا من الأرجاس الا أنهم
قد أملوا فيمن يمن عليهم
ما أبصروا لما رأوا أعلامه
شربوا بفضلك اذ مننت عليهم
لم تبق لولا العفو في أطلالهم
لما رددت على الجميع نفوسهم
قد عدتم عنهم وأمسى فضلكم
هتفت بذكركم المنابر بينهم

دون الأريكة جنة وحريرا
ملاً الجبال وما أهيج زئيرا
في منته نظرت عسير سعيرا
وردوا تمنوا بالحياة صدورا
حسبوا حسام العبدلي شهيرا
أضحى الزمان على بنيه حدورا
عن ناب ذي ظفر يكون ظفورا
قد سل سيفاً للحمام نظيرا
لكن إسرائيل كان نفيرا
لاقوا الحمام ومنكراً ونكيرا^(١)
أجريت أدمية النحور بجورا
بعيونهم فتفجرت تفجيرا
وردوا شراب العفو منه طهورا
ودعوا سميعاً في الملوك بصيرا
إلا علياً بالحروب خبيرا
كأساً وكان مزاجها كافورا
إلا يتيماً قد بكى وأسيرا
وجدوا بما وهبت يداك نشورا
فيهم وأضحى سعيكم مشكورا
قبل اللقاء وكبروا تكبيرا

(١) ضم قاف لاقوا الثانية لضرورة الوزن

أبني الذي نطق الكتاب بفضله وأتى لكل المؤمنين بشيرا
ان قلت فيكم ما علمت قليله نظماً لفظتم لؤلؤاً منشورا
أيقال فيكم بيت شعر بعدما جاء الكتاب بحمدكم مسطورا
أولاكم مولاكم من منه البيت الحرام وبيته المعمورا
قد أذهب الرجس المهيمن عنكم كرماً وطهر بيتكم تطهيرا
ولذا لم لو أستمد من الحيا مدحاً وأتخذ الغضا منشورا
ما كنت الا قاصراً ومقصرا ولو اني جاريت فيه جريرا
خذها اليك وان نأيت يتيمة كالدر نظماً والدراري نورا
سهلت وما عسرت لانك مالك صيرت بالعزم العسير يسيرا



وقال رحمه الله مهنتاً

ظهر الهلال فكان سعدك أزهرها وجمال مجدك في المعالي أظهرها
وبدا وبدر علاك في إقباله يغشى الهلال بنور ما قد أظهرها
قد حل في بدء المحرم منزلاً من دون طالعك الذي قد أسفرا
ما لاح من غرب ويمنك مشرق الا وكان الفرق أسنى منظرا
ورآك فوق صعوده وسعوده قدراً وأجدر بالسمو وأقدرا
يتكلف البدر الكمال وينثني صفر اليدين يدير وجهاً أصفرا
يبدو وقد سحب السحاب لنوره ذيلاً تضمخ حين أسفر عصفرا
وعلاك تتخذ الثريا موطناً وتجل قدراً ان تحمل على الثرى
ولقد هممت بأن أصوغ قلائداً تروي الصحاح فتستقل الجوهرها
لله سوؤدك المحيط كماله بالوصف حتى نستمد الأبحرا

فاهناً
جعل
وهي
لا ز
يا ب
أبشر
بك
يعوذ
ولو
فأين
خضه
تألق
متى
وإن
وإن
هو
تمهل
له
(١)

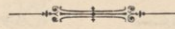
فاهناً بعام أنت غرة يمنه
جعل الهلال طليعة لقدمه
وهي المواقيت التي قد أوضحت
لا زلت في أسنى المعالي كعبة
يا بدر تم في سماء جلاله
أبشر فان علا كمالك أرخت
بالعز أيمن كيف شئت وأيسرا
والجو رقاً والكواكب أسطرا
للناس ما شاء الإله وقدره
طاف السرور بركنها مستغفرا
يسمو على بدر السماء إذا سرى
بشرابي عام العز جاء مبشرا

وقال يمدح الاستاذ الشيخ العروسي

بك العلم في كل المعالم أزهره
يعوذ بك الإسلام في كل حادث
ولو جاءك البحر المحيط مكاثرا
فأين العروسي وهو بالعلم ناطق
خضم اذا يمت نحو رحابه
تألق في التبيان مصباح نوره
متى رمت من عليه تفسير آية
وإن جال في النطق الفصيح تجده
وإن كنت في علم العروض معرضاً
هو البحر في كل العلوم متى طما
تمهل اذا ما جئت ناديه سائلاً
له هم لا ترتضي النجم موطناً
وأشرق أنواراً وأظهر أزهره
جليل رأى هذا الجلال فكبره
لقلت له لاقيت للعلم كوثرا
وخيرها من كان يلفظ جوهره^(١)
وجدت شريفاً أكرم الخلق عنصرا
وأوضح معناه البديع فنورا
وجدت خبيراً بالبيان مفسرا
لساناً قريشياً بليغاً مقررا
بعلم القوافي منه جاريت أبحرا
روت منه بل عنه المدائن والقرى
كما شئت واحذر سيله ان تحدره
ولا البدر كرسياً ولا الشمس مظهرا

(١) وفي نسخة بخط الناظم (وذلك بالتقليد يلفظ جوهره) بدلاً من قوله وخيرها الخ

كذلك أفعال الكريم الذي اذا
اذا ما اصطفاه الله للناس ملجأ
تقدم فيما شاء لن يتأخرا
به أورد الفضل العميم وأصدرا
نرى طالباً من غيره الخير لن يرى
يفوق شذاه المسك اذ كان أعطرا
سأشكره شكراً جميلاً على المدى



وقال يؤرخ ولادة مولود للمرحوم سليم بك وكيل المرحوم الشريف
محمد بن عون كل شطر تاريخ

بشرى بشمس نورها لما زهى
سنة ١٢٦٩

ونما بها نور السعادة أسفرا
سنة ١٢٦٩

هي طلعة النجل السعيد نجابة
سنة ١٢٦٩

لما تبدت لاح صبح مزهرا
سنة ١٢٦٩

نادت بيشراه العلا في عزه
سنة ١٢٦٩

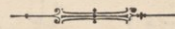
بوركت من ولد تراه مطهرا
سنة ١٢٦٩

وأتى الهنا ليحجر حلة عهده
سنة ١٢٦٩

بمحمد فدنا السرور مبشرا
سنة ١٢٦٩

لا زال في عز بفضل سامك
سنة ١٢٦٩

يسمو به أمل الى أعلى الذرى
سنة ١٢٦٩



وقال يمدح المرحوم الشريف محمد بن عون ويذكر غزوة نجد
وحبك بالمصراع الأول آخر القصيدة

أزهر مبتسم عن لؤلؤ المطر
وفي النسيم شدا من نشره العطر

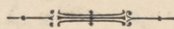
نجم على الليل أضحي ذاهب البصر
أرواحنا وتهادت نسمة السحر
فان لي وطراً في نعمة الوتر
والريح تسحب أذبالاً على النهر
عن اللواحق يروي صحة الخبر
عن العيون حياءً مثل ذي خفر
روض السماح ابن عون يانع الثمر
حسان في يعرب يثني على مضر
يطوي مناقب طيِّ طيِّ مقتدر
سارت اليَّ القوافي سير معتدر
مباسم الحمد عن أوصافه الغرر
براعة ويريك النظم في الدرر
كالسيف جال عليه جوهر الفكر
هذا السماك وهذي صفحة القمر
وراحة لا تراعي حرمة البدر
ومشخصات عيون الأنجم الزهر
وجامع الشمل بين النصر والظفر
واذعنت لك أهل البدو والحضر
من غمده ورؤس القوم كالأكر
فايقظت بظباها راقد السمر
لم تشك حرّ الصدى في الورد والصدر

فيم التواني وثمر الصبح يضحك من
وطابت الراح وارتاحت لنفحتها
فبادر الحان والأحان مطربة
قد صفق الماء والأغصان راقصة
والترجس الغض في أجفانه سقم
والورد يستر بالأكمام وجنته
والورق ترفع أصوات الشناء على
يريك تلحينها بالمدح كيف غدا
حتى تعلمت سجعاً حين أنشده
وان نظمت عقوداً في مدائح
وهكذا شيم الشهم الذي ابتسمت
يريك نثر الدراري سحر منطقته
بكل لفظ رقيق لو يُجرّده
في كفه قلم فوق الطروس جرى
ذي غرة تمنح البدر المنير سنا
مناقب تاركات الشمس حائرة
يا شامل الجمع من جود ومن كرم
أضحت لصارمك الأبطال صاغرة
كأنه صولجان وهو منصلت
قومت سمر القنا والعين هاجمة
حتى اذا وردت من صدره وروت

ظلت على ريشها الأعداء طائفة
فرقت شمل العدا والمال مقتدرًا
جادت يداك فجارت بالنوال على الـ
انّ الملوك حسام أنت جوهره
وهذه دولة كالجسم صرت لها
فان زهت كسما كنت كوكبها
كم بين من مدحهم جاءت به سور
لو بعض نوركم للشمس ما احتجبت
أو بعض جودكم مدّ البحار طمت
لولا وجودكم من نور جدّكم
لولا اشتهار مواضعكم بملته
لولا أسنتكم قامت بسنته
يفنى الزمان ولا تفنى ما ترككم
ان جزتم بمجلّ المحل صار بكم
يتمتم أرض نجد فاكتست بكم
وطئتم في جمادى قفرها فعدت
حرثتم بجوامي الخيل مهمها
وأكس الرّبي حلاًّ حمراء قانية
وخض بحار الوغى بالصفانات فقد
هم أهل نجد الألى اعترت أوائلهم
قوم عموا فبغوا جهلاً وما علموا

ان الطيور بغير الريش لم تطر
حتى جمعت به فضلاً على البشر
أموال لكن على الأيتام لم تجر
والسيف من غير ماء غير مشتهر
روحاً وكالعين فيها صرت كالخور
وان ذكت كرياض كنت كالمطر
تتلى ومن مدحهم يروى مع السير
أوللبدور بدت في أكمل الصور
فيضاً ودامت على صفو بلا كدر
لكان فجر المعالي غير منفجر
لكان طيّ المواضي غير منتشر
لكان طعن القنا كالوخز بالإبر
فلا محاً الله منكم طيب الأثر
خصب المراعي ويجري الماء في الحجر
منها الرياض بثوب أخضر نضر
بكم ربيعاً لمن أضحى على سفر
فازرع رماحك تحصد يانع الجزر
بعد اخضرار ولا تبقي ولا تذر
تغني الخيول عن الألواح والدر
بالدهر حتى دهاهم حادث الغير
ان الحسام اليهم شاخص النظر

عارين عن حلل التقوى قد اندرجت شيوخمهم في ثياب العار من صغر
فامحق بماضيك ما تحوي قبائلهم يحيى بفضلك فينا خالد^(١) الشعر
يا كهبة المجديا ذا الحمد يا حرم الـ لاجي اليه وأمن الخائف الحذر
خذها لآلىء مدح في علاك غدت تسمو على الدرّ في نظم ومنتثر
من كل بيت به خود لىم رفعت طرفاً كحيلاً ولكن غير منكسر
تحكي الرياض بهاءً حين تبصرها والزهر مبتسم عن لؤلؤ المطر



وقال يمدحه ويهنئه بتوليته شريفاً على مكة وقد جعل اول مصراع من
المطلع تاريخاً لذلك سنة ١٢٧٣ وحبك به آخر القصيدة

ولي ابن عون الملك يا بيت ابشر واهتف بأمن الطائفين وبشر
فلقد حمى المولى حماك بضيعم ضار بأطراف الرماح مظفر
يأتي وآية ملكه إقباله بالجيش تحمله متون الضمّر
وترى لواء العدل يخفق فوقه شوقاً لمركزه تجاه المنبر
وإذا تجرد سيفه بالمنحنى تسري أشعة ومضه في شمر
في فتية كاد الحمام على الورى يوماً بغير سيوفهم لم يجتر
متعودي بذل النفوس صيانة لامرض مستبقي طلاب المفخر
ما همهم إلا إجابة صارخ فوق السوابق تحت ظل العشير
أخلاقهم جبّلت على حب التقى وإعانة العاني ويسر المعسر
تخذوا الوفاء بما أذموا خلة وكذا الكرام بعهدا لم تغدر

(١) خالد هذا هو خالد بن سعود وكان معه في غزوة نجد يريد تأميره عليها
بعد جلاء فيصل أميرها عنها ولم يتم ذلك لطاعة فيصل بعد العصيان

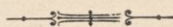
تستري إرادته السنية فيهم
ملك يجلُّ اذا بدا في هاشم
كالشمس ما بين الكواكب أشرقت
يلقى الرجال فلم يقل يوماً لها
طبت على غوث العباد سيوفه
تأبى الجفون بأن تضم شفاها
يا من يفرج كل وقت كربة
تالله ما جهلوا علاك فعوقبوا
سر غير مأمور ودارك فتنة
بشعاب مكة قد تشعب أمرها
فاطلق أعنتها وشتت معشرا
قد عود الله الحطيم بعودكم
أقم الشعائر بالمشاعر واستبق
وابن المكارم بالصوارم فوق ما
علمت السنة الأسنة في الوغى
أنظر شفار البيض كيف تشوقت
وعيون أودية الحجاز شواخص
والساكنو تلك الديار تعطشت
وتشوقت أقطارها لممالك
نثر النوال على الثناء فجاءه
وتناسقت أوصافه فتألأت

مسرى عدالته وحده الأبر
عن ان يقاس بتبع في حمير
في الأفق من تحت العجاج الأكر
عجباً ويعجب منه كل غضنفر
وبذا تعود كل رمح سميري
ما لم تحل بهامة او مغفر
عن جيرة البيت الحرام الأطهر
بسواك لكن حكمة لم تظهر
تأبى السكون بغير جحجاج سرى
حتى نسينا أمر آل الأصفر
جارت على جيران ذلك المشعر
أمناً وما أجراه لم يتغير
حسن المعاد الى الجهاد الاكبر
كانت مشيدة بأشرف مظهر
تكليم أطراف الكمي القصور
للورد من علق النجيع الأحمر
ليروق ناظرها بهي المنظر
ليد نداها كالسحاب الممطر
كانت به في نعمة لم تكفر
كالدر في أسلاكه لم ينثر
كالشعر ييسم عن نقي الجوهر

رقت كأخلاق له فكأنما
فبعثت من فكري له بقصيدة
لما اشترى حسن الثناء جلوتها
خلبت لباقتها القلوب لطافة
وافت تهنئه بعودته التي
فلتهنا العلياء بالملك الذي
ولتسعد الدنيا به فلقد بدا
وقد انجلي نجم السرور وأشرقت
والعز بالإقبال يجلو غرة
قوت به أم القرى وصفنا الصفا
وبشير مقدمه أشار مؤرخاً

أفاظها من سحر لحظي جوذر
كاللؤلؤ المنظوم فوق المنحر
وعقودها تزهو كنجم المشتري
مذ وشحت بحلي كريم العنصر
سفرت بها عن حسن وجه أزهر
بسواه أرباب العلى لم تفخر
سعد الهمام بطالع مستظهر
شمس التهانئ بعد طول تستر
يزهو بها وجه الهناء المسفر
وتهللت أهل المقام الأنور
ولي ابن عون الملك يا بيت ابشر

سنة ١٢٧٣



وقال يمدحه ويذكر واقعة الحال باليمن

بشرى بنصر بالفتوح ميسر
نشرت لك الأعلام من فوق العلى
وجه البسيطة ضاق عن جيش به
سرتم وموج البحر يلطم وجهه
والسحب ترسل أدمعاً من حزنها
والجو مسودّ الجوانب عابس
والجاريات تأزرت بقلوعها
ودوام عز حيث سرت مسير
فطويت ذكرى كل باغ مفتر
رمت العدى فركبت هول الأبحر
أسفاً على الأعداء كالمحتسر
والرعد يندب في قبائل حمير
والبرق يضحك منه كالمستبشر
والريح قد لعبت بفضل المئزر

رقصت على نقر النسيم بدفها
طارت بنا نحو الحديدية^(١) سرعة
حملت لها جيشاً مذ انتبذت به
من كل مولود لديها لم يزل
ولدوا على مهد العلى وقد اغتدوا
رفعوا الخيام على النجوم وأوقدوا
ولقد أقاموا بالأسنة سوقها
فقضت ببيع المعتدين سيوفهم
وتواثبوا نحو الحصون فزلزلت
حتى اذا اقتلعوا القلاع وأسبلوا
أسد اذا نزعوا الدروع لرغبة
قوم عصوا إلا لأمر أميرهم
فضحت مناقبه الملوك وأظهرت
فتح الممالك لا لكثرة رغبة
ولقد نحأها والبنود خوفاق
طلبوا السلامة من سطاء وسالموا
وقد استقالوا عثرة الحسن^(٢) الذي
وتزاحوا حول البساط لينظروا
حتى اذا ثبتت بهم أقدامهم

وتمايلت بالتيه كالمستكبر
مثل السوابق في العجاج الأكد
غريبها وضعت أسود العسكر
في التقع يلعب بالحسام الأبت
بدم العدى وتكحلوا بالعشير
في الأرض ناراً بالقنا المتكسر
في يوم حرب بالسيوف مسعر
للنسر لما غاب عنها المشتري
والقوم بين مجندل ومعفر
ذيل العفاف رأيت كل مشمر
في حتفهم لبسوا دروع تصبر
ملك بفعل خطيئة لم يأمر
تقصير كسرى عن علاه وقيصر
فيها ولكن رغبة في المفخر
والرعب في قلب الحسين وحيدر^(٣)
ملكاً عليه عسيرهم لم يعسر
زلت به قدم الضير المبصر
حرم الوفود وكعبة المستغفر
نكسوا الرؤوس لذي المقام الأكبر

(١) الحديدية بلد بساحل اليمن (٢) الحسين وحيدر من أمراء اليمن وقتئذ

(٣) الحسن من أمراء اليمن أيضاً

نظر
ولو
ان
وسل
ذات
حتى
وتس
سج
دهن
فكأ
كاد
أم
جاء
روي
لله
حرث
وسق
آل
وسين

نظروا الى ملك لديه كل ذي
ولو ان من قاد الجيوش اليهم
ان كنت تجهل فعله فاسأل به
وسل الحجاز وأرض نجد والمخا
ذات له أسد الوغى من حمير
حتى اذا ما أذّنوا بقدمه
وتسابقوا طوعاً له في مشهد
سجدوا وقد نظروه شكراً للذي
دهشوا لديه وفل صارم ملكهم
فكانهم لما غدوا في حيرة
كاد ابن يحيى^(٢) أن يموت لرعبه
أمّ الحديدة أملاً لما رأى
جاء الحمى فروى بفضل واثنى
رويت بجدوى آل محسن أرضهم
لله قوم لم يزل من دأبهم
حرثت ربي نجد حوافر خيلهم
وسقوا الرياض^(٤) بجودهم فتزاهرت
آلت رماحهم وقد خاضوا الوغى
وسيوفهم رأّت القراب محرماً

ملك كبير كالأقل الأصغر
غير ابن عون عاد غير مظفر
من شئتة من أبيض أو أسمر
عمن دحاها بالخيل الضمر
مد أيقنت منه بموت أحر
هبط الإمام^(١) وكان فوق المنبر
والكل بين مهلل ومكبر
خلق العباد وخاب من لم يشكر
سيف الخلافة^(٢) دهشة المتحير
أهل العراق أتاهم ابن المنذر
لولا تبسمه وحسن المنظر
غوث الليف بها وكهف المعسر
يروى الحديث عن الربيع وجعفر
حتى اكتست زهواً بثوب أخضر
خوض البحار وكل برّ مقفر
قدماً وكم زرعوا بها من سميري
وغدت بغير مديحهم لم تثر
إن لم ترد صدر العدى لم تصدر
الا الرقاب ورأس كل غضنفر

(١) الامام ملك صنعاء في اصطلاحهم (٢) سيف الخلافة رجل ملك
صنعاء بعد ابن يحيى (٣) ابن يحيى ملك صنعاء (٤) الرياض اسم موضع
(١٠)

متكبر
كدر
سكر
الأبتر
العشير
كسر
مسعر
متري
مفر
شمر
تصبر
يامر
قيصر
لفخر
در^(٢)
يسر
لبصر
متغفر
كبر

وقئتد

فسلوا الممالك عن ندام واخبروا
ما روضة ماست حدائق زهرها
غنى الحمام على قدود غصونها
يوماً بأحسن من مدح صغته
فاذا شدت ورق الحمى ناديتها
واذا رأيت الجوّ مني قد خلا
أني لقاموس العروض ونظمه
لا تعدلوا في الشعر كل معمم
ما كل من يُملي القصيدة ناظم
لو كان فيهم شاعر لوقفت في
لكنهم جهلوا به ثم ادعوا
حجوا ولكن بيت كل قصيدة
وجبوتهم لا لسائب غفلة
يا آل محسن لم يزل احسانكم
ولقد جلوت عليكم منظومة
بكرّاً عرباً بالبديع تقلدت

في أي قطر جودهم لم يقطر
طرباً وتهاً بالربيع المزهر
سحراً فأغنى عن سماع المزهر
فيهم بنظم قلائد لم تنثر
يا ورق في ورق الغصون تستري
وهمت بالترحال بيضي وأصفري
أروي الفرائد عن صحاح الجوهر
كالثور ذي القرنين بالاسكندر
قد ينتمي للشعر من لم يشعر
ديوانه أدباً ولم أتكبر
ما قصرت عنه شيوخ زخشر
وسعوا ولكن في استراق منكر
لكن لحلمكم وطيب العنصر
يدع الذنيء على حماكم يجتري
في فكر غيري مثلها لم يخطر
لما بدت وتختمت بالبحثري

وقال يمدحه ويذكر واقعة الحال بنجر

بزهو ليالي الصفو جاء بشير
مواكب عزّ أشرقت حين أشرقت
وقد نشرت للنصر فوق رؤوسنا
وأيدي التهاني بالسرور تشير
كواكب سعد قد بدت وبدور
مع السؤدد الأعلام أين نسير

وطارت بنا تلك المطي كأنها
قسي صناديد الوغى بمتونها
مددنا على أعناقها السوط فاعتدت
وردنا بها ماء العروس^(١) فمرجت
وكلت الأجفان بالليل مذ هوت
قطعنا المرورى فدفداً بعد فدفدٍ
فيممت المرعى فقلنا لها ارجعي
ودونك مرعى الجود راعي ربوعه
فخنت لما قلنا وألقت رحلها
ضربنا خيام المجد شرق عنيزة
لثنا بها كف ابن عون محمد
كهي كريم أريحي غضنفر
له همم في المجد تسمو كأنها
ينادي منادي الموت عند مجاله
بأي النواحي تنزلون وقد غدا
وأسمر مثل الغصن بالموت مثمر
وسيف بكأس الحتف طاف عليكم
وأنى لنجد نجدة وسيوفنا
إذا لمعت كالنجم في غسق الوغى

وقد أسرع يوم الرحيل طيور
سهام وأقطار الفلاة نحور
وكادت على هام السماء تسير
الى مورد العرجاء وهي تغير
كما قد هوت نحو الحمام صقور^(٢)
الى ان وصلنا واستمر مرير^(٣)
فربع المعالي مخصب ونضير
فثم غدير المكرمات غزير
وذلل منها الصعب وهو عسير
وكل له فوق النجوم سرير
ففاضت علينا بالنوال بحور
يكاد على جور الزمان يجير
قد ارتفعت فوق النسور نسور
وخيل المنايا بالعادة تدور
عليكم نواح الصارخات يشير
عليه قلوب المعتدين تطير
فذوقوا فما للظالمين نصير
لها الموت حدّ والرقاب جفير
يلوح لها فوق المجرة نور

(١) العروس اسم موضع وكذا العرجاء (٢) الصقور اسم موضع
ايضاً (٣) المرورى ومرير موضعان ايضاً

وأرمحننا من صدر كل غضنفر
فيا ملك الدنيا ومن حسن ذكره
أطاعك خوفاً فيصل^(١) من سميه
وأبصر في كف ابن عون مهنداً
فضل يذود النوم عنه لرعبه
وأطفأ نيران الحروب بدمعه
رأها وما شبت فشابت قرونه
ويا طالما أفنى الجموع بسيفه
كتائب أبطال يبدد شملها
لها أين كنا مورد وصدور
كصارمه بين الأنام شهير
وذلك وما كل السيوف ذكور
يرويه قرم بالضراب^(٢) خير
ومن حوله للشاكلات زفير
وما أطفئت بالدمع قبل سعير
وما اتقدت فانقاد وهو صغير
ومن حوله للأعوجية سور
هزبر على هول الحروب جسور

(١) فيصل امير نجد ذلك الوقت (٢) وأعرض عليه زين العابدين المكي
في هذا البيت بان الضراب النكاح كما في كتب اللغة ولم يكن فيها الضراب بمعنى
الضرب وسئل عن ذلك فقال اردت بالضراب الضرب وأنشد قول الحارث بن ظالم المري
وقومي ان سألت بنو لؤي بمكة علموا الناس الضرابا
أقاموا للكتائب كل يوم سيوف المشرفية والحرابا
ثم قال وهذا من عرب العرباء وأنشد للمتنبي قوله
كل السيوف اذا طال الضراب بها
يمسها غير سيف الدولة السأم
وقوله : انما بدر رزايا وعطايا
ومنايا وطعان وضراب
وقوله : بغيرك راعياً عبث الذئاب
وغيرك صارماً ثلم الضراب
ثم قال وهذا للمتنبي فأخجمه

وهذا تعصب من زين العابدين لانه لا يخفى ان الضراب كالمصاربة مصدران
قياسيان وان كل ما كان من الافعال على فاعله بفتح العين يأتي مصدره على الفاعل
بكسر الفاء كقاتل قتالاً ومقاتلة وطاعن طعاناً ومطاعنة ونازع نزاعاً ومنازعة وحارب
حرباً ومحاربة وخاصم خصاماً ومخاصمة . اهـ

وما كل من وافاه مثل محمد
رأى ملكاً في الحكم كالرمح عادلاً
منون به طرف العدو مسهد
رأته الأعادي كالقبول اذا سرى
لهذا قد اندقت مفاصل فيصل
وايكنه للحادثات مجرب
تلافي أمور الملك قبل تلافه
ولما رأى عبد العزيز بريدة^(١)
ووافي يقود القود وانخيل مسرعاً
يشرنا عقد اللواء بنصرة
سمونا على هام السماء ترفعاً
بييض رقاب القوم أضحت قراها
وكم من أغرّ بالسنان محجل
اذا ما عدا صباحاً وغار على العدى
تركنا مطيراً في الفدافد شردا
طويناهم طيّ السجل بأرضهم
نهبنا نفوس القوم وهي عسيرة
رميناهم بالشهب والصبح واضح
كانهم فوق السوابق^(٢) خرد

خبير بتدبير الجيوش بصير
وفي الحرب كالسيف الصقيل يجور
أماناً به طرف الصديق قرير
فولت على الأعقاب وهي دبور
وكادت عليه الدائرات تدور
ويعلم عقبي ما اليه يصير
ومن غير رأي لا تم أمور
أتاها نذير منه جاء يزور
على الرأس يمشي والفواد يطير
بها ابن لؤي للعدو نذير
فليس لنا في ذا الزمان نظير
وسمر لها صدر الخميس سмир
بأدمية لا يعتريه فتور
تري موريات القدح كيف تغير
فنههم قتيل في الوغى وأسير
فليس سوى يوم النشور نشور
وعفنا نقيس المال وهو يسير
فأظلم من ليل العجاجة نير^(٢)
لهنّ متون الصافنات خدور

(١) بريدة اسم موضع (٢) نير اسم لموضع

(٣) واعترض عليه أيضاً زين العابدين المكي بحضرة المرحوم الشريف بن

فما فيهم فرم يمانع عنهم
وللبيض في الأعناق عند اعتناقهم
فكان دمار القوم بعد حياتهم
ولم يبق منهم من يوارى مجدلاً
وكم عرباً من شدة الرعب غادرت
يرون اذا ناموا كأننا ندوسهم
يروعهم سيف ابن عون بن محسن
كذا يطرد الأعداء من يطلب العلي
فيا من سما فوق السماكين قدره
ويا فالق الهامات من دون جنده
قطعت اليك البيد في طلب العلي
وليست يدي عما أروم قصيرة
لعلي بفضل منك أبلغ خطة

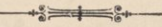
وقد هزموا أو بالثبات يشير
صليل وللسمر الدقاق صرير
دليلاً على أن الحياة غرور
فليس سوى جوف الطيور قبور
لهيتنا الغدران حين نشور
وللخيل في تلك الرؤوس عثير
فتى منه تصريف الزمان حذور
ويرقى مراقي المجد وهو جدير
فلا سؤدد الا اليه يصير
وللأسد من تحت العجاج زثير
وذاك بفضل من نذاك يصير
ولكنما باع الزمان قصير
يقصر عنها أول وأخير

عون ونجده المرحوم عبدالله باشا في قوله كأنهم فوق السوابق الخ بان في ذلك انحطاطاً
لمقدار من يقاومهم حيث شبههم بنسوة فاجابه بان هذا المعنى مسبوق به في قول المتنبي
في مدح سيف الدولة

فصبحهم وبسطهم حرير
ومن في كفه منهم قناة
ومسأهم وبسطهم تراب
كمن في كفه منهم خضاب

وقول البوصيري في البردة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
راعت قلوب العدى أبناء بعثته
وقوله تعالى حمر مستغفرة فرت من قسورة وغير ذلك وكانت هذه الحادثة سبباً
للمنافسة بينهما. اهـ

أهون بذل النفس من دون عزّها
و كيف يهون الأمر وهو عسير
ستصحب مني يا ابن عون غضنفرًا
وان كلّ منه الظفر فهو ظفور
وان ضعفت أعضاؤه إن قلبه
قويّ على ما يعتريه صبور
وسوف ترى مني الليالي عجائبًا
وتحدث من بعد الأمور أمور
لمحى الله دهرًا ساورتني صروفه
ليعظم في عينيّ وهو حقير
رأى صغري فاستصغر الدهر همتي
ولي هم لو صادته يمور
فلا تعذلوه إنّ منه تعجبي
قليل ولكن من بنيه كثير
إذا ما استقام المرء فيهم تعوجوا
كأن سرور الخلفين شرور
قد اتفقوا لكن على الخلف بينهم
وكل امرئ يهوى الخلاف غدور
عسى ولعل الله يرغم أنفهم
بسيف ابن عون والإله قدير
ودونك يا نسل الكرام قصيدة
لها البدر طرس والنجوم سطور
بلاغة قول ما لها من مطاول
يقصّر عنها عنتر وجرير
بحمدك قد سادت وما كل شاعر
له بامتداح الأكرمين شعور
أتاك بها كالشمس في الحسن والبها
محبّ لما أسدت يدك شكور
إذا ما استهتت في براءة مدحك
تفاح من مسك اختام عبير



صرف العيون

وقال على لسان أحمد افندي عبد الرزاق قاضي أبو جرج مؤرخاً ولاية

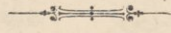
المغفور له سعيد باشا سنة ١٢٧٠

لو أن أبناء القريض جميعهم
هاموا بأودية الكلام البارع
واستخلصوا مارق منه وما انتهت
منه البلاغة في مقام واسع

يشير
صرير
غرور
قبور
نور
عشير
حدور
جدير
يصير
ح زئير
يصير
قصير
وأخير
انحطاطاً
المتنبّي

ثة سبياً

لم يبلغوا نعمت السعيد محمد كلا ولم يأتوا ببعض الواقع
من بعد ما نادى السرور مؤرخاً بالسعد وافي نطق هذا الطالع



وقال رحمه الله تعالى يمدح الشريف ابن عون

غرست بواديهم وداداً ترعرعا ولو عاهدوه بالوفاء لأمرعا
على أن ذاك الغرس أثمر بالنوى وجانيه قلب بالنوى قد تقطعا
سقته فروته عيون تفجرت فأجرت عيوناً وهي تحسب أدمعا
سأطوي بوخذ البزل البيدي في الدجي وأقطع من تلك الفراسخ أذرعاً^(١)
وأحدو المطايا بالحنين وربما ركبت جواري البحر للبر شرعاً
إلى ابن رسول الله وابن وصيه لبدر تحرى مهبط الوحي مطالعا
لمتخذ دار الخلافة موطناً ونشر سجايه طوى الأرض أجمعا
سما للمعالي بالعوالي وقد رقى مكاناً علياً كاسمه وترفعاً
وأحرز مجد الأولين ومن أتى أخيراً ولم يتبع قبازاً وتبعاً^(٢)
وهل يترك النور المبين من اهتدى ويطلب من بعد النبي مشرعاً
يرى الحزم قبل العزم فيما يرومه فيجعل منه السهل ما كان أمنعا
شريف له الذكر الجميل وحسبه من الحمد ما أبدى الكتاب وأبدعا
همام عليّ القدر لا البدر بالغ علاه ولا بهرام منه بأرفعا
لو انتظمت زهر الكواكب لم تجد سلوكاً سوى مدحي إليه ومهيما

(١) البزل جمع بازل وهي الناقة في التاسعة من سنينها والمراد هنا مطلق ناقة والوخذ الاسراع في السير

(٢) قباز كغراب أبو كسرى ملك الفرس وتبع واحد التبابعة وهم ملوك اليمن

وغيابة عرفان البرية انه
يقولون لي هلا تحريت وصفه
وهيات أن أحصي النجوم زواهاً
تضيق أساليب البديع فدحه
اليك ابن عون قد نظمت فلاة
فكنت كمن أهدى الى البحر لؤلؤاً
وما زلت أهلاً للصنيع ولم يكن
أحبهم ما دمت حياً ديانة
وقد سار شعري بين شرق ومغرب
وما طار في الآفاق بدعاً مديحهم
لئن كنت قد أحسنت في آل محسن
فروع أصول أينعت ثمراتها
فيا ابن الذي قد فرق المال والعدا
أراني أتخفت السماء بأنجم
وجردت لكن من معاليك مقولاً
فجئت بها مثل الثنايا تناسقت
تقبل من يمينك لليمن قبلة

كريم من الأصل الكريم تفرعا
فقلت بودي أن أقول ويسمعا
ولو زل عنها كل غيم وأشعما
أحاط بما ضم المحيط وأوسعا
تجانس تاجاً بالجمان ترصعا
ولاشمس مصباحاً وللسيف مبعضا
ودادي الى آل النبي تصنعما
وارغب لكن عن سواهم ترفعا
فما اختار غير البيت والآل موضعا
ولكنه نشر زكيّ ترضوعا
فب ذوي عون الكرام الذي دعا
وأحسن ما في الروض ما كان أينما
وفي جمع آل البيت ساوي مجمعا
ورب رحيق بالمزاج تشعشعا
وأجريت لكن من معانيك ينبعا
ودر حباب توجّ الجام مترعا
وتسعى لتقبيل اليسار تطوعا

صرف الفاء

وقال رحمه الله في الشريف حسين بن عون تاريخاً

قولوا لذا البيت العتيق وحدثوا عن فضل بانيه وكان حنيفا

يا مظهر الوحي المنيف وقبة الدين الحنيف المعتلى شريفاً
ان الوفود عليك في تاريخهم جاءوك بشري بالحسين شريفاً
سنة ١٢٩٤هـ

وقال يمدح آل عون

يا واهب الآلاف للآلاف من غير تقدير ولا إسراف
رفقاً بأهل المأزمين فانهم القوا^(١) الزمام لآل عبد مناف
ما جيرة البيت الشريف أولي التقى مع ضعفهم في قوة الأشراف
اسلافهم كانت أحلت ساعة من بعدها حرمت على الأسياف
خلف قد استبقى النبي جدودهم فبهوم لأوثك الأسلاف
للسلم قد جنحوا فنوا وأصفحوا ما قتل نصفهم من الإنصاف
أحلاف قومكم فكونوا مثلهم وتآلفوا فالخير في الإيلاف
هم كالعبيد وأتم ساداتهم بل سادة الأشراف والأطراف
وإذا أساءوا أحسنوا لمسيئهم وارعوا ذمام بقية الأحلاف
أتم بنو عون بن محسن فاجعلوا عون الرفيق لكم من الأوصاف
فاذا هم اقتتلوا وشذوا أصلحوا ما بينهم خير من الإجحاف
صلى عليكم من هدى بأبيكم طه وأنزل سورة الأعراف

(١) ألقوا بفتح القاف وانما ضمها لضرورة الوزن

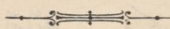
صرف القاف

وقال يمدح المرحوم محمد باشا أبو سلطان

تيمنت في قصدي بلمعة بارق
وأوردت آمالي المعالي ولم أهب
وجاريت في النظم الجواري مسابغاً
يقولون لي زيد روى فضل خالد
أرى قصبات السبق في حلبة الملا
فحتى متى تغريب نجم بلاغتي
أسام بلا سام وحام إذا طغى
فغادرت قوماً لا يقال بظلم
وفارقت أبناء الزمان مسيراً
تخيرت من هذي الخلائق جهبذاً
قد ابتدأتني منه قبل لقائه
تعلمني حسن الثناء صفاته
فأيقنت ان البحر يلفظ لؤلؤاً
تود مصاييح السماء لو انها
فتروى كما يروى الندى عن سحابه
وثقت به مستظهاً لاعتماده
ونزهت طرفي في حلاه كناظر
وفي طلب الخلق اتباع سميّه

وما لمجاز القول فعل الحقائق
ورود العوالي أو صدور الفيالق
به غرراً زانت وجوه السوابق
فقلت حديث ساقه غير صادق
وما كل سباق اليها بلاحق
وما يتجلى الصبح من غير شارق
زمان بطوفان من الهم دافق
لأنعم في ظل مديد السرادق
مديح جميل الذكر بين المفارق
خليقاً بأن يدعى كريم الخلائق
مكارم فياض اللهى خير سابق
ونظم صحاح الجوهر المتناسق
يروقك في جيد من الحسن رائق
أعيرت مكان الصمت حليه ناطق
أيادٍ توات من أيادٍ دوافق
على ناصر ترجمه آمال واثق
الى سود أحداق وخضر حدائق
دليل على تعظيمه عند خالق

بمن تفخر الدنيا اذا لم يكن بها
فمن مثله والبدر عند تمامه
له همهم مضاءة وعزائم
وفي ذكي لودعي اذا ارتأى
لدى مسلق^(١) سوق البلاغة نافق
خبير بتصريف المعاني فلفظه
فدعني من رجم الظنون فإنها
فقل للورى اني تجنبت غيره
وسيرت من فكري شروداً زففتها
لترتع في روض تروى من الحيا
يربح تذاكر المعارف عطفه
أته على استحياء حوراء قد غدا
وقد بدأته بالتحية اذ بدت



وقال يمدح المرحوم الشريف عبدالله بن عون

كادت تزف بنا الركاب السبق
أرح المطي فقد تمرّد مارد
ترجو المعالي والعوالي دونها
فاضرب عن الإسراع صفحاً واعتمد
فاذا الطريق حمّاه صل مطرق
صعبت مراقبه وعز الأبلق^(٢)
الشمس قد غربت واين المشرق
ان السريع بغير حزم أحرق

(١) خطيب مسلق كمنبر ومحراب وشداد (بليغ) (٢) مارد حصن بدومة الجندل والأبلق حصن بتياء قصدتهما الزبباء فعجزت فقال تمرّد مارد وعز الأبلق

واصبر لدهرك لا تهيه فربا
من لي بأصوات الحدادة ترنمت
والجند بالروح الأمين مؤيد
والملك بالنسب الشريف متوج
والمجد في بيت النبوة راسخ
وإذا الندى يوماً تطابق والندى
ملك إذا ملك زها بجدوده
تلقاه بدرًا بالجلال مسربلا
في موكب سام يحف بكوكب
تتكلم الأبطال قبل لقائه
فاذا طغى بهم الوغى وتجردت
يرجو القبول بأن يسابق خيله
ويل لقحطان إذا غضبت بنو
ورمتهم تلك البنادق وانثوا
واخليل مثل السيل في أعقابهم
وعلى الكميت من الكهامة غضنفر
يبدو فتبتسم الصوارم والقنا
من آل محسن عون كل مؤمل
أمسى لناديتهم نداهم داعياً
يا ابن الذي لولا قضاء سابق

قطع المحيط مع السلامة زورق
والقود ترقص والبيارق تصفق
والبند بالنصر المبين مخلق
والدين بالحسب المنيف مطوق
شرفاً يديه به اللوى والأبرق
فالبرّ عبد الله بحر مطبق
وجدوده فهو الشريف المعرق
يتلوه نجم بالدروع مقرطق^(١)
أفق العجاج بنوره يتألق
وتكاد السنة الأسنة تنطق
بيض الظبا احمرّ الحديد الأزرق
والبرق لم يلحق سناه فيسبق
عدنان وانتشر اللوا والصنجد
وقلوبهم مثل البيارق تحفّق
فالسيل يغرق والصواعق تحرق
تفري برائنه العدى وتمزق
تبكي دماً والحى منهم يصعق
جوداً يكاد إذا تدفق يغرق
زمرّاً يقيدها النوال المطلق
جاءت لآمله العلا تملق

(١) يقال قرطفته إذا ألبسته القرطق للبس معروف وهو معرّب

كم حاول المنطيق حصر صفاته
بالشعر فانهر البليغ المنطق
واطالما دلت معاليه على
نهج البلاغة فاستقام المنطق
أخفى مواهبه فباح بسره
شكر عليها والوفاء مصدق
لكنه بدر مضى بتمامه
والبدر يأخذ في الكمال فيمحق
وأراك تحذو حذوه في فضله
كرمًا فتسبقه لما لا يلحق
واليكها بدوية في سمها
مدت الى عليك باعًا طائلاً
جاءتك ترفل في غلائل حسنها
وصداقها وهو القبول محقق
فاسلم ودم أبداً وباعد واقترب
إني بغيرك قط لا أتعلق

وقال يمدح الشريف علي باشا ابن عون

ترنو النجوم بلحظها البراق
والجوّ في الإرعاد والإبراق
فاذا تبسمت البروق لغبطة
بكت السماء بدمعها المهرق
وكذلك الأرضون في أكنافها
جذب يشاب بوابل غيداق
من كان سالم دهره فليعتبر
بتعانق الأسياف والاعناق
لولا الإساءة ما تميز محسن
تبدي السموم فضائل الترياق
ولقد حبست النفس عن شهواتها
وجمعت أجفاني على الأحداق
ومنعت ما انضمت عليه جوائحي
وجعلت شكركم على الإطلاق
لا تقطعوا أملي الذي أملتُهُ
ماق الكرام يزيد في الإملاق
وتخفقوا بالمكرمات تلطفاً
فالكل مفتقر الى الخلاق
لا تجعلوا مدحي لمدحكم جزاً
وصل الممنع منية المشتاق

أرى
فناد
بسم
يرين
فهاق
وطو

لا تحسبوا أنني عجزت وإنما
قسماً بمن جعل البديع من الثنا
إني على العهد القديم وإنما
لكن أتيت مؤخراً من بعدما
وأرى كثيراً في النجوم ثوابتاً
عاملمتوني بالجفاء رويدكم
مالي أراكم تتكرون مكاتي
قدتم غيري الجميل وقلتم
أسديتم الجدوى له وسدتم
ان لم يكن مثلي يسيء ومثلكم
أرجو وجودكم وجودكم معاً
قد زادكم شرف الأصول فضائلاً
فعليكم مني السلام ختامه

جف المداد لجفوة الأوراق
ذخر المنافق خشية الإنفاق
حظ الأديب عداوة الأرزاق
لدغ الزمان وما له من راق
والبدر ذا كلف حليف محاق
الورد ذوأرج بلا إحراق
الشمس لا تخفي مع الإشراق
حسب المغرّد زينة الأطواق
طرق الرجاء عليّ بالإطراق
يفضي فأين مكارم الأخلاق
والشاردات كحلبة بسباق
فأضفتم الأخلاق الأعراق
مسك زكيّ النشر في الآفاق

وقال يمدح المرحوم الشريف عبدالله باشا ابن عون

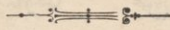
أرى لمع برق من ثناياك مشرق
فغادر لون الليل كالفرق أيضاً
بسمت لنا عن لؤلؤ في عقيقة
يرينا حباباً من ثناياك في فم
فهايتي أذيقينا الرحيق مسلسلاً
وطوفي به جوداً علينا فقد صفا

أضاء سناه بين غرب ومشرق
وقد كان مسوداً كيوم التفرق
تلاً فيهما نور جوهره النقي
حكي الكأس لطفاً وهو عين المحقق
من الرقيق أعني لا الرحيق المعقق
زمان الصفا واسمي به وتصدقي

ولا تحرمي يا كعبة الحسن من طوت
فما لذة الأيام غير مدامة
بروض اذا ما جنّ ماء غديره
تراسلت الأطيّار فوق غصونه
اذا اعتنقت فيه الحدائق راعها
وإن كتم الرياح سر أريجها
وان حدث النهر الحصى بصفائه
تروح برياض النسيم وتغتدي
تدر عليه السحب دراً كأنه
هو المحسن المقصود من آل محسن
ومن فرق الأعداء في كل مفرق
أدام السرى فالعرب من تحت بيرق
تضيق صدر الأرض كثرة جيشه
لو اتخذت أعداؤه النجم ملجأ
يعلمها حسن الطراد افتحامه
فتى لا يرى يوم الكريهة لافناً
اذا التهب السيف الرقيق لدى الوغى
ترى برق ماض في غمام عجاجة
فيا ناهب الأعمار يا غير جائر
ويا جامعاً شمل المعالي وشاملاً
يمينك والسيف اليماني فيهما الـ
اليك به الدنيا مطايا التشوق
تدار على سجع الحمام المطوق
تسلسل في أصل الأسيلات ما بقي
كأن على الأوراق وشي منمق
جنى نرجس يرنو اليها كحديق
يطير به النمام في كل مفرق
يميل اليه البان في زي مطرق
فتفترق الأغصان طوراً وتلتقي
فلائذ مدحي في السعيد الموفق
وأشرف من يسمو المعالي ويرتقي
وفلق منها الهام في كل فيلق
تحف به وانترك من تحت صنمق
وتوسع قلب المأزق المتضيق
غزاها على شهب من الخيل سبق
بأعلامه في مأزق بعد مأزق
عنان كيت أو شكيمة أباق
وروى صداه بالدم المتفرق
وسيل دم بين الربى متدفق
ويا واهب الأموال يا خير منفق
جميع البرايا بالنوال المفرق
والمنايا للسعيد وللشقي

فلم يمضِ يوم ما فقلت صباحه
فدايعك مرتاد وعاديك مرتد
سمت بك يا ابن العبدلي عزائم
وخذاها عرباً أعربت عن صفاتكم
وما أنا إلا ناظم درّ فكرتي
وما هو إلا ماء وجه أصونه
فلا تعدلوا مثلي بشر عصابة
وان يعترضني في عروضي جاهل
فلا كنت قلت الشعر ان لم أكن به
ليعلم من في الشرق والغرب أنني
وما دام عبد الله ذخري وملجأئي
ودونك ياسبسط ابن عون وليدة
نجوم بديع في سماء بلاغة
إذا طرقت سمع الفتى فعلت به
تطوف بكأس من صفاتك ختمها

ببذل ندى هام وهام مفلق
ويا نعم ما ترجو الأنام وتتي
مواض على فرق الفراقد ترتقي
بلاغتها قد أخرست كل مسلق^(١)
ولم أنتحل فيما أقول وأسرق
بتنزيه لفظي عن كلام ملفق
فمنطقة الجوزاء من دون منطقي
وعرض لي عرضاً كشوب مخلق
أمزق ذاك العرض كل ممزق
صفتت جريراً قبل صفع الفرزدق
وعوفي شفيت النفس من كل أحق
تميس دلالة في حلا فكر مغلق
تراهت بنور من معاليك مشرق
لباقتها فعل السلاف المروق
نوافح مسك بالمدائح أعبق



مرف الطاف

وقال يمدح المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الأسبق
بشرى يبدر سما من نوره الحبك فالأرض تزهو به والفلك والفلك

(١) المسلق كمنبر البليغ

ومصر في زينة تجلي بطلعتها
وقائم قادم قد حل موكبه
تحشى الغزاة ان تدنو لتثم ما
قل للذي ظن ادراك العلا قنصاً
فان تسامى ولم يلحق فلا عجب
تنزه الله عن ند يشاركه
اليوم قرّ من الكرسي قائمه
رأى الخليفة رأياً فيك أنت له
من هم بالأمر لا تشنيه غايته
ألت اليك العلا طوعاً أزمته
جمعت من رتب العلياء ما افتقرت
وقد نظمت أمور الملك فانتظمت
لبت نذاك العلا إذ أنت كعبتها
فمن يحاول أمراً قد أحطت به
وزينة كالدراري الزهر حين بدت
كأنها حين تبدو في منازلها
يعلو الثريا الثرى من حسن بهجته
لله ملك سما فوق السماك سنا

كأنها أفق والنجم محتبك
ونور كوكبه يجلي به الخلك
ضم الشرك ولم ينصب لها شرك
ماج المحيط فضاء الصيد والشبك
سما السماك لما لا يبلغ السماك
لا تحسبن بأن الأمر مشترك
بذي قران به الأقران ترتبك
كفء وغيرك أفاك ومؤتفك
ولا يرى وهو في اللذات منهمك
وسالمتك وفي الأكباد معترك
كذلك التبر يغلو وهو منسبك
لا يحسن الدر إلا وهو منسلك
فجها لك أنى كنت والنسك
أين الخضم اذا ما ماج والبرك
وقد تجليت لم يدرك لها درك
من السنا بدر^(١) تزهو بها السكك
وللمصاييح في أرجائه حباك
وصاحب التاج منه ذلك الملك

(١) البدر جمع بدرة وهي كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم او سبعة آلاف دينار والمراد تشبيهه اضواء المصاييح بالدنانير والسكك جمع سكة بالكسر وهي حديدة منقوشة تضرب عليها النقود وتطلق ايضاً على الطريق المستوي وفيه تورية

وطالع من سمود حين لاح لنا زهواً تهني به الانسان والملك
بشري لمصر فان العز أرخها بالأصل والفرع اسماعيل ممتلك

وقال مؤرخاً سبيلاً بالاسكندرية انشئ صدقة الى روح ابراهيم زكي افندي
محافظ الاسكندرية وقد كتب عليه

هل ابن سبيل يسأل الله رحمة الى روح ابراهيم ذو نفس زكي
ويروي هنيئاً ثم يروي مؤرخاً سبيلاً زكي الخير مورده زكي
سنة ١٢٧٣هـ

مرف الهم

وقال يمدح الشريف علي بن عون

جادت بوصل بعد طول دلالها مطبوعة جبت على ادلالها
وسرى بطيف خيالها جنح الدجي من بعد ما جنحت الى عدالها
زارت على شوق محيها وما زالت تجر اليه في اذيالها
سفرت فقلنا قد تألق بارق يزجي رشاش الطل في اطلالها
وتكلفت صلة المتيم عندما نظرت كمال البدر دون كمالها
غيداء جادت بالزيارة بعدما جارت ومل الدهر طول ملاها
سمحت بما أسدت اليّ وانما صلة المعنى من تمام وصالها
حسنا قد تاهت عليّ كأنها حسنية والمجد في سربالها
ما ضرها لو أنها قد أحسنت بالجمع بين جميلها وجمالها

هلا تعلمت المسكارم من بني
ان لم تصلني فالسلو وليس لي
ضراب أمثال الحديد بمثالها
تأبى العوالي والمعالي والندى
لو أملت كل البرية بعض ما
ولقد أجل بني نمي في الورى
واذا الكواكب في السماء تالأأت
يا ابن الذي نظمت بحسن سلوكة
ترك السوالف كالسوالف واكتفى
جر الجيوش تجر زرق أسنة
قد أورث المجد المؤئل نسله
لك نسبة علوية نبوية
سلت صوارمها العزائم فارتوت
بيض على الغبراء حاكت ظلة
وقد اخترت لفكرتي في وصفكم
ولقد علمت بأن مدحي قاصر
أبعد ما جاء الكتاب مفصلاً
هني بلغت من العلا أسبابها
وأرى الشوارد مثل أرزاق الورى
لكنتي أسعى لأدركها وهل

حسن جماهير الأكارم آلهما
الا عليّ والعلی في فالها
بأساً وضرب الناس في أمثالها
ان قست يوماً مثلها بمثالها
فيه لأمسى رشدها كضلالها
عن أن أشبهه أسدها بمثالها
فالشمس في الإشراق فوق هلالها
زهر النجوم على علو منالها
بالعاديات فعد من ابطالها
والبيض عاكفة على جريالها
أهل الكمال فكنت من أقبالها
غراء فالعلماء من أحجالها
ودم العدا متلهب بنصالها
خضراء والجنات تحت ظلالها
منها سيوفاً من لها بصقالها
وعلاكم التنزيل في إجلالها
تفاضل البلغاء في أقوالها
هل أبلغ الإقبال من إقبالها
مطرودة والعقل مثل عقالها
تجري الأهلة في سوى اكمالها

ومن مدائح رحمة الله

تعزرت إجلالاً وسدت جلالاً
فما عن سدى سدت الجميع وانما
ظلمت على آثار من سار سابقاً
وهل لك مثل ان تعمدت منطقاً
بلاغة لفظ ذي معانٍ بديعة
وانك أهل للجميل صنعة
وما فيك عيب غير إنجاز موعده
ولما دعوت الكل حي على الندى
وأدجت في انوار حمد تالألت
أهم الى نيل المرام مشمراً
وأرجع صفر الكف من كل موعده
على أن في الدنيا وفي تلك كلنا
وأسال ربي أن يديمك إنه
تعال كما شاء العزيز تعالى
كمالك من فضل بلغت كمالاً
فكنت الى اللاجي اليك ظلالاً
ومن ذا يرى لابن العميد مثلاً
عليها وجدنا الفاضلين عيالا
لتكسو المعالي هيبة وجمالاً
وحسن وفاء لا أراه محالاً
سمعت كآني قد سمعت بلالاً
كستخدم في بيت مجدك لالا^(١)
لديك وان كان الجميع كسالى
كمن يبتغي ممن أحب وصالاً
يومل في فضل الإله تعالى
كريم رحيم لا يرد سواً

وقال يمدح أحمد فارس افندي صاحب جريدة الجوائب

آلى كمالك والمكارم والولا
وأنت قُطر النيل من قُطر الندى
لفظ كما انتظم الجمان مسلسل
أبدى الثريا في سماء صحيفة
وعلاك الآ أن تكون الأولا
صلة الخصب فلا عدمننا الموصل
عن أحمد يرويه أحمد مرسل
بدرُ تبوأ كل قلب منزلاً

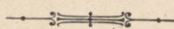
(١) لالا كلمة أعجمية معناها المرّبي

وأنى بأجل من فرائد لؤلؤه
من مدرك معنى حلاه وقد سمت
روت الورى عن فضله حتى ارتوت
مولى يكاتب أولاً ليحييه
لو كان في العهد القديم مقدماً
ما أهل هذا الفطر غير سعادة
شمتهم نعم العزيز فسابقوا
قد علم الادباء وصف كماله
ملك على ناديه ستر مواهب
مهلاً فأى فم يني بمديحه
جعل الوفاء لوفده من رفته
تخشى الكتاب من قضاء كتابه
يتميز المرید قبل وروده
لا يطمع الأعداء في إمهاله
لا يأمنوا وحدار سطوة بأسه
إني اذا أطنت في تمجيده
سل عنه السنة الجواب اذ روت
يا أحمداً واني بمعجز أحمد
من ذا يجاري فارساً من بعد ما
قصبات سبق حازها ببلاغة

نظماً وفصل كيف شاء وأجلا
معنا علاه بما أنال فأجزلا
مصر فجن النيل ثم تسلسلا
من الرقيق وأن يكون له الولا
أعي جرياً أن يقول وجرولاً
بالقطر جادت منه بحر^(١) قد علا
بحلى شمائله الصبا والشملاً
نظم البديع فطولوا وتطولوا
ونداه قد فضح الندى متهالاً
عظم المحيط فمن يعد الجدولا
ولن عتا جعل الصلات المنصلاً
في الحالتين معجلاً ومؤجلاً
غضبا ويرضى مدبراً إن أقبل
ما كل من أغضى وأمهل أهمل
فلطالما اقتبس الهزبر الفرعلاً
أبصرت إجمال المقصر أجلا
عنها الوقائع مجملاً ومنفصلاً
وأبى علاه ان يكون لنا العلا
قد أوقف الشعراء قال لها هلا
سار الزمان بها أغر مجملاً

(١) هكذا ولعله (بحراً)

لو كان لي فضل بدأت بحمده
يا خجلة الأدباء منه اذا تلا
هذا الذي سلب العقول بيانه
ومن المكائر بالنظام كواكباً
أهدى بنو الخطّاب فصل خطابهم
فعليتهم مني السلام مصلياً
ومن ابتدا بالحمد كان الأفضلا
ما قاله فيهم وقولهم تلا
من قال ليس كمن هذى وتقولاً
جهد المقصر لا يباري الأطولاً
فتلوت منه البيّنات مرتلاً
فالسبق كان لهم وكانوا الأكملاً



وقال مقرظاً كتاب سرّ الليال تأليف أحمد فارس افندي صاحب جريدة الجوائب

وكتاب تناسق اللفظ فيه
في كلام جماله في كمال
صرف النطق والبلاغة فيه
عارض الدرّ بالصباح من الجوى
بلغاتٍ من الفصيح بليغاً
أبدل القلب سرّها في المعاني
أحرز السبق فارسٌ بالمعلّى
أحمد الذات والصفات جميعاً
علم البحر لافظاً بفريد
انما البحر قلبه الخبر علماً
كان مما أسره الدهر دهرأً
فهو كالبدر في سرّاه فأرخ

فهو عقد مفصل من لآل
ومعانٍ بديعة في معال
بيان في القلب والإبدال
هر والبدر طالماً في كمال
ت بيان أتى بسحر حلال
فأرانا تصرف الإبدال
ورأي ابن السكيت دون المجال
أحمد القول أحمد الأفعال
لفظه بالفريد والأمثال
ويرى العلم صالح الأعمال
ثم نمّ التقلب بالأحوال
المعيّ أذاع سرّ الليال

وقال يمدح المغفور له سعيد باشا والي مصر بهذه الادوار

على لسان بعض الامراء

المذهب

يسعيد الدولة في الدول نلنا التشريف على الأول
ولمصر فخرٌ لم يزل بولي النعمة لم يزل

دور

ملك صار الملكوت به كالأفق ينير بكوكبه
فاذا ما سار بموكبه بالفارس منّا والرجل

دور

قد أحيى الملك وشيّده وأقام ذراه وأيّده
وبسيف النصره قلده حتى انتصرت خير الملل

دور

شهم أضحى الفرد العلماء وعلى العليا رفع العلماء
كل بفضائله علماً وسما في العلم وفي العمل

دور

أضحت كالتقطر مكارمه والبرق حكته صوارمه
فصادمه ومصارمه يصلي النيران ولم يصل

دور

من ذا في المجد يُدائنا والسؤدد بعض مبائنا
ومعاني نيل معائنا قد طال عناه ولم ينل

دور

كم من شرف قد حزناه ومقام علاً قد جزناه
وذرى مجدٍ أحرزناه بسيوف النصر لمقتبل

دور

تحمي الأوطان مواضينا كسوالفنا ومواضينا
فأراديننا^(١) بأراضينا أسد ربضت بين الأسل

دور

أسياف سطاء كم فعلت وأرادت أن تعلو فعلت
والروس لها ذات وعتت في مشهد حرب سوستبل

دور

قوموا بفرائض نعمته واخشوا من صارم تقمته
فالبجر نرى في لجته أملاً ممتزجاً بالأجل

دور

سيروا في ظل بيارقه واستسقوا وبل بوارقه
وحدارٍ وقع صواعقه فالسم كمين في العسل

دور

ملك بالهيبة مظهره أبداً نرجوه ونحذره
كالسيف يروك جوهره وبمتمنيه أجل البطل

دور

نرجوه اذا يوماً عطفنا ونحاذر منه اذا انعطفنا
واذا رحم الجاني وعفا أحي من مات من الوجل

دور

بسجائب فيض أياديه ونداه وفضل أياديه
تغدو في الناس غواديه بصلات نوال متصل

(١) الارادي جمع اردى

دور

كالشمس تلوح ماثره والنجم حكته عساكره
جيش قد أصبح ثأره في الدنيا أسير من مثل

دور

جند من تحت الأعلام في الأرض هم كالأعلام
فلاحياء ولا إعدام شغفوا بالجوذ وبالجدل

دور

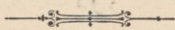
أمسى بالعز لهم جاه ولكم جان قد أجهاه
أمل بالعفو فنجاه بجزيل الأنعم والجدل

دور

فتليد الذنب وظارفه في بحر الحلم مصارفه
فاذا شملتك عواطفه فهي الغايات من الأمل

دور

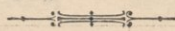
لا زال بأحسن منوال وسحاب نداه متوال
لندوم من النظر العالي في ظل الأمن المشتمل



ومن كلامه رحمه الله

كست أم الخديو عزيز مصر مقام السيد الستر الجليلا
إذا جئت الرحاب وقلت أرّخ وجدت الستر لله الجميلا

سنة ١٢٨٤

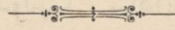


(١)

(٢١)

ومن كلامه رحمه الله تعالى

ترآت لنا شمس مع السعد أشرقت وحت من العلياء أعلى المنازل
ولاحت بتوفيق من الله قد سما لها طالع من نورها غير آفل
وقد أقبل الإقبال يزهو مؤرخاً جلا كل حسن طيب مولد ناظلي^(١)
سنة ١٢٩٤



وقال يمدح الشريف علي باشا بن عون لما قدم مصر في سنة ١٢٧٦

الدهر يرفل بين اليمن والجدل كالنور قد جال بين الجفن والكحل
جاوت في مصر شمساً منك مشرقة لما تجلت أرتنا الشمس في الحمل
وما ترآت الينا وهي زائلة إلا لمرآى ضياء منك لم يزل
وما تعالی علينا البدر من شرف إلا ونورك يا سبط النبي علي
وما تدفق نهر النيل من كرم إلا ونيلك ملء السهل والجبل
وما تجعد في مجراه سائله إلا ليشبه ما أعددت للأسل
وما تآلق لمع البرق في أفق إلا لتقليد ما فلدت في الوهل
والسحب ما أهملت في القطر قطر ندى لكنها عرقت من شدة الخجل
والريح ما انقطعت انفاسها لسوى ما نالها خلف تلك السبق الذل
يا ابن الذي كانت العلياء رغبته وعن طريق المعالي قط لم يمل
من لم يتيمة تأويد القدود ولم يله للحب إلا كل معتدل

(١) قد جرى رحمه الله في هذه اللفظة على حسب النطق بها وهي بحسب الرسم

بالزاي لا بالطاء ومعناها بالتركي (ذات الدلال)

ولا استخفته الآ كل ساجحة من تحت أروع معصوم من الزلزل
قد هام في البيض بيض الهند وهو يرى منها مواقعها ضرباً من الغزل
أين الورود على روض الخدود على تلك القدود وأطراف القنا الذبل
إن المهند تصديه الجفون ولا يجلو الصدى عنه الآ هامة البطل
جز بالصفوف على رغم الأنوف تجد حد السيوف عماد الملك والدول
إنا لترغب أن تعلق بدولتها ساداتنا العز مجد السادة الأول
فما استقام عماد الملك منتصباً الآ الى قائم بالعلم والعمل
ودولة المجد ما انتقادت ولا خضعت الآ الى عادل للشرع ممثل
ما راقب الله مولى في رعيته الآ وأدرك منها غاية الأمل
يا من نرى البرق من يمينه في أسحب تهلت وغبار النقع^(١) كالظلال
أطلعت شمسك من أرض الحجاز على مصر كنور بعين الشمس متصل
من ذا يجاريك في فضل ومثلك قد يسابق الذكر منه سائر المثل
مهلاً فقد سُدت سادات الوري كرمًا حتى انتهيت الى العليا على مهل
سموت مجداً وعزاً قد علوت به على البرية في حل ومرتحل
ما جار صرف الليالي قط في ملأ الآ وجارك في أمن من الغيل
ولا استقال طريد منه لاذ بكم الآ وأمن من ميل ومن ملل
يا من يقصر لفظي عن مناقبهم ولو تضمن معنى السبعة الطول^(٢)

(١) النقع الغبار (٢) السبع الطول كسر من القرآن الكريم من
البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس وبعضهم يجعل السابعة الأنفال وبرائة
جميعاً لانها سورة واحدة عنده وقد أنث الناظم لفظ العدد فقال سبعة مع ان المعدود
مؤنث فضلاً عما في البيت من الغلو

أبدت شعري نجومًا في سماءكم الى العلا فسمما منها على زحل
وقد بعثت لكم مني بجمهرة من وصفكم أشرفت في أجمع الحلل
فلا برحتم ولا زلتم ودام بكم عليكم بعد مولى السكل متكلي



وقال يمدح المرحوم الشريف عبد الله باشا بن المرحوم الشريف
محمد بن عون

خذ المجد من بين القنا والمناصل
هو العز لكن لا تجاب دروبه
وان لم يطل للمرء باع برمه
ومن لم يرو سيف من دم خصمه
ومن لم ينل بالعزم أقصى مرامه
ومن كان عن طود العلا متقاعداً
ومن لم يكن في العز أوحده قومه
ومن كان عار عن حلى المجد والعلا
ومن لم يكن يحى به الفضل ميت
أناس عليهم سلط الله عبده
فكرو عليهم ككرة عبدلية
وحاز بعون الله نصراً عليهم
وزفهم بالسيف كل ممزق
فوارتهم عنه الطيور وقد سطا

وبالهمم العليا لأقصى المنى صل
سوى بضراب فيه فصل المفاصل
تجده ذليلاً باعه غير طائل
غدا صادقاً لا يرتوي بالمناهل
رماه بسهم العجز كف التكاسل
يهد ذرى علياه وقع الزلازل
ثنته يد الاذلال بين الجحافل
تردى بثوب العار بين الجحافل
ولا سيما ان كان من آل فاضل^(١)
وخصهم بالمقت دون القبائل
وطال عليهم بالقنا المتطاول
فأوردتهم في الحرب شر المناهل
فطاروا ولكن فوق ريش الذوابل
عليهم بضرب مثل وقع الجنادل

(١) آل فاضل قبيلة غزاها حضرة الممدوح

هم أيقظوا عين الردى وتناوموا
ومن نام عما قد جناه تذهبت
ومن يجعل العدوان والغدر شيمة
سلوا عنه بيض الهند يوم يللم
ومد كرت عبد الله كم طلل عفا
رعى الله عزم العبدلي فانه
فداء ابن عون كل من كان منجيبا
ولا كل عزم قاطع مثل عزمه
قوي بعون الله سلطان عزه
شجاع كمي في الوغى لا تروعه
فيا بحر جود طاب للناس ورده
اليك عروساً قد تحلت بوصفكم
مهفهفة ما افتضاها فكبر شاعر
وقد زانها حسن الختام فأقبلت



وقال يمدح المرحوم الشريف محمد بن عون

جمعتم بصدق العزم شمل الفضائل
وفرقتم أموالكم بالفواضل
فا صلتم الا وصلتم لغاية
يقصر عنها في الملا كل طائل
هزرتم عوالي الذابلات لتجتنوا
ثمار المعالي من غصون العوامل

(١) قوله يسالم بالرفع مع وقوعه جواباً للشرط ضعيف وانما يحسن اذا كان فعل الشرط ماضياً (٢) يشير الى اخوة المدوح وهم عون وسليمان وعلي

رفعت نواصي الخيل حتى كسرت
ملاتم قلوب العرب رعباً وكنتم
فما لكم في المجد يا آل محسن
فما جاتم في الحرب الا جلوتم
وأطلعتم نجم الأسننة في الوعى
بنيتم بيوت المجد يا آل محسن
فأية أرض مادحتها خيولكم
اذا ما دعى يا آل محسن صارخ
جعلتم دم الابطال للخيل موردا
حميتم حى البيت الحرام من العدى
وحزتم كمال الفضل والمجد والاعلا
لأنكم في الأرض أفضل من بها
وما دام صمصام ابن عون مجردا
كريم كأن البحر من جود كفه
بسيط العطايا وافر الجود والندا
اذا أمه المضطر مستنجداً به
وتلك الأيادي العبدلية في الورى
فحسب ذوى عون من المجد أنهم
وحسبي صدقي في بديع صفاتهم

جيوش الأعادي بين كل المنازل
كرام بني الدنيا وخير القبائل
نظير ولا في جودكم من مماثل
ظلام لياليها بصبح المناصل
وأرسلتم شهب الخيول الصواهل
فصارت لها كالعرش سمر الدوابل
بوقع الحوافي فوق صم الجنادل
يلبيه من أبطالكم كل باسل
فصار لديها خير ورد لناهل
بييض المواضي والقنا والقنابل
فصار لنا ظل بكم غير زائل
وأكرم أهلها وأهل الفضائل
كسيتم بثوب العز بين المحافل
يفيض فيسقي كل خصب وماحل
طويل نجاد السيف صافي المناهل
أناخ المطايا بين نيل ونائل
تحل حلول البدر بين المنازل
سموا للمعالي بالملك الخلاحل^(١)
اذا قلت لم أترك مقالاً لقائل

(١) الخلاحل بضم أوله السيد الشجاع



وقال بنجد وقد كسر غمد سيفه مرتجلا

فلا تجزعن من كسر غمد فانه دليل على النصر القريب المعجل
حسامك أضحي يا ابن عون مجردا فلم يرض غمداً غير هامة فيصل



مرف الميم

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة بديعية ذكر فيها من أنواع البديع
مائة وخمسين نوعاً التزم فيها تسمية الأنواع وقد عارض بها بديعية
تقي الدين ابن حجة الحموي وصدّرها بقوله تعالى
ربّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي

براعة الاستهلال

سفع الدموع لذكر السفوح والعلم أبدى البراعة في استهلاله بدم
التورية

وكم بكيت عميقا والبكاء على بدر وتوريتي كانت لبدرهم
المذيل واللاحق

وذيل الدم دمع العين حين جرى كما سرى لاحق الانواء في الظلم
التلميح

تسيل عيني لتلميح البروق لها بما جرى من حديث السيل والعرم^(١)
المطرف والمقلوب

وربّ ريم كريم القوم طرفني بسهم لحظ وغير القلب لم يرم

(١) سيئ العرم أصاب قوم سباً ففرّق جناهم وله قصة مشهورة

المناسبة

فمطفه فاتن للسمر^(١) نسبه و طرفه فاتك للباترات نمي

مراعاة النظير

من معشر إن انضوا^(٢) أسيافهم ورنوا راعوا نظير المواضي من جفونهم

الجناس التام

أقار تمّ تعالوا في منازلهم فالصبُّ مدمعه صبُّ بعدهم

اللفظي

لا غاض إذ غاظ يوم البين شانهم^(٣) دمعي ولا زان لفظي غير ذكرهم

المعنوي

أنا ابن أوس^(٤) بمدحي المعنوي لهم فليت لي ابن عطاء من خيالهم

تجنيس المعنى

أريد بالمدح فيهم نيل مكرمة لكي تجانس معنى حسن وصفهم

الاستدراك

ويل اللوائم كم لجوا فلمتهم فاستدركوا لوهم لكن بلؤمهم

الهجوي معرض المدح

أدجت في معرض المدح الهجاء لهم وقلت أتم ولا فخر ذوو شمم

النزاهة

اني أنزه قولي عن مذمتهم والجهر بالسوء فاعلم ليس من شيمي

القول بالموجب

قالوا تفننت في قول بموجبه فلوك قلت على نيران حبههم

(١) السمر الزماح والباترات السيوف (٢) نضاً السيف يعني سلّه
(٣) الثاني المبعض (٤) ابن أوس هو أبو تمام واسمه حبيب وابن عطاء
واصل من رؤوس المعتزلة

المذهب الكلامي

دعوا انتقاد كلامي إنَّ حبهم لو لم يكن مذهبي بالمدح لم أم
المراجعة

قالوا اسلمهم قلت أشواقي تراجعني قالوا ارتقب قلت إسعافاً بقرهم
الملفق

ان رمت تلفيق أعذارى وهاندي فلن يلاموا على قتلي وها ندي
المغايرة

أغابر الناس في بغض الحياة اذا بانوا وأهوى حمامي بمد بعدهم
المركب والمطلق

تركي به قول قالهم^(١) يهون على سمي لتركيبه من مطلق الكلم
السلب والايجاب

لم يسلب الحب ايحاب الصدود بلي قد يساب النوم من عيني فلم أنم
التخيير

تخيروا لي الضنى والسقم اذ هجروا فصرت من حرّ ما بي زائد الضرم
الاستعارة

أن أحرقت نار وجددي في الهوى جلدي على استعارة ثوب الصبر لم ألم
المواردة

ما حيلة العبد والأقدار جارية اذا توارد^(٢) دمعي بعدهم ودي

(١) القالي المبعوض (٢) المواردة مع مغيث الدين الخلاج في قوله

ما حيلة المرء والأقدار جارية عليه في كل حال أيها الرأي

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له اياك اياك ان تبتلّ بالماء

يستط...

قد ط...

كم أ...

لوم ي...

وعارف...

ورب...

أهم...

دع ال...

وارب...

هازلت...

(١)

اي لا...

الاستطراد

يستطرد الدمع شوقي حين أذكرهم طرد السواجح^(١) في مضمار سبقهم

المطابقة

قد طابقوا صحي بالسم حين نأوا ولو دنوا لشفوا ما بي من الألم

الاكتفاء والتصدير

كم اكتفيت بتصدير الدموع ولم أبح بسر غرام في الفؤاد كم

التعليل

لوم يكن ذكرهم يشفي العليل بما يسليه ما طاب تعليلي بذكرهم

تجاهل العارف

وعارف كنهه حالي قد تجاهله وقال لي بك عشق أم ضنى سقم

الالتفات

وربّ لاح^(٢) عليهم لا التفت له لا درّ درك دعني من أذى الكلام

الابهام

أبهمت قولك للمضنى لترشده قد كدت لكنه في حيز العدم

التهم

دع التهم وانصح ما استطعت وقل إني سأصغي لنصح منك متهم

المواربة

واربت في اللوم عن عذرو إنك ذو حزم هديت لبّ فيك ملتزم

الهزل المراد به الجد

هازلتني بكلام قد أردت به جداً وقلت قتيل العشق لم يلم

(١) السواجح الخيل لسبجها يديها في سيرها (٢) اللاحي اللائم ولا درّ درّه

اي لا زكا عمله

التسليم

سددت قولك أم سمي اليك فذع تسليم لومك إني عنك في صمم ولا

التفوييف

أوجز أطل أرض أغضب عادٍ والِ أعن أؤكتم أذع وش فوف إسع نم لم يا نفض

المناقضة

فسوف تفحم مثلي في مناقضة إن شبت أو شب ماء البحر بالضرم لقد

التصحيح والتحريف

عدل المؤنب عدل حين صحفه نسخت تحريفه في الحكم بالحكم إن أ

الإرداف

يا حادي العيس ذرها في ترادفها واقصد بها مهبط التنزيل من إضم (١) محمد

ما لا يستحيل بالانعكاس

هلم إن إماماً ما نأمله وعكسنا مستحيل بعد أهم اذا

العكس

وكيف يعكس من أهدي لساته نظم البديع بديع النظم في الكلام أرج

الاتساع

عج بي على دارهم علي أنال يدا فلامطاء اتساع في ديارهم مؤم

التوسيع

فإنهم وشعوا فينا مكارمهم بذخر الوافرين الفضل والكرم عم

التمكين

إذا تمكن منك الخوف فادع بهم لكي تحل من التأمين في حرم كا

(١) إضم كعب الوادي الذي فيه المدينة

الرجوع

ولا يكون رجوع حين نقصدهم بلى يكون عن الأوزار والجرم

عتاب النفس

يا نفس حتى متى طال العتاب أما قد آن ويحك إفلاح عن اللعم (١)

الافتتان

لقد تفننت في اللذات منطلقاً لكنني الآن في قيد من الندم

حسن التخلص

إن أوثقتني ذنوبي ليس يضمن لي حسن التخلص إلا سيد الأمم

الاطراد

محمد بن (٢) عبدالله بن أبي الـبطحاء (٣) غوث البرايا في اطرادهم

المزاوجة

إذا جنيت فزواجت الرجاء عني عني فزواجت فيه المدح للعظم

التعطف

أرجو تعطفه يوم المعاد كما ترجوه كل البرايا يوم حشرهم

الموصول

مؤمل منعم يرجى فأمله متى يصله يصله منه بالنعم

التوزيع

عم العباد بمعروف يوزعه عليهم بالعطاء الواسع العمم

(١) اللعم بالتحريك الجنون ويطلق أيضاً على صغار الذنوب وهو المراد هنا

(٢) يقرأ بقطع همزة ابن للوزن وفي هذه الحالة تثبت الألف في الكتابة وان

كانت واقعة بين علمين (٣) وفي نسخة

محمد بنجل عبدالله سبط أبي الـ بطحاء غوث البرايا في اطرادهم

التشريع

برؤف رحيم للإله دعي تشريعه مستقيم واضح اللقم^(١)

النفي بالايجاب

لم ينف عفواً بایجاب العقاب ولم يعاقب الفضل والإحسان بالندم

الاشتقاق

المصطفى صفوة الرحمن من لسنا أنواره انشق بدر التم في الظلم

التهديب والتأديب

مهذب ربه في المهذب أدبه مذ كان طفلاً وقد آواه في اليتيم

الترشيح

فالشمس طلعت والنور غرته ترشيحه في الضحى والليل كالعلم

التسميط

في كفه لجج في وجهه بليج في ثغره فليج تسميط منتظم

تشبيه شيئين بشيئين

شبهت شيئين في الهادي بمثلهما يمينه والندى كالبحر والديم

تأليف المعنيين

مؤلف معنيه في سطا وعطا فهو المعنى^(٢) والمعنى في الحرب والسلام

العنوان

ذات لعزته الأعداء حين رأوا محو الصحيفة^(٣) عنواناً لمحوهم

(١) اللقم بالتحريك وكسر د معظم الطريق أو وسطه (٢) المعنى بفتح أوّله

الموت والمعنى بالضم جمع المنية وهو ما يتمناه الرجل (٣) الصحيفة هي صحيفة تكاتبت

فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب ان لا يباعوهم ولا يبتاعوا منهم ولا يزوجوهم

ولا يتزوجوا منهم ثم قام رجال منهم في تقضها وقاموا ليشقوها فوجدوا الارضة قد

اكتها الا ما كان فيها من اسم الله والقصة طويلة

الاقْتَباس

لو أنهم فعلوا ما يوعظون به في النور لاقتبسوا نور اهتدائهم

التعريض

الظالمو النفس عدوانا وما ظلموا والظلم للنفس تعريض الى النقم

التوهيم

أوهامهم خيّمَت فيهم وقد زعموا ان لا يحل الردي يوماً بجيهم

التصريح

فجاءهم بأسود في سيوفهم تصريح ما نظموه من صفوفهم

حسن الاتباع

وكل طرف الى الغايات حافره^(١) يسابق الطرف^(١) منه في اتباعهم

الايجاز

وأوجز القتل فيهم بعد ما ظلموا بجد منتهب الآجال محترم

سلامة الاختراع

كالقوس منه سهام الموت مرسله له اختراع بدا في هام كل كي^(٢)

المعنى

يشكو الصدى فيه ماء لا يسيل وقد عماء طول البكا من جفنه بدم

المجاز

ادار فيهم كووس الموت مترعة^(٣) فما اهتدوا لنجاة في مجازهم

الاشترك

وكم لهم صفقة^(٤) في الشرك خاسرة في الشرك بالله لا في البيع والسلم

(١) الطرف بالكسر الكريم من الخيل وبالفتح العين (٢) الكهي كغني

الشجاع (٣) أترع ملاً (٤) الصفقة ان يضرب الرجل يده على يد آخر

عند وجوب البيع

الايغال

كم أوغلو في السرى من بأسه فرقاً^(١) وحدثهم كان حدة الصارم الخدم

المبالغة

لو انهم بلغوا نسر^(٢) السماء سما اليهم بعقاب صاحب العلم

التوليد

وكما حملت بالخيل طائفة منهم تولد منها حمل سببهم

التنكيث

والضرب يمشق^(٣) نوناً فوق أعينهم ونكتة الطعن تتلون والقلم

الجمع والتفريق

والسيف كالسيل في تفريق ما جمعوا والخيل كالسيل أودى جريها بهم

الاغراق

فكاد يغرق من أبتت صوارمه لولا السواجج بحر من دماهم

الجمع والتقسيم

يقسم الجمع من أعداه يوم وغا فالهام للسيف والأجسام للرجم

الانسجام

كم أمهم بصناديد صوارمهم كالبرق في عارض في الأفق منسجم

التشبيه

كانهم وهم لا شيء يشبههم كواكب حول بدر في مسيرهم

حسن النسق

والكل منسق الاقوال منسق ال أفعال مستبق الأفضال ذوهم

(١) فرقاً اي خوفاً والخدم القاطع (٢) نسر السماء يريد الكوكب وهما

نسران الواقع والطائر وكان للنبي عليه الصلاة والسلام راية تسمى العقاب بالضم

(٣) المشق في القتال السرعة في الطعن وفي الكتابة مدح حروفها

الطي والنشر

يطوي وينشر بالتجريد مقتضباً للبيد واخيل والأسياف والقمم^(١)

التشطير

يلوبذي شطب^(٢) للهام مقتضب تشطير مقتسم بالعدل متسم

التدييج

بيض صوارهم حمر مديجة زرق الأسنة سود النقع^(٣) واللم

المقابلة

ما قابلوا مقبلاً في عز مقتحم^(٤) الأ اثني مُدبرا في ذلّ منهزم

التمثيل

كم مثلوا بالعدى في كل معترك والأسد تفترس الأوعال^(٥) في الأجم

التقسيم

وقسموا القتل في الأعداء حين بغوا رمياً وطعناً وضرباً في رقابهم

تشابه الأطراف المعنوي

وفرقوهم بأطراف الأسنة إذ ضلوا السبيل وداموا في اشتباههم

الاعتراض

واستعرضوا بالقنا والنصر قائدهم جيش الذين تصدوا لاعتراضهم

(١) القمم جمع قمة وهي أعلى الرأس (٢) شُطِبَ السيف طرائقه التي في

منته وسيف مُشُطِبٌ فيه طرائق (٣) النقع الغبار واللم بكسر اوله جمع لمة بالكسر

ايضاً وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن (٤) المقتحم الذي يرمي بنفسه في الأمر

نخاة بلاروية (٥) الاوعال جمع وعل وهو تيس الجبل والأجم بضمين

والتحريك جمع أجمة محرّكة وهي الشجر الكثير المتلف

الاستبعا

واستبوعوا بالمواضي من طغى فمحووا ليل العجاجة^(١) محو الظلم والظلم
المشاكلة والاحتراس

يخزون بالبغي من يبغي مشاكلة من غير جور عليه لاحتراسهم
المدح في معرض الذم

عرض بدم الأعداي في المديح لمن لا عيب فيهم سوى الإيثار في العدم
جمع المؤتلف والمختلف

واجمع لمؤتلف فيهم ومختلف من البديع وزد في مدح شيخهم
الإشارة

لم يحصر المدح ما تحوي شمائلهم بل في المديح إشارات لفضلهم
التوجيه

كل صفي لعز الدين مستبق أحسن بتوجيه^(٢) مدحي في تقييمهم
التفريع

ما السحب جادت بتفريع الندى سحرًا على الرياض بأندى من أكفهم
العاطل

علوا محلا كما سادوا علا وسموا هام السماء^(٣) وحلوا عاطل الهمم
العقد والتكميل والتسميم

والله أكل إذ أوفوا العقود لهم دينًا وأحسن بالتسميم للهمم

(١) العجاجة بالفتح واحدة العجاج وهو الغبار والظلم بالضم الجور والظلم بضم
ففتح جمع ظلمة وهي ضد النور (٢) التوجيه هنا باسم صفي الدين الحلي المتوفي
سنة ٧٥٠ وعز الدين الموصل المتوفي سنة ٧٨٩ وتقي الدين بن حجة المتوفي سنة ٨٣٧
و بديعياتهم مشهورة (٣) السماء نجم وهما سما كان الأعزل والرامح

الترتيب

والنظم والنثر والآيات بينة ملء المسامع في ترتيب مدحهم

التجريد

لله منهم سيوف حين جردها لنصرة الدين أفنت كل مجتم

السهولة

يرون صعب العلاء سهلاً لأنهم أنصار خير نبيّ ثابت القدم

الكناية

بأكي السنان ضحوك السن آمله تغنيه كنيته عن اسمه العلم

الابداع

أردى البغاة وأرضى المبتغين بما أبدى وأبدع من حكم ومن حكم

الاستخدام

واستخدم الشهب في الأعداء مسرجة ترمي الشياطين ردّاً لاستراقهم

الجمع

فالسباقات ويبيض الباترات وسم الخط^(١) جماله من جملة الخدم

التفريق

قالوا هو الدهر قلت الفرق متضح في الدهر غدر وهذا حافظ الذمم

المساواة

ساوى النبيين تشريعاً وسادهم بمحكم ناسخ أحكام شرعهم

التفسير

ذو الينيات التي تفسير معجزها نور البصائر والكشاف للغم

(١) الخطّ مرفأ السفن بالبحرين واليه تنسب الرماح لأنها تباع به لا أنه منبتها

ارسال المثل

لا تطلبوا مثلاً في المرسلين له هيهات ما الشمس في الإشراق كالنجم

الترديد

فهو العزيز على الله العزيز وفي الذكر العزيز له التردد بالعظم

الإيداع

كم أودع الله من أسرار ملته في غير أمته من سالف الأمم

الايضاح

وهو الذي لم يفه في حل مشككة إلا وأوضح منها كل منبهم

الاتفاق

قد وافق الإسم منه وصف أمته فكلم شاهد لله ذي القدم

القسم

لا مكنتني المعاني من شواردها ان لم أبر بمدح المصطفى قسدي

القول الجامع

من لم يكن مدح خير الخلق همته فجمعه القول لم ينسب الى الهمم

النوادر

جمعت في مدح طه كل نادرة يبدي لها كل سمع ثغر مبتسم

الاضراب

أضربت عن كل ممدوح بمدحي خيـــــر الرسل بل خير خلق الله كلمهم

حسن البيان

أرجو بحسن بياني في مدائحه تخلصاً من عذاب دائم الألم

التعديد

عددت وصف نبي لا شبيه له في العزم والحزم والإقدام والقدم

التكرير

كررت مدحاً له تحلو مذاقته تحلو مذاقته في مسمعي وفي

الالتزام

جارت بالمدح فيه كل ملتزم مستعصم ببديع النظم معتم

التوشيح

وشحت نظمي بدرّ المدح في قر بالحسن مشتمل بالنور ملتزم

الترصيع

مرصع لبديع النطق محتم مشفع في جميع الخلق محتكم

التسجيع

أهديت من كلم كالدرّ منتظم تسجيع ملتزم للمدح مفتهم

ائتلاف المعنى مع الوزن

أوزان قولي ومعناه قد ائتلفا كما تألفت الأرواح في القدم

ائتلاف اللفظ باللفظ

واللفظ مؤتلف باللفظ منتظم من جوهر النطق في سلك من الحكم

ائتلاف الوزن باللفظ

والوزن يألف أفاضاً قد انسجمت في مدح سيد أهل الحلّ والحرم

التطريز

قولي وتطريزه والمدح منتظم في حسن منتظم في حسن منتظم

التجزئة

أنشأت من كلي ما شئت من حكمي جزأت منتظمي أنبات عن لزمي

حصر الجزء وإلحاقه بالكلي

جزئيّ مدحي بالكلي ملتحق في واحد هو كل الخلق في العظم

اثتلاف اللفظ بالمعنى

لفظي ومعناه في مدحي له اثتلفا من لؤلؤ لوصف في سمط من الشيم

الغلو

وما تغاليت في مدح يكاد إذا تلوته أن يقيني صولة العدم

الفرائد

أحكمت نظم القوافي وانتخب لها فرائداً تزدري في النظم باليتم

المماثلة

عمت فواضله جلت فضائله من ذا يماثله في العرب والمعجم

التفصيل

يا شامل الجمع من جود ومن كرم تفصيل بحمله بالوصف لم يرم

التذييل

ذيلت ما طال من مدحي اليك بما أرجوه منك ومن يرجوك لم يضم

الاستثناء

لم أثن عنك عنان القصد ملتجئاً الا اليك لكي أنجو من الضرم

براعة الطلب

وان مثلك تغنيه براعته يا منتهى طلي عن ذكره بفم

الادماج

وفي مديحك أدجت المرام عسى أرى بجاهك دهري ملقى السلم

البسط

فابسط الى أمل الفضل العميم يدا تفيض بالجود فيض الوابل^(١) الرزم

حسن اختتام

فما استهل بإخلاص براعته الا وأمل فيها حسن مختتم

(١) الوابل الرزم الذي له صوت ويريد أنه مطر معه رعد

وقال يمدح الشريف محمد بن عون ويعرض بدم بعض النحويين المتشاعرين

رفعت عماد المجد فوق النعائم
وأست أركان العلي وربوعها
بأيض مصقول الحديد مرهف
وأسم لو ينساب في حومة الوغى
ومن كان يبني باللهاذم^(٢) مجده
لأن المعالي بالعوالي تأسست
رأيتك أمضيت الأمور وإنما
وأوسعت بالوجود الوجود ولم تزل
فلا أحد الآ وأمك راغباً
وأنت الكريم البر في السلم ترتجى
فلولاك قال الرمح لست بعامل
فمن مبلغ الأيام عني بأني
وأوردت آمالي ندام وفضاهم
ضربت عن الأملاك صفحاً وغيرهم
فلا تستمع قول الوشاة فاني
فما أبغضوا مثلي سدى غير أنهم
ألم تر حساناً ولي أسوة به
إذا زعموا أني مع الفضل جاهل
فلا غرو إن أضحي قوي الدعائم
وشيدتها تشييد ماضي العزائم
كأن عليه الموت ضربة لازم
سعى يطلب الأعداء سعي الأراقم^(١)
فما لعلاه من سبيل لهادم
وأسوارها شيدت بيض الصوارم
بهن جرى المقدور من قبل آدم
الى أن ذمنا بخل معن وحاتم
لتورده كفاك عشر سواجم
وتحذر في بحر الوغى المتلاطم
ولولاك قال السيف لست بصارم
ضربت خيامي في عرين الضراغم
فما صدرت عنهم بصفقة نادم
وجئتك يا بحر الغنا والغنائم
نظمتهم عندي بسلك البهائم
يعدون مدحي فيكم كالماثم
وما كان يلقي من عدا آل هاشم
فقل لهم هاتوا فصاحة عالم

(١) الأراقم جمع أرقم وهو أخبث الحيات او ما فيه سواد وبياض

(٢) اللهاذم جمع لهذم كجعفر وهو القاطع من الاسنة

ومن ذا يجاري ما أقول بزعمه
أنا المحسن الأقوال في آل محسن
إذا ما نظمت الدر في حسن وصفهم
فدعني من قول النجاة فانهم
إذا أنا أحكمت المعاني خفضتهم
وما أنا الا شاعر ذو طبيعة
أرئس سهام القول مني لنحر من
ولولا احتقاري للثام سلقتهم
فيا كامد الحساد يا قاهر العدا
اليك بعثت الدر من بحر فكرة
فلا زلت ذا صفح له عفو قادر
ولا زال شعري راحة فاصفحوا بها

وشاطيء بحري مغرق كل عاتم
لإحسانهم دوماً بفعل المسكارم
رأوني لذلك الدر أحسن ناظم
تعدّوا لصرف النطق في غير لازم
وأرفعها قهراً بقوة جازم
ولست بسرّاق كبعض الأجاجم
قلاني وأرميه بريش القشاعم
بجدّ لسان لا يبالي بلائم
وغصّة قاليه ورغم المراغم
يفيض بأمواج الهموم العظام
أماناً لمظلوم منوناً لظالم
قفا كل نحوي وجبهة ناظم



وقال يمدحة بالمدينة المنورة

خذي الروح يا ريح الصبا وتنسني
ويا نسمة الأسحار مني تحملي
يطوف به سبعاً ويهدي نحيّة
الى الحجر فالأركان فالحجر الذي
وما قلت شعري عن عناء بطيبة
تجلّدت لكن لا يفيد تجلّدي
يعلاني صبري فتزداد شقوتي

ويا برق حيي حييهم وتبسم
سلاماً على البيت العتيق المحرم
ويسعى الى المسعى بأشواق مغرم
يقبل شوقاً للحطيم فززم
ولكن غرامي بالمشاعر مرغمي
وهل يشفي الداء الدفين برهم
وما حال من يشقى كحال منعم

فما شئت
وان هي
فإن لم
ملك
رفعت
معزّ الى
له عزمة
وسيف
يثني به
يهرّ على
أسنة تال
تسابق
تراه ك
يجاذب

تودّ الدر
يحيدل
اذا ما
هو الغي
(١)
باقي الاية
البيت الت

فأشئت فافعل يا زمان بمهجتي
وان هي الآ النفس إن شئت أخذها
فإن لم أجد عوناً عليك فإنني
ملك سما فوق السماكين قدره
رفعت له شكوى انكساري وانه
معز إلى الداعي مذل إلى العدى
له عزمة تقوى على الأسد في الوغى
وسيف حكاه البرق يوم تراكم
يثني به عند اللقا كل مفرد
يهز على الأعداء سمرًا عواملاً
أسنة تلك السمر زرق تصوبت
تسابق قومٌ للعلا فتقدمت
تراه كحصن فوق ظهر حصانه
يجاذب يُسراه اللجام كأنما
تودّ الدراري لو غدت في مديحه
مجيد لذكر الجود يصبو ولم يكن
إذا ما تغنى السيف يهتز عطفه
هو الغيث الآ اني في مديحه

إذا انسلخ المذبوح لم يتألم
نخذها فاني لست أسأل عن دمي
بظل ابن عون أستقيل وأحتمي
فأضحيت له الشمس المنيرة تنتمي
على فتح أبواب الرجا خير مجزم^(١)
أمان إلى الراجي منون لمجرم
وحسبك بالتقوى عناية مسلم
بكف حكاها الودق يوم تكرم
إذا ما العوالي أفردت كل توأم
بأطرفها تقويم من لم يقوم
لصدر الأعادي فاكست لون عندم
علاه فقلت الفضل للمتقدم
وتحسبه ليشاً على متن أدهم
يدوس على هامات قوم ابن ملجم^(٢)
وأوصافه الحسنى كدر منظم
لعصمته يصبو لجيد ومعصم
له طرباً مثل الشجي المتيم
كبلبل روض بالثنا مترنم

(١) مجزم هكذا بالأصل والمراد جازم وإنما لم يأت به لان التأسيس غير ملترنم في باقي الايات (٢) ابن ملجم بفتح الجيم لعنه الله قاتل علي كرم الله وجهه وفي البيت التجنيس

له شرف قد طاب أصلاً وعصراً
أصول ذكت طيباً وطابت فروعها
له صارم ان أبصر العمر متنه
يخاف ويرجي عابساً متبسماً
سلوت به الأوطان لما رأيتُهُ
تركت بني الدنيا ويمت نحوه
فيا ماجداً لم أستطع حصر وصفه
إليك مع التقصير أهديت عادة
شمالها مثل الشمال أقبلت
بمنطقة الجوزاء زهواً تمنطقت



وقال يمدحه ويورخ بناء بيت بناه بالطائف وقد نقشت على طرازه

بشري فقد لاح في أوج العلا علم
بيت به أضحت الآمال طائفة
عالي الدعائم قد شادت قواعده
العبدلي الذي بين النجوم بنا
شاد المعالي التي من قبل أسسها
ملك له من متون العاديات به
كم من سماء غبار قد بنى فبدت
تبدي المواضي بروقاً في جوانبها
يولي العدى نعماً حتى اذا كفروا

للوافدين بناه مفرد علم
تسعى الى ركنه طوعاً وتستلم
عزائم الملك الميمون والههم
بالمكرمات بيوتاً دونها إرم
على العوالي وساد الناس كلهم
ملك كبير ومن سمر القنا خدم
فيها لسمر العوالي والظبا نجم
قتستهل غواد قطرهن دم
بها استحال وحالت دونها تقم

وقدرأ
لو أنهم
أوانهم
ظنوا
لقد
ان
ما يس
ما زال
فسامو
يرضى
كالبحر

ساس
ان الل
يا ابن
من ذ
الخائز
وبالغر
مازل
وجد
شيدر
(١)

وقد رأتها الأعادي حين أخلصهم
لو أنهم فعلوا ما يوعظون به
أو أنهم دخلوا في السلم ما خرجت
ظنوا الأناة عليهم والمكارم عن
لقد أفاض عليهم من مكارمه
ان كان غرهم منه تبسمه
ما ييسم البرق الآ عن صواعقه
ما زال بالعاذل الخطي يطعنهم
فساموا حين صلّت في مفارقم
يرضى فينعم إحساناً ويوسعهم
كالبحر يرغب في تحصيل جوهره
ساس الأقاليم من شرق الى يمن
ان الشريف بن عون لم يزل ابداً
يا ابن الذين بهم تسمو أرومتهم
من ذا الذي في ملوك الأرض قاطبة
الحأزرو قصبات السبق مقتحمو
وبالغو الغاية القصوى التي عجزت
مازلت ترغب في بذل النوال لنا
وجدت بالمال حتى لم تدع أملا
شيدت بعد العلا بيتاً علا وسما

محض النصيحة لكن مذ عضوه عمو
لكان خيراً لهم لو أنهم علموا
عن حدّها فيهم المصقولة الخدم^(١)
عجز فيا ويح قوم ساء ظنهم
سحائباً بندي كفيه تنسجم
ان الصوارم تسطو وهي تبسم
ان الصواعق حيث انهلت الديم
حتى انجلي بسناه الظلم والظلم
بيض السيوف وأضحت تسجد القم
جوداً ويفضب أحياناً فينتقم
عند السكون ويخشى حين يلتطم
بعده الصارم الهندي لا القلم
في كل أمر بجبل الله يعتصم
الى النبي وهم في سلكه انتظمو
يحكيهم وملوك الأبطحين هم
بجر الهياج ونار الحرب تضطرم
عن الوصول اليها العرب والعجم
حتى أناخت على أعتابك الأمم
للسائلين ولا من ولا سأم
على السماكين ممتداً له شمم

(١) الخدم بضمين جمع خذوم وهو السيف القاطع

حجت اليه ذوو الحاجات واثقة
لما دعوك ولباهم نذاك سعت
طاب المقام بناديه لهم وصفت
فلا برحت به جذلان ترفل في
أهنا المنازل ما كانت طوالعه
بتاج برك راجيه يؤرخه
منه بأن حماه للندا حرم
بهم الى الطائف الوخادة الرسم
أيامهم بك فهي الأشهر الحرم
عز ولا زال دوماً أهلاً بكم
سعيدة وعليه الوفد يزدهم
بنيت بالحزم بيتاً بابه الكرم

سنة ١٢٦٦هـ



وقال وقد كتب على ستر السيدة خديجة الكبرى التي جدته والدة المرحوم
الهامي باشا نجل المرحوم عباس باشا الاول والي مصر

ستر سما بسنا القبر الشريف علا
يشف من نور أم المؤمنين بما
قد ألهم الله من كانت له سبباً
قد طرزت وشية أيدي الندى الهامي
يعلو على منكب الجوزاء والهام
بكل خير فبشرى أم إلهامي



وقال يمدح الشريف عبد الله بن عون

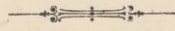
أرحت نفسك من عشق فلم تههم
وكل قولك جزل ما به غزل
ولا نسيب ولا شكوى لغانية
كلا ولكنني حال الشيبية لم
حتى منيت بها شمطاء فانية
باتت تحدثني لما خلوت بها
لأن دعوى الهوى تدعو الى التهم
ولا ارتياح لمثل الورد والغم
ولا لرسم المغاني بعد بعدهم
أبرح عن العذل والتأنيب في صمم
وخلقها قبل خلق الشيب والهزم
عما برا الله بعد اللوح والقلم

ممن هداه له أو ضل بالضم
عن قوم نوح وعن سام وعن إرم
وقائع العرب العرباء والعجم
خير الجميع فقالت آخر الأمم
بعد النبي فقالت صاحب العلم
هوب الصوارم عبدالله ذو الكرم
ألباسط الأمن في حلّ وفي حرم
من الحديث وما أبدت من الكلام
لاح الصباح وأبدى ثغر مبتسم
ما شاء من حكم عدل ومن حكم
أصلاً وفرعاً وأزكى الكل في الشيم
قطان عن سيل خيل الله لا العرم
يرعى الأنام بعين منه لم تتم
بين الورى وهو مثل الشمس في النجم
وأذهب الرجس عنهم باري النسم
عذر الكرام بلا منّ ولا سأم
لو كان يدركها العاني بلا هم
دوماً فتسحب أذبالاً من الديم
تهمي فتنشر طياً بعد طيهم
أبكي الجفون على أعدائه بدم
سطا القضاء بسيف غير منثلم

كادم وابنه شيثٍ وبعدهما
وربما أخبرتني وهي صادقة
وعن جميع ملوك العالمين وعن
فقلت هذا حديث الأقدمين فمن
فقلت من هو مولاهم وسيدهم
نجل الأكارم وهاب المكارم مر
قلت ابن عون فقالت عون قاصده
فبت أنظر فيما قد سمعت به
حتى اهتديت الى النور المبين وقد
اذ أظهر الله من مكنون حكمته
خير الملوك وأتقاهم وأشرفهم
سل عنه نجداً وأقطار الحجاز وسل
وعين زمزم والبيت المحرم من
هل غير خير بني السبط الكريم ترى
من آل بيت تعالى مجدهم فسم
ألواهب المنن الغراء يصحبها
يكاد يعطي المعالي في مواهبه
ترى السحاب تروي عن مكارمه
له أيادي إباد في بني مضر
ان جرد البيض في الهيجاء باسمه
ولو تثلم منها حد مضرها

يرمي الرجال بأمثال الجبال لدى
ويرسل الخيل للاعداء سابقه
يا ابن الذي كان صبحاً واتمك له
نظمت حالي ولولا سلك فضلكم
عامتي الحمد والشكر الجزيل على
ما كنت لولاكم أبغي الفوائد من
رفعت ذكري بالألاء بدأت بها

بجر محيط بنار الحرب مضطرم
جند المنية قد حلت بجيهم
نور جلا كل ما لاقى من الظلم
ما كان قولي ولا فعلي بمننظم
فعل الجميل بما توليه من نعم
نظم الفرائد في إسم ولا علم
عبداً يؤمل دوماً حسن محتتم



وقال يمدحه ايضاً

كذا فليكن بذل الندى والمكارم
حديث عن الأنداء يروى عن الحيا
أطار بذكراهم شوارد مدحهم
كرام اذا ما قلت فيهم فانتني
يرون السخا حتماً على الحر واجباً
لهم بالها وجد كأن عليهم
يقولون لي أطنبت فيهم ولم أكن
فأيمانهم وهي الميامين قد همت
تود الدراري الزهر لو ان ليلة

وعون ذوي عون السراة الأكارم
عن البحر عن آلاء أبناء هاشم
بغير خوافٍ جودهم وقوادم^(١)
مثاب على مدحي لهم غير آثم
فلم يتركوا معنى لمعن وحاتم
قد افترض الوهاب حمل المغارم
تعاليت في إغراق غير الكرائم
بفيض الندى من بين تلك الأباهم
تناولها في مدحهم فكر ناظم

(١) الخوافي ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت والقوادم ريشات في مقدم الجناح والمعنى أن جودهم أطار شوارد مدحهم بذكراهم بغير خواف ولا قوادم والبيت مبني على الاستعارة

أحلوا على الهامات تيجان مجدهم
ترفعت العلياء عن سواهم
وما رغبت عنها الأعادي وإنما
روت عنهم زرق الأسنة ماروت
كجاة اذا ما أطلقوا الخيل في الوعى
ولم أرَ أجبالاً تصادم مثلها
وتسري كما تسري الكواكب في الدجا
إذا زعموا أمضوا الذي أمروا به
ملك عليه التاج يشرق فالورى
تكون من نور سما كل شارق
ترقى الى أوج الكمال ولم يكن
له الحجر والأركان تشهد والصفاء
تألق من بيت النبوة لمعه
وأطلعه من مهبط الوحي من هدى
ترعرع من شم العرائن ناشئاً
أولئك أقوام تساموا فمدحهم
تمنى أناس أن ينالوا محلهم
تعالت بهم أوهامهم لوساوس
يجول البعيد المستحيل بفكره
تزهت العلياء عن غير أهلها
وغيرهم استغنى بلف المحارم
فركزها بين السما والهازم
حمى حومة الغيل اغتيال الضراغم
وكلت الأبطال بيض الصوارم
تلوك العدى بالعدو لوك الشكائم
سواها وتدعى بالجياد الصلادم
يقوم يرون النسر تحت القوائم
كما شاء عبد الله ماضي العزائم^(١)
ترى منه في الإكليل بدر العوام
أضاء به بدر وكل المعالم
يبدع ترقى الصيد من آل فاطم
بمجد أثيل مشمخر الدعائم
فطارت يشره بروق الغمام
بخير بني حواء مفخر آدم
فجدد تعظيم الجدود الأعاظم
تعود بالأعواد لا بالمواسم
فكانت أمانتهم كأحلام نائم
على غير أس ثابت ودعائم
مجال الظنون الكاذبات بواهم
وهل تطأ الأنعام نجم النعائم

(٢) ضم ضاد امضوا لضرورة الوزن

لئن قلت يوماً في سواهم فطالما
أرى المعالي فيكم عين ناقد
وكلُّ بتريد المدائح صادق
وينظم في الوصف الشريف قلائداً
ومن فيهم جاء الكتاب مفصلاً
عليكم من الله السلام صلاته
قرعت على ما قلته سن نادم
يدور على إنسانها جفن عالم
يرجع في تمجيدكم غير باغم
وأبلغ منها قول أحكم حاكم
أحاطت علام بالملك الخضارم
بني أول الرسل الكرام وخاتم

وقال يمدحه ايضاً

تجول بفكري الشاردات الكرائم
مخدرة مقصورة لا تنالها
وكم لفظ البحر الخضم فرائداً
وقد ذهبت بعض الكرائم حسرة
ولكنني لو شئت جمع شرودها
ومن عجب ان جئت من أنا مادح
ولو قال يوماً قد أجدت شكرته
على اني ان قلت صدقاً قدفته
فأيقنت ان القول ضاع فشطره
وأعرضت عن زيد وعمرو وخالد
وسيرت شعري في البسيطة مادحاً
لمن طاب بين المأزمين غراسه
وما برحت تصبو اليها الأكارم
عيون عليها من عفاف تمام
وفي لجه ما لم يفصله ناظم
الى حيث ألت رحلها والمكارم
مشت بي اليها همتي والعزائم
يلاحظني شذراً كأني شاتم
وعاديت جوداً تدعيه الغمام
وان جئت بالبهتان فالكل لأم
مهان وشطر في التمثل عادم
ولدت بمن أبقت قصي وهاشم
لمن أصله السبط الكريم وفاطم
فافصح فيه بالمدائح باغم

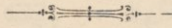
لمن عرفته المشرفية^(١) والقنا
تجمع فيه العزم والحزم والتقى
تناول أشتات المفاخر وحده
يهزّ العوالي بالعوالي فتقى
إذا كثر الحرب^(٢) العوان عن الظبا
كريم أياديه الكريمة سيرت
تسأى به النور المبين الى العلا
له الكعبة الغراء والمنبر الذي
فن شك فليسأل به الركن والصفاء
هو ابن الذي أسرى به الله فاعتلى
حمى حومة الإسلام منه مظفر
تنام عيون الخلق أمناً وغبطة
ملك له عصر منيف وعضبه
فلا تحسبوا أني تغاليت في الذي
بعث اليه بالجمان مفصلاً
ومن بين فكيه لسان فانه

(١) المشرفية السيوف منسوبة الى مشارف الشام وهي قرى من أرض العرب تدنو
من الريف (٢) الأصل في الحرب التأنيث وروى تذكيرها عن ابن الأعرابي
اذ أنشد:

وهو اذا الحرب هفا عقابهُ
كرة اللقاء تلتظي حرابه

(٣) هكذا في نسخة ولعلها ثقة

وحسب الذي يروي الجديدان شعره
من الفخر مدح في بني السبط دأب
نخلت ذكر العبدليّ بحمده
وفاء بود عهده متقادماً
ومن حسن اخلاصي متى رمت وصفه
تجول بفكري الشاردات الكرائم

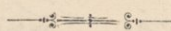


وقال يمدح الشريف عبدالله ويهنيه بابالاه من مرض أصابه

نسيم الصبا هزّت قضيباً منعماً
سقاها الحيا ماء الحياة وأنما
تمايل من مر المبوب هنيهة
ورنحهُ فاهتز ثم تقوما
وفتحت الأزهار طرا عيونها
اليهٍ وطير العندليب ترنما
وصفقت الأنهار في هامة الربي
فأرقصت الأغصان والغيث قد هما
وحركت الأكام من طرب بها
ورود نكد بالعذار تنما
ترى غرر الأبقار بين غياضها
وتسمع قمرها بها قد ترنما
فينطق شجرور ويصدق بلبل
فتزداد شجواً كلما قد تكلما
وتفهم من ترجيعه في هديله
حديثاً به عقد الهناء تنظما
سروراً بأن عاد السريّ لصحة
وأذهب عنه السقم من كان أسقما
وأشرقت الدنيا فنجم رياضها
بنضرتة زهواً الى النجم قد سما
تعالى نسيم الروض بعد اعتلاله
كذلك ان صح القبول تنما
وقد هزت السمر العوامل للوغى
قدوداً وثغر المشرفي تبسما
وقد رفعت للحمد ألوية الصفا
وعم الهناء المأزمين وزمزما
وقد رحم الله العوالي وأهلها
وأسرج خيل الخير فيهم وألجما
فأبدت نواصي الصافنات أهلة
أضاءت وأطراف الأسنة أنجما
وكم قدحت منها الحوافر بالحصى
لهيباً به قلب العدو تضرما

وقد سحبت فيها الدروع ذبولها
شفاء به أمسى العدو على شفا
إذا ثار من أرض الحطيم عدت به
فما زاد من ناواه إلا تأخرًا
ومن كانت الآمال تخشاه والملا
ملك إله العالمين أحله
فزان به تلك الرحاب كرامة
أسال به وادي المحصب من منى
زها حجر اسماعيل والحجر ازدهى
ومن قبل عبدالله كم من مملك
أقرت به أم القرى عين من سعى
فحمدًا لمن أحيا الجميع بسيد
ألا ليتني ممن ثوى في رحابه

من التيه والإدلال والقوس همهما
وجرت له البشرية خميسًا عرمرما
جياذ بها جيش العدو تحطما
وما ازداد من والاه إلا تقدما
على البعد ترجوه البرية منعا
مع الشرف الموروث بيتًا محرما
وزاد به قطر السحاب تكرما
فنال المنى من حل فيه وأحرما
سرورًا ولولا الطبع كان تكاما
تقادم لكن من ذكرت تقدما
وطاف ولبى بالحجيج وساما
به بسط الأرزاق فيهم وقسما
وجاز الى أرض الحجاز المقطما



وقال يمدح المرحوم اسماعيل باشا صديق ناظر المالية سابقاً

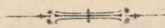
لمتلك العلياء تعنو العزائم
بلغت بذى التاج الخديوي منصباً
هو الشمس إلا أنه الأسد الذي
على ملكه السامي به ويمينه
إذا القطر عم القطر رياً فعن سخا
وفيه لسان الدهر أورد منطقاً

لترقى بها فهي الرقى والعزائم
له البدر في الإكليل أمسى يراحم
تقلد بالمرخ والإسم صارم
من النور جلباب وتاج وخاتم
يديه يرويه الندى لا الغمام
تخير في معناه معن وحاتم

وقال أراه البرّ والبحر والندى
علوت به قدراً وعزاً ورفعةً
أرى اليمّ من جدوى يمينك سائلاً
تعهدت من يثني عليك وإن نأى
وحسبك بالإجماع منا فصادح
بمثلك مما يحدث الدهر نتقي
تداركت لما استفحل الخطب خطة
تود النجوم الزهر لو أن في الدجى
وكم رمت أسباب العلال لتقاطها
كأنني طير أبصر الروض مشمراً
وله أنعم المولى سموت بهمة
ولكنما الأيام حالت ولم أحل
رمانى زمانى واتقى بعصا به
وقد غرني دهر تبسم ضاحكاً
فدتك المواضي والمواضي فقد علا
قد افتتر عنك العيد والمجد مشرقاً
لأنك عيد العيد والدهر والورى
نحرت به ما الله يجعله الفدا
سموت وصادقت العزيز فأرخوا

بل العالم العلوي وهي المعالم
وحزماً به حاز الكمال الأكارم
على السبق أضحى موجه يتلاطم
فمنك أثمار ومنا الحمايم
بحمدك غريد وآخر باغم
وكل عظيم تتقيه العظام
قد استعربت لولاك فيها الأعاجم
تناولها مني لمدحك ناظم
فتقعد بي عما أروم القوائم
فما حملته حين رف القوادم
إليها وكانت دون همي النعائم
فلا أنا معلوم ولا الحال كاتم
رؤوساً قد التفت عليها المحارم
وفي فيه ما لا كت فيها الأراقم
بك الدين والدنيا وسعدك قادم
سروراً فتغر الكون بالبشر باسم
وحسبك ما ترويه عنك المكارم
وقائم يمن في يمينك قائم
بصديق إسماعيل خصص المواسم

سنة ١٢٨٦هـ

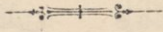


وقال يمدح المرحوم رشيد باشا

وجودك في الدنيا حياة المكارم
فان قلت أنت الدهر كانت صروفه
وان زالت الظماء بالشمس اذ علت
وان ظمئت أرض تروت غياضها
فما أنت الا القطر ان أمسك الحيا
وما الخير الا في همام حياته
أقم أود الباغي بقاءم مرهف
اذا هو راش السهم طاش ولم يصب
وفي كمد الأعداء أعدل شاهد
اذا ما أرادوا الكيد كادوا نفوسهم
اذا غصّ بالرقيق الحسود عذرته
وهيهات أن يحووا علاك ومن رأى
فقل للذي يرجو المنيع وقد سما
ومن دونه أطراف سمر تصوبت
ونار بها ترمي البنادق في الوغى
وهل دافع رجم المدافع معقل
فكم رفعت لله دعوة طالب
اذا ابتهل الاسلام أمن شيخه
فترفع أوراق الرياض أكرمها
الأأيها العالي على كل من علا

وجودك قد أحيا هبات الأكارم
عبيداً وكان الدهر في زي خادم
فإنك أعلى في زوال المظالم
بغيت نوال من أياديك ساجم
وأنت حياة القطر وارث حاتم
لإعدام أحياء وإحياء عادم
فلولا الأذى ما حل قتل الأرقام
وخاب، ولم يخطئه ريش القشاعم
على أن من عادوه أعدل قائم
وعادوا متى عادوا بصفقة نادم
كذلك من يسقي نقيع العلاقم
نعاماً تصدى لالتقاط النعائم
أتطلب صيداً في عرين الصراغم
أسنتها زرق وبيض صوارم
كشهب وأصوات كرعد النعائم
تخصص من ذاك الشواظ براجم
دوام معاليه ودعوة عالم
عليه بما قد عم أبناء آدم
وتلجج بالتأمين ورق الحمام
وساد على كل الملوك الخضارم

فلا ترهب الأعداء فالله حافظ
وكيف يهاب الخلق بالله عارف
وقلده صمصام نصرته كما
وأنت عظيم في عيون العظام
رشيد ومن ولاه أحكم حاكم
أعزّ سليمان النبي بخاتم

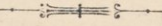


وقال يمدح المغفور له الخديوي السابق محمد توفيق باشا

بذي الحزم ترقى للمعالي العزائم
وما ساد إلا جهنذ شاد سوّوداً
ترفع دست الملك عن كل باذخ
يقولون إن المجد جاه ومنعة
لقد زين الدنيا العزيز محمد
وزهر مصابيح الحجر أشرفت
وكم من ثغور بالسرور تبسمت
تأمل لأمثال الكواكب قد بدت
كأن ربي مصر الأنيقة روضة
روت بالندی حتى تغانت عن الندى
وبالروض أصل قد ترفع فرعه
وغنت على الأفنان منه فصادح
يظل بها النيل المبارك جارياً
وتلك الجواري المنشئات كأنها
حكمتها القوافي في انتظام وقد بدت
تباغت بتوفيق العزيز وباهرت

فيسمو إليها لا الرقي والعزائم
سما شامخاً والمكرمات دعائم
من الناس طرا واعتلتها المكارم
فقلت لهذا أحرزته الأكارم
وذلك توفيق من الله دائم
ونجم الثريا بالمنازل ناجم
وأجمل شيء في الثغور البواسم
فلا بلدة إلا وفيها النعائم
على قطرها بالقطر ينهل ساجم
وقد أخصبت منها الرُّبى والمعالم
لنصرتيه حامت عليه الحمام
يردد تغريداً وآخر باغم
ويركض منه موجه المتلاطم
على وجهه الأعلام وهي قشاعم
كدر له في لبة المجد ناظم
جمان الثنايا أحرزته المباسم

وأبلج نغم القدر جلت شؤونه
ترفع عن مدح يحيط بوصفه
لئن ضرب النطق البليغ سرادقاً
ومن ذا الذي يحصى النجوم إذا بدت
كمال وإجلال وعزّ ومنعة
وتاج على هام الفخامة قد علا
مع السعد قد وافت فزاد فؤادنا
ولما غدا كالعيد يوم جلوسه
لقد صدرت من ذي الجلال إرادة
فلا زال ذا ملك جليل متوجاً
ولا انفك بالنصر العزيز مقلداً
وكم أحجمت عنها الكمأة الخضارم
ولو ساعد الأعراب فيه الأعاجم
على البعض منه أعوزته التأمم
ويحصر ما قد أرسلته الغمام
وأمن وإيمان وملك وقائم
ودولة إقبال بها المجد هائم
سروراً بما يرويه والعزّ قادم
تحلت بأيام العزيز المواسم
بها وردت حتماً إليه المراسم
رعاياه محكوم عليه وحاكم
وفي يده اليمنى حسام وخاتم

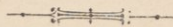


مرف النور

وقال رحمه الله تعالى في خليج السويس والقنال تاريخاً

أُنظر الى الأرض التي قد أحرزت
مصر التي نسبت لها الدنيا وفي
فكانها الفردوس أو حصبأوها
حدث عن البحرين قد وفدا على
فيمينه ويساره منذ أرخا
شرفاً كما قد جاء في القرآن
عهد العزيز عنت ذوو التيجان
من لؤلؤ رطب ومن مرجان
مصر وإسماعيل ذو السلطان
عزاً بمصر تدفق البحرين

سنة ١٢٨٦هـ



وقال يؤرخ بناء انخان الذي انشأه المرحوم الشريف محمد بن عون بجدة

خير البناء الذي عمت منافعه كل البرية من ناء ومن دان
كاروض قدسجت ورق الوفود به كأنها طرباً تثني على الباني
العبدلي الذي شادت عزائمها لآل هاشم شأنًا قاهر الشاني
بتاج دولته الإقبال أرخه أقام هذا بن عون ملجأ العاني
سنة ١٢٦٣هـ

وقال يهني حضرة عرفان باشا لما تولى مديراً على روضة البحرين
على لسان بعض الأمراء

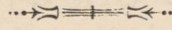
يا من مراتبه تسمو بعرفان عزاً ويبلغ أسماها بعرفان
تهنيك مرتبة العز التي شرفت وامتاز منصبها الأسمى ببرهان
لازت ترقى المعالي في مواهب من عم البرية من قاص ومن دان
ودام ملك السعيد النجم في شرف يسمو على كل ذي ملك وسلطان
فاهناً بها روضة البحرين زاهرة فاقطف ثمار معال ذات أفنان

وقال مؤرخاً بناء مكتب بالطائف انشأه سعادة محمد زكي باشا سنة ١٢٧٧

إن كنت ترغب في العلوم وفضلها هذا محل قراءة الفرقان
أسرع إليه تنل بفضل محمد فضل الزكي به على الأقران
وبفضل بسم الله في تاريخه إبدأ محب تلاوة القرآن

وقال

تطلبت معنى العون من كل عالم فلم أستفد حتى مدحت ذوي عون
ولم ألفت فيهم مذ ألفت مديحهم سوى أريحي من كرام ذوي عون



صرف الرهاء

وقال في المرحوم الشريف محمد بن عون
وفي جنده لما كان بنجد

يا حاكماً أهل نجد وعالماً ما لديهم
وافتك أفتك أسد يعزى المجال اليهم
جاء ابن عون بجد لو اطاعت عليهم



« تم باب المديح »

باب الغزل والنسيب

مرف التاء

وقال رحمه الله وفيه الابهام

شوق أسال دموعي من مغارها طمجر من أشرفت أنوار طلعته
لو لاح والبدر بالأنوار مبتهج لقلت بالله فاحساً بعد رؤيته

مرف الراء

وقال وقد وصف ساقياً

طف بالسلاف على رنين المزهري ما بين أزهار الربيع المزهري
واخطر بها كالغصن يحمل زهرة كالتاج يشرق فوق هامة قيصر
وانظر الى الأكام كيف تشير لي وكأنها قد ضمخت في مسكر
في روضة كالزهر يشرق زهرها نوراً ووجهك مسفر عن زير
فإذا تباهى الورد فيها جنته من ورد خدك بالشقيق الأحمر
وإذا ازدهى ريحانها بنباته جاءت روضة عارضيك بأنضر
وإذا رأتك الأخوانة أيسمت واقتر ثغرك عن نظيم الجوهر
وعيون نرجسها عليك تعامزت فأريتها لحظات عين الجؤذر
نثرت يد المشور فيها لؤلؤاً من درر أندية الصباح المسفر
وترى الغصون اذا انثنى على الربى كالعين مسن على بساط أخضر
وترى الحميلة كالخريدة قلدت بالياسمين ووشحت بالعصفر

وقال مشطراً

تتبه علينا مذ رزقت ملاحه وتسبل طرفاً منك لمحتة سحر
 وتمشي تجرّ الذيل تيهاً الى متى رويدك يكفي بعض تيهك يا بدر
 فيا طالما كنا ملاحاً وطالما هجرنا وكنا لا يُطاق لنا هجر
 تشببت العشاق فينا وعنهم صددنا وتنها ثم غيرنا الدهر



وقال متغزلاً

أيا بدر تم صار قلبي منزلاً اليه وطرفي في الدياجي سميره
 أجب دعوة المشتاق منك بزورة لتحني قتيل الهجر حين تزوره



وقال في مليحة بالمدينة المنورة

وخود تجلت لنا ليلة بوجه كصباح وطرف سحر
 فأسيت مغرى بها مغرمًا حليف السهاد أليف السهر
 فمن سقم جسمي ومن وجهها (أريها السهي وتريني القمر^(١))



وقال مشطراً بيتي ابن معنوق

يا ناقل المصباح لا تمرر على دار بها صبح المحاسن أسفرا
 وانظر إذا خجلت بدور التّم من وجه الحبيب وقد تكحل بالكري
 أخشى خيال الهدب يجرح خده فأقيه من لمع البروق إذا سرى
 وأخاف أن تسري سحيرا نسمة فيقوم من سنة الكرى متذعرا

(١) الشطرة الاخيرة تضمنين مثل عربي

مرف الزاي

وقال في النسيب

أرى كامن الأشواق في القلب راكزا وجيش اصطباري للهموم مبارزا
وكو بدينار الحدود جوانبي وكيف به أصلي وما كنت كاتزا
أسأله ان جاز بي يوم هجره لما صار قتلي في سبيلك جائزا
وتحرمني لقيالك^(١) حتى كأني مدحتك في شعري خفت الجوائز
فكن مطمئنا من مديحك إنني أراني عن إدراك وصفك عاجزا

مرف العين

وقال خمسا بيتي الحافظ الذهبي من قصيدة

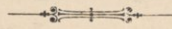
لما جفاني من أحب وأعرضا ومضى بأيام كبرق أومضا
ناديت كالخيران ضاق به الفضا أحمامة الوادي بشرقي الغضا
ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
ما دام محبوب الجمال مصونه يئأى وأطراف الرماح حصونه
نوحى فكل قد كفته شجونه إنا تقاسمنا الغضا فغصونه
في راحتك وجمره في أضلعي

(١) اللقيا لم ترد عن العرب وقد استعملها بديع الزمان الهمداني في بعض رسائله وهي مما انتقد عليه

مرف الفاف

قال في مליح

رآه طرفي على طرفٍ يمرّ به مثل السحابة تحت البدر في الأفق
مقلداً بحسام غير ناظره هذا لغيري وذا يا مهجتي أفق

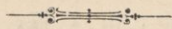


وكتب بعضهم لبعض اخوانه

يا من وهبت له روجي فعذبها ورمت تخليصها منه فلم أطق
أدرك بقية ما أبقيت من رومق قبل المات فهذا آخر الرمق

فاجاب المرحوم محمود افندي عنه وفيه الابهام

خلاص روجك كم لي فيه من أرب كي تستريح وتطفي لوعة الحرق
لكن حوادث هذا الدهر قد جبلت على خلاف مراد غير متفق



مرف الهلام

وقال

ورد الكتاب فلم يجد من بعدكم إلا اشتياقاً بي وصبراً عيلا
ورأى بكائي لألمي في حبكم فازداد قلبي من أذاه عويلا
روحي فداك وان بعدت عن الحمي من قبل أن يشفى العليل غليلا
ماذا على من لامني لو أنني صرت الفداء وكنت إسماعيلا



حرف الميم

وقال مجيزاً للبيت الأخير وقد سأله بعض الأمراء ذلك

رحلتم ولكن في فؤادي أقمتم وبالسفرح لكن من عيوني نرحتم
فلم أذق الإغماض من بعد بعدكم فهلاً بطيف من خيال دنوتم
أبعدكم يرجو البقاء متم مشوق تمنيه اللقاء توهم
يراعي بدور اتم شوقاً اليكم على أنها في حالة القرب أنجم
تكتمت من خوف العواذل ذكركم وهيهات أن يخفي الذي أتكتم
وما السحب الا بعض فيض مدامعي وما البرق الا زفرتي حين تضرم
تلهب وجد لا تقلُّ أقاله جبال وإن كانت تجل وتعظم
رأت حرّ أنفاسي النسيم فراعها وما علمت طول اشتياقي اليكم
فان لم تبلغ حيكم كلما سرت تحية مقصور الغرام عليكم
إذا طلعت شمس النهار فانها علامة تسليمي عليكم فساموا

وقال جواباً عن البيت المذكور

جعلتم لأوقات السلام علامة على أتني في كل وقت أسلم
وتعينكم شمس النهار اذا بدت دليل على أني سهرت ونتم
سلوا الفجر عن عيني والليل والضحي ومرسل أشواق اليكم لتعلموا
فاجرت الأنفاس والنجم والهوى ولا الشمس الا بالسلام عليكم

صرف النور

وقال يستفتي اديباً

إذا جلى الشمس بدر ثم طاف بها على نجوم الندامى مشرقاً فينا
ولاح برق وصال منه دون قلى فما يراه سماء العلم مفتينا

وقال وقد يقرآن من بحر البسيط إذا شددت القوافي وصرفت زينب ونونت
مقلة وطلعة وطالب ومن بحر الوافر إذا لم يفعل ذلك وهو نوع مخترع

لزينب قامة الريح الرديني ومقلة لحظها عين اليماني
وطلعة نورها بدر دجوجي لطالب وصلها قطع الأمانى

صرف الرءاء

وقال في مليح ساق

بدر لشمس الطلا ساق ييمس بها كالغصن وهي تباهي ورد خديه
يسعى الينا على ساق النشاط فهل ترى به من فتور غير عينيه

« تم باب الغزل والنسيب »

باب الرجاء والتحرير والاستعفاف

مرف الباء

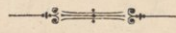
وقال رحمه الله على لسان بعض الأمراء يستعطف المغفور له سعيد باشا
والي مصر عند حضوره من السودان ويؤرخ حضوره
سنة ١٢٧٣ وحبك آخر القصيدة

عبد الى الملك العزيز أنابا
مستمنحاً منه الرضى ولعله
فهو الذي شمل الوجود بجوده
وأجله وهو الجليل بأن أرى
يا أيها الملك الذي إحسانه
أنت الذي بالمكرمات غمرتي
ان كنت لا ترضى علي من الذي
أيروم غيرك من يرى أن الورى
ويرى الأنام من الأمان بجانب
ولقد رفعت الى السماء بدعوة
وأعادك المولى الينا سالماً
ألقى البشير إلي ما أحبي به
قدم الركاب الدواري فأرخوا

قد جاء متخذاً إليه ما با
يلقى الكريم مسامحاً توابا
فضلاً وأجزل للجميع ثوابا
بيني وبين العفو منه حجابا
قد أوسع الأعجام والأعرابا
وتركت أيامي عليك غضابا
أرضاه مثلك منعماً وهابا
لا يملكون لما يروم خطابا
من جاهه وهو العظيم جنابا
صعدت لها فتفتحت أبوابا
ولما دعوت به اليك أجابا
قلبي خياني وقال صوابا
بشرى لمصر بالسعيد ركابا

سنة ١٢٧٣

في موكب يلقي النجوم بمثلها
مترفع عن أن يحل على الثرى
شق البحار الى بلوغ مرامه
وسع الحكومة عدله فتبرجت
فأثيته مستوهباً من فضله
حاشاه يجرمه التجاوز والرضى
فبرحة منه ينال مراده
غراً ويعقد بالعجاج سحابا
فيكاد يضرب في السماء قبابا
ورمى العلا بسهامه فأصابا
وغدا لها الشرف الرفيع نقابا
عفواً عن الجاني الذي قد تابا
عما مضى اذ قبل الأعتابا
عبد الى الملك العزيز أنابا

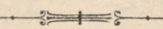


وقال رحمه الله تعالى

على م التجني والجفا والتجنب
أيقنع عبد الرق بالرق منكم
لئن كان لي عاد مقيم بأرضكم
لقد كنت في مجرى الغزاة ناظرًا
سكت فقالوا ما أرادوا وربما
أرى الكل في الدنيا الى العفوراغبًا
ومن لم يكن عون الرفيق وان جفا
تخذتكم جاهي فسلت عزائي
أهم بأن أنفي الهموم وإنما
فلو كنت ذا ذنب تطلبت عفوكم
فرققاً ورعيًا اني بقلائدي
وما ذا الذي أرجوه من ثغر باسم
وطول مداجاتي كأني أجنب
ويُكْتَبُ أحيانًا اليه ويكتب
فللبدر أيضًا في المنازل عقرب
فبصبص سرحان لها وهي كوكب
اذا سكت البازي تكلم جندب
ولم يك في الأخرى سوى العفو يرغب
على البعد فالمولى الى العبد أقرب
مع الحزم سيفًا لاح وهو مشطب
يكابدها مثلي الفتى لا يجرب
وهل يترجى العفو من ليس يذنب
اليكم وان شط المدى أتقرب
اذا لم يكن في القلب أهل ومرحب

على انها سبع وعشرون حجةً
منحتكم الإخلاص أرجو تقرباً
وفيت وهل تفني المودة والوفا
على رسلكم مهلاً فاني اليكم
وما دمت في الأحياء أرغب فيكم
إذا لم يكن نظمي يصاغ لمثلكم
وكيف يسوغ المدح في غير مجدكم
سأهدي الى المولي الفريد فرائداً
وليس له فيها شريك فأتقي

على العبد قد مرت ومولاه يعذب
ومن رام خصباً للندی يترقب
إذا كان من أحييت يجفوي يغضب
بما صغته في مجدكم أتجب
وعمن سواكم من عفا في أرغب
فليس له تحت السموات مذهب
لآملكم والخير للخير ينسب
وان لآمني فيه الحسود المؤنب
وهل في عرين الليث يمرح ثعلب



مرف الدال

وقال يرجو بعض الأمراء في حاجة له عند المرحوم عباس باشا
وحبك آخر القصيدة بأولها

ان عزّ ما أرتجي أو جل مقصودي
أجل من تلتجي الآمال منه الى
تاج الأكارم فياض المكارم وهـ
مولى أيادي أياديه وأنعمه
سارت أنامله في بحر راحته
كأنه والمعالي منه دانية
يمته واثقاً منه بنيل مني

قصدت بعد إلهي خير مقصود
جاه عظيم عظيم الفضل محسود
اب الكرائم من قود ومنقود
ألت لجيش الأمانى بالمقاليد
الى العلى فاستوت منه على الجودي
من جانب المجدان يا ذا الهدي نودي
واني عن نداه غير محدود

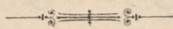
وجئت مستشفعاً للأصفي به
أحسنت ظني فيمن لا يخيني
أثبته عند ما ضاق الفضاء بما
وقد علمت بأني قد أويت الى
ومن يكن كرم الأخلاق شيمته
والمشتري الحمد في حل ومرتحل
يا خير من ترد الآمال ساحته
اني التجأت اليكم أبتغي كرمًا
أرجو الوسيلة يا ابن الأكرمين بكم
ومن غدا عالمًا سر الحقيقة لا
والمستضيء بنور الله يبصر ما
منوا علي فأنتم منتهى أربي



صرف الرء

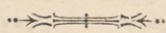
وقال يستنجز حاجة له من المرحوم الشريف محمد بن عون

قل للأمير أدام الله دولته
اني عهدتك تمضي ما أمرت به
ولم يكن في ملوك العصر غيركم
ان كان يحسن موت الحظ عندكم
لا ذنب لي غير أني أنتمي لكم
حاشاك ترجع فيما أنت أمره
كما مضى الصارم المصقول بآثره
من أحسن المدح مثلي فيه شاعره
غنيت بالمثل المشهور سآثره
وزامر الحبي لم تطرب مزامره



وقال أيضاً في ذلك له

كأنني بكم قلتُم ترى الأمر ظاهراً نعم ان عندي باطن الأمر ظاهره
إذا جرد الصمصام يبدو فرنده وان قلّ ماء البحر تبدو جواهره



وقال يرجوه في حاجة له بعد توجهه الى الاستانة العلية

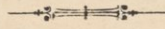
قل للأمير وقد أتخت ببابه ما كان ظني فيكم أن أهجرا
فلكم حبابي غيث جودك عسجدا وأعدته من بحر فكري جوهرها
وتخذتموني من زرائع صنعكم في روض إحسان بشكري أثمرا
أتم سماء المجد مجدداً والعلما وقلائدي تلك النجوم كما ترى
ما كنت لولا أمركم بمهاجر لديار قسطنطين من أمّ القرى
وقطعت برّاً في تطلب برّكم ولورد بحركم اقتحمت الأبحرا
وتركت فيها ماء زمزم صافياً ووردت ماء النيل حين تكدرا
أتم بنيتم لي محلاً في العلما وأجلكم ان تهدموا منه الذرى
ما كان سعبي غير مشكوراكم لكننا حظي أبي أن يشكرا
ربع الأمانى عامر لكنه من شقوتي أضحى لديكم مقفرا
وأرى وان عظمت عليكم قصتي جدواكم منها أجل وأكبرا
فدع الأعادي أن أردت شوامتاً ويقال إني عدت عنك مسفراً
فإذا منحتم كان شكري واجباً وإذا منعتم كان لي أن أعذرا



مرف الهم

وقال يرجو حاجة له عند ذى الفقار بأشارئيس مجلس الاحكام المصرية

يا من له شيم في الطول تطمعي طال الترقب في يأس وفي أمل
من ذا يؤمل من بعد الآله ومن يرجى سوى عمري العدل وهو علي
تعلو أوامره أنى مضت وكذا على جميع المواضي ذو الفقار علي
فلا تسمني صبراً بعد ذلك إذ مرارة الصبر تنسي لذة العسل
هذا مقالى فاصنع ما يليق بكم ليعلم الفرق بين القول والعمل

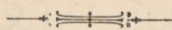


مرف الميم

وقال يستعطف المغفور له سعيد باشا والى مصر في منزل له

قواعد مجد باذخات الدعائم ومظهر عزّ فوق متن النعائم
وملك على هام السماكين شامخ تقلد من عزم السعيد بقائم
بنته الدواهي فوق أس من الهدى وأسنى معال لا تسامى دوائى
أناف بسعد الداوريّ على العلى فزهر الدراري حوله كالتائم
مليك اذا مست أعاديه حاجة رقاها بسمر الخط زرق الهازم
مواض لها إقبال نصر على العدى فمن لم يسلمها مضى غير سالم
مواكبه زهر الكواكب دونها تحف ببدر في سماء مكارم
تجلى فلم يحجب له نور غرة على ان في كفيه عشر نعمائم
تساير أفلاك السعود ركابه بما يقتضيه عزم تلك العزائم
فيا أيها الملك المهاب جنابه ومستبق الخيرات وابن الأكارم

ويا كعبة الآمال يا حرم الرجا
لقد غمرتني من لدنك مواهب
فإن هي لم تبرح وأرجو دوامها
فاني محتاج لبيت يصونها
طلبت على مقدار نفسي وجاهكم
وفي النظر العالي الى العبد نظرة
ليبرح منها تحت ظل ركابه
فلا زالت الخيرات تجري رسومها
ودمت ودام الملك باسمك مشرقاً
وأكرم من يسعى لكسب المغنم
تضيق بها ذرعاً وجوه المعالم
تفيض كفيض الوايل المتراكم
كما صانت الأنعام بيض الصوارم
لأعظم ما يرجى لدفع العظام
يؤملها من فيض تلك المراحم
مقيماً على شكر لمولاه دائم
بأمرك يا بحر الغنى والغنم
على النجم في عز بسعدك قادم



وقال يحرز المرحوم محمد باشا سيد أحمد في إيصال معاش بعض المنتسبين له

ولقد عهدت بأن فيك تعظفاً
فاصبر على فعل الجميل وأتم
اني فهمت وقد علمت مقاصدي
وأرى يراعك في الأمور إذا مضى
لم يعصَ باريه بأمر شاءه
فاصدع بما أمر الإله وحسبنا
واختر لنفسك ما تقول إذا أتت
وتحب فعل الخير بالأيام
أولى ببعض يا أولى الأرحام
ورميت لو أني أصبت مرامي
يقضي بكل النقض والإبرام
في رسمه الأحكام بالإحكام
في القول لهجة السن الأرقام
ذكرآكم عند امتداح كرام



وقال

تأملت معنى لفظ معن وحاتم إذا هو صديق النداء والمكارم

فأتزلت آمالي بساحة منعم
لئن قيل لي قد طال عهد وفائه
كما وعد المولى الكريم عباده
فوافيت أستسقي من الفضل ديمة
وأصنع من فرط السرور ولائماً
وما أكرم الحر الذي صار باذلاً
لأسمو على متن العلا والنعام
بوعد أقول الوعد شأن الأكارم
بخير جزاء وهو أرحم راحم
لأرتع في روض من الخصب دائم
على رغم كل من حسود ولائم
كرائم أموال لصون الكرائم

وقال

أتى نبأ صدق اليّ فسرني
فأبت الي حسن الثناء تشكراً
وأطلب منك العفو عما جنيته
فان قابل التجريد حسن تخلصي
وان كنت ذا ذنب عليه ألام
وأنت لكل الأكرمين إمام
قديماً فقد يغشى الضياء ظلام
من الذنب فابدأ والسلام ختام

مرف النور

ومن كلامه

إذا غمر المولى ببر عباده
فننعم في فضل الكريم وفيضه
فقد أن للإقبال إنجاز موعد
ولا عجب ان أدرك العزّ أمل
وأنعم أحياناً يجدواه أحياناً
ونرجوه توفيقاً يدوم واحساناً
وذوالفضل أولانا وان شاء أولانا
اذا كان أعلانا العزيز وأعلانا

« تم باب الرجاء والتحريض والاستعطاف »

باب العتاب والشكوى

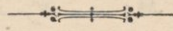
مرف الباء

وقال رحمه الله يعاتب بعض الاعيان

أسفت على التسوييف والنفس أرغب
يخادعني لمع السراب بقبيعة
وليت ولولا في عسى اليوم تذهب
على حالة أرضى بها تتقلب
ولا أن لمع البرق في السحب خلب
لأشبع مما لم يؤمله أشعب
وقد أعتب الدهر المسيء فأتعب
إذا أنا من شيء فرغت فأنصب
عليّ فلي عنه الى الكثر مذهب
على قربنا منكم الى الخير مضرب
وقطعت آمالاً بهنّ أطنب
سواكم ولكن عزّ ما كنت أطلب
جهلناه أدهى منه خطباً وأصعب
على ساعدي في جبل غيري يحطب
فتقطيعها أولى بها والتجنب
ولكنّ فيه غصة حين يشرب
وأنت امرؤٌ كالماء لطفاً ورقة

وانك مثل السيف تمضيه هممة
وانك مثل البحر يلفظ جوهرًا
وما أنت إلا الشمس نورًا وبهجة
ومن يلتجئ للأسد أو يحتمي بهم
فأين الوداد المحض واللطف والوفا
وما أنت ممن وعدهم غير صادق
وأين سجايك الكرام فاني
أما كان في صنع الجميل بقية
أجازيكم عنها بحمد بقاؤه
ولكن أهواء النفوس كوامن
عليك سلام الله خير مودع

ولكن به هام المقلد يضرب
وتطمع فيه اللاقطون فتعطب
على أنها النار التي تتلهب
يمد له منهم إذا اغتر مخلب
إذا كانت الآمال فيك تخيب
ولكن لي ظن وحاشاك يكذب
على مسمع منها على البعد أطرب
لديكم بها يسدى اليّ ويوهب
على الدهر خير للكريم وأطيب
وكل له فيما ترى النفس مأرب
فرزقي عند الله والأرض أرحب



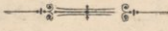
حرف السبعين

وقال يعاتب بعض أصحابه

قل للسليم سليم القلب دونكم
كنا وكنتم فاكثرنا زيارتكم
كانت مناسبة الحالين تجمعنا
ونسبة الحال شيء لا بقاء له
وفي الخمول الى نفس الفتى شرف
ورب عسر أتى من وجه ميسرة

عذراً أتى واضحاً من غير إلباس
ونحن مثلان في فقر وإفلاس
ومن يدوم على حال من الناس
ان لم تكن فيه مقياساً بمقياس
إن التردد شأن الطاعم الكاسي
ورب نجاح أتى من وجهة الياس

وليس يعقل قولي غير مثلكم والعقل في الرجل غير العقل في الراس
وما عليكم أتم الله نعمتكم اذا تغايت عن شمس بنبراس



مرف الهام

وقال يعاتب صديقاً له يدعى زكي أفندي

يا اذا الزكي الذي رقت شمائله لطفاً وقد مزجت أخلاقه عسلا
عللتي بمواعيد ضجرت لها (كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً)
ان قلت لا بعد ما قد قلت لي نعم شكوت لله ما لا حول فيه ولا
والآن قل لي وخير القول أصدقه نظن خيراً وإلاّ ترك الأملا



وقال على لسان بعضهم يعاتب صهرآ له

يا من يرينا بالفاظ ينمقها اذا اجتمعنا جميل الودّ تخجيلا
اني مللت أقاويلًا مزخرفة واحترت فيهنّ توجيهًا وتأويلا
حتى متى والى كم شقوتي بكم أفي الشقاء أضيع العمر تعليلا
لا عندكم ذمة ترعى ولا نسبٌ وليتكم ذدم عنا الأقاويلا
هلا اتخذتم سوى أعراضنا غرضاً يرمي وصيرتم الإكثار تقليلا
إنالضرب صفحاً عن بوادركم ولو أردنا أسأنا الرد تنكيلا
لكن نصون عن الفحشاء السنة هي الأسنة تجريحاً وتعديلا
كم تحلفون لنا أن لم يكن لكم علم ولم تحسنوا في الأمر تأميلا
على مَ لم ترقبوا إلاّ ولا ذمماً فينا ولم تنقوا باللوم تخجيلا

ما كان من عجزنا ترك الجواب لكم
ليت احتمال الأذى من غير ذي رحم
يأليت شعري وحفظ العهد عادتنا
ان كان ساءكم ما سرنا فلقد
أو كان سركم ما ساءنا فلقد
ماذا علينا اذا دامت عداوتكم
وأي خير نراه في محبتكم
إنا علمنا بأننا اليوم عندكم
ولا جناية إلا صون حرمتكم
نغض أبصارنا عن كل بادرة
فليتم تحسنون الظن اذ حسنت
رأيت وصلكم قطعاً وحبكم
فما عسى أتم بالقائلين اذا
لكن رأيت قبيحاً أن أكاقتكم
بل إنني لاجتناب الشر أنشدكم
شرد برحلك عني حيث شئت ولا
قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً

لكن لنا شيم تثني المقاييل
يعد منا التفاضي عنه تنويلا
لما عدتم شعار الحلم تجهيلا
ركبتم من مطايا الغبن مشكولا
سلكتهم فدفداً في الغدر مجهولا
وقد بلغنا من الأحباب مأمولا
وقد لبستم من العدوان إكليلا
أعدى المعادين إجمالاً وتفصيلا
وحفظنا العهد تكرماً وتفضيلا
فتحسبون تفاضي العين تفضيلا
منا الظنون وكان الود موصولا
بغضاً ونصركم للصهر تخذيلا
قلنا لنوسعكم بالصدق تجيلا
تقولاً أو أحل البغي تحليلا
يبتين زادهما الإنشاد ترتيلا
تكثر عليّ ودع عنك الأباطيلا
فما اعتذارك في قول إذا قيلا

وقال أيضاً على لسانه

اني وان صاحبت قبلك معشرا
لكن رأيتك لا تراعي ذمتي
حفظوا الولاء فقد عدتكم أولاً
فأردت عتبك مجحلاً ومفصلاً

قل لم
أتركه
هم في
ومن
وأرى
فاعلم
ولك
واذا
فعليك
يا من
لي
حتى
إني
أملت
وقد

إن لم

(
(قامو

قل لي فلم تجفوا الذين تراهم
أتركهم خلفي وطاعتك التي
هم في غنى عنكم على أن الغنى
ومن العجائب أن أخص بؤدكم
وأرى جميع المؤمنين تجنبوا
فاعلم بأنك إن أضعت حقوقهم
ولك المودّة ان أردت مودتي
وإذا جنحت لغير ذلك عازماً
فعليك أن تأتي الذي أنا كاره

تبعوا نبيك والكتاب المنزلا
ترث الحقوق منحتهم هذا القلي
لم يمنع الأخوين ان يتجملا
مع أنهم أولى بإخلاص الولا
تقطع ما أمروا به أن يوصلا
يوماً فودك لي يكون تنصلا
وإذا أردت انقذ في الجوف السلي^(١)
ان لا تكون كما أكون وأجملا
ثم اعتذر وعليّ أن لا أقبلا

وقال يعاتب بعض أصحابه بمكة وكان وعده بشيء ولم يوفه له

يا من إذا قال لم يغلط بحسن وفا
لي عندكم موعد قد لاح بارقته
حتى متى والى كم طول وعدمكم
إني أحب بأني اليوم أمدحكم
أملت إدراك شيء أنت واسطة
وقد بخت بشيء لست غارمه
إن لم تكن يا عليّ القدر تجزما

طال انتظاري بين اليأس والأمل
بين السحاب فلم يدرك ولم ينل
أما له أجل قبل انقضا أجلي
والمدح خير لكم لو تعلمون ولي
فيه فلم تجتهد كالوعد في أملي
والبخل بالجاه أقصى غاية البخل
وعدت فآخبر عند العبدليّ علي^(٢)

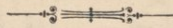
(١) انقذ في الجوف السلي أصله انقطع السلي في البطن مثل كبلغ السكين العظم

(٢) قاموس المحيط (٢) يشير بذلك الى علي باشا ابن عون

مرف الميم

وقال يعاتب المرحوم الشريف محمد بن عون شريف مكة المشرفة

قضى العبد بعض الواجبات بقصده اليكم وقد جوزي بما هو أعظم
ونال الذي قد كان يرجوه وانقضت أمانيه منكم والسلام عليكم



وقال يشكو المرحوم محمد باشا سيد أحمد الى المرحوم ذي الفقار باشا

يامن بغرة وجهه قد أشرفت أيام آمله على الأيام
وزها به أوج المفاخر والعلی وسما بمنصبه السماك السامي
أنت الذي لذنا بساحة فضله فمنحتنا بالبر والاكرام
وغمرتنا بمكارم ضمنت لنا رد الحياة على ذوي الاعدام
بك توج الدين الحنيف وقلدت يجميل إسمك دولة الاسلام
وسموت بالملك العزيز مراتباً بالغز قد شرفت على بهرام
ولقد وفدت عليك أشكو حالي لله ثم اليك باسترحام
كم ذا أومل في الأمير محمد ويسومني صبراً على الآلام
بالوعد لي في كل يوم رتبة أسمى بها في دولة الأحلام
يدني لي الأمد البعيد بقوله في كل يوم طول ألفي عام
مازلت أرقى في مناصب وعده رتب العلى بتصور الأوهام
وأيت من فرط التخيل ناهياً حتى تساوت يقظتي ومناهي
فأتيت نحوك أستميحك همة تمحو بها ما كان من ايهاي
واسلم ودم في نعمة أبدية ما لاح في الآفاق بدر تمام

صرف النور

وقال يعاتب المرحوم محمد باشا سيد أحمد وكان يؤمل ان يتوسط له
عند حضرة ولي النعم الخديوي الأعظم

يامن له الكرم الذي ما أحسنا ولسوء حظي عنده ما أحسنا
يامن يفيض ندى يديه على الوري ويعمهم بنواله الآ أنا
فكانهم عدد جمعت بكونه وبقيت صفرأً دونه قد دونا
أو أنهم لفظ اذا أعريته بالجود خفت عليه بي أن تلحنا
أو أنهم بيت القصيد نظمته فحذفتي منه لكي لا يخبنا
فاذا جمعهم تقصد غلطة ترقيق من نظر الحسود إذا رنا
والحن فديتك للضرورة مرة ولئن أسأت بها عددتك محسنا
وإذا نظمت البيت فاجعل لي به من غير قافية يرك مسكنا
ان كنت تجزم بانكساري اتني بالنصب أرفع قصتي ان امكنا
مالي وان أقصيتي من ملجأ إلا جنابك ان تباعد أو دنا
اني ظممت ولم أجد لي مورداً إلاك يا بحر الغنائم والغنى^(١)
فابذر لطير اليمين حباً وفائكم ليكون قبل مصاده من صيدنا
لا زلت يا حرم المكارم مقصدا نسعى بظل حماك في طلب المنى

(١) قوله الآك لا يجوز لان الضمير المتصل لا يلي الآ فكان الصواب هنا ان يقول
الآ اياك ولكن الوزن يقتضي معه تغييراً في الشطر فأثرنا أثبات الأصل والتنبية عليه
محافظة على كلام الناظم

مرف الباء

وقال يعاتب بعض اخوانه

اذا ما اتجعت الود منكم هجرتم فيا ليتني ما كنت في حياكم حياً
اذا كان داعي الهجر حاجة عبدكم فلا حاجة فيها وان كانت الدنيا



وقال ايضاً

خف العتاب وحين أطلق فكرتي ثقل اللسان وقيد النطق الوفي
ان الجواب عن الخطاب مقصر لا سيما ان كان من خل وفي



﴿ تم باب العتاب والشكوى ﴾

بك
ونك
وكيف
ياشم
لما
ما
لو
سقى
ولا
أمس
بكت
ما
)
توارد
الدير

باب الرثاء

مرف اباء

قال رحمه الله تعالى يرثي الأديب الشيخ حسن قويدر
مؤلف مثلثات العرب ويؤرخ وفاته

بكت عيون العلاء وانحطت الرتب
ونكست رأسها الأقلام بأكية
وكيف لا وسماء العلم كنت بها
يا شمس فضل فدتك الشهب قاطبة
لما أصابك لا قوس ولا وتر
ما حيلة العبد والأقدار جارية
لو افتدتك المنايا عند ما فتكت
سقى ضريحك غيث العفو منسكباً
ولا استهت عيون القطر بأكية
أمت لفقذك عين العلم سائلة
بكت عليك السما والأرض واضطربت
ما كنت أحسب قبل اليوم أن لدى

ومزقت شملها من حزنها الكتب
على القراطيس لما ناحت الخطب
بدرأ تماماً فحالت دونك الحجب
اذ عنك لا أنجم تغني ولا شهب
سهم المنية كاد الكون يتقلب
العمر يوهب والأيام تنتهب^(١)
بخيرنا لفتك العجم والعرب
ولا ارتوت بعدك الأغصان والعذب
إلا عليك وان حلت بنا النوب
ترجو الشفاء وأنى ينجح الطلب
كأنما نالها من حزنها طرب
نصف النهار ضياء الشمس يحتجب

(١) اخبر الناظم من لفظه ان الشطرة الأولى من هذا البيت ليست بتضمنين وانما
توارد فيها ولم يعلم انها مما سبق بها الا بعد نظمها بسنين عديدة وهي في الاصل لمغيث
الدين الخلاج الزاهد وقد جعلها نوع الموارد في بديعته

لو كان يدري فؤادي يوم نكبته
بالرغم مني حياتي بعد مصرعه
قل للذي يدعي من بعده أدباً
قضى الذي كان يزهو سيف فكرته
لو كانت السمر من أقلامه اشتبكت
وافاه صرف القضا يسعى وفي يده
لا تطلبن من الأيام مشبهه
فما تريك الليالي مثله أبداً
حلم وعلم وجود في الوجود له
ليت المنام الذي في صدقه غصص
وليت أحكام أحلامي التي نفذت
أين المنيا وأين الشامتون به
ان الكآبة لا تخفي سرائرهم
ان يظهروا الجد من حزن فانهم
لا يشمتوا ان للأيام منقلباً
ألم يروا كم أباد الدهر قبلهم
آمالهم خيمت فيهم وما علموا

كان الفداء وهذا بعض ما يجب
سيان فرقة من أحببت والعطب
هيهات والله مات العلم والأدب
بشاردات المعاني حين يقتضب
على المنية ما اهترت لها قضب
كأس عليها المنيا والردي جب
عزّ الدواء وأنى يشتفى الوصب
قد ينقضي العمر والآمال ترتقب
فضل وفيض سماح دونة السحب
قد حال من دونه في اليقظة الكذب^(١)
قضت بحتف أناس حلمهم غضب
والمظهرون نفاقاً أنهم نكبوا
قد يعرفون بسياهم وان ندبوا
إذا خلوا بشياطين الهوى لعبوا
عليهم والليالي أمنها رهب
من القرون وهم من بعدهم ذنب
أن المنيا لها في حيمهم طنب

(١) أخبر رحمه الله أنه رأى في المنام أن المرثي توفي وكان ذلك في مرض موته في شهر رمضان فانتبه قائلاً رحمه الله على حسن قويدر فحسبها فجاءت تاريخاً سنة ١٢٦٢ التي هي سنة وفاته وهذا هو المنام الذي أشار إليه

لكنهم قوم سوء طال عمرهم
لو لم يكن خيرهم والله يرحمه
انا فقدنا البقايا الصالحات به
من للقوافي التي كانت محجبة
لقد سبها المراثي في مناقبه
كأن كهف المعالي لم يكن أبداً
لم يبق في الأرض شيء بعده حسن
لما دعاه الى الفردوس خالقه
طافت عليه بها الولدان حاملة
والحور مذ جاءها قالت مؤرخة

سنة ٢٦٢١ هـ



مرف الدال

وقال يرثي المرحوم الشريف محمد بن عون ويورخ وفاته بمصرع

في اثناء القصيدة سنة ١٢٧٤

دمع همي وله في الخلد تخديد
وحسرة حسرت عن وجه آبدة
كادت تحطم سبكان الحطيم وقد
أودت بطود العلي والمجد صاعقة
تسعى باخبارها سعي البريد بها
في الأرض كان رواق الأمن منه لهم
ونار حزن لها في القلب أخذود
لذكرها بين أهل الأرض تأييد
شاب الصفا كدر منها وتنكيد
تفجرت أعيناً منها الجلاميد
ريح السموم وأنفاس صواعيد
كمثلها اليوم فيها وهو ممدود

يا يجب
عطب
لأدب
تضرب
قضب
حجب
وصب
رتقب
سحب
ب (١)
ضرب
فكبو
ندبو
لعبو
رهب
ذنب
طنب
وته في
١٢٦٢

اني أعدد أوصافاً له اتسقت
والويل ويل القوافي والقصائد من
دعني أعزّي المعالي في الذي فقدت
فلتبكّ بيض المواضي بعده بدم
ولتقرع السمّر سنّاً في مراكزها
ولتسترح سابقات العاديات فقد
ولتطمئن الأعادي والحصون فما
وليامع البرق من تحت الغمام دجا
ولينثر الأفق زهراً طالما نظمت
وليلطم الموج وجه البحر من حزن
ولتسجع الورق فوق الدوح نائحة
جمعت يا مال شمالاً بعد فرقته
لك البقاء فلا جود تؤرخه

لو كان يمنع مني الحزن تعديد
بعد الذي هو حتى اليوم مقصود
فالجد من بعده في الناس مفقود
من الجفون كما تبكي التجاريد
فظالما قرعتها حوله الصيد
فقدنه وتقر البزل القود
يروعها بعد ذاك الشهم تهديد
ولا يراع فذاك السيف مغمود
في وصفه وعليه التاج منضود
فإن بحر الندى في الترب ملجود
على الذي قد ذوى من شخصه العود
فما لشمك بعد اليوم تبديد
مات ابن عون فمات الحمد والجود

سنة ١٢٧٤هـ

بالله بلغ بني الآمال عن ثقة
لا تطمعوا في الأمانى بعد مبلغها
فلا تحثوا المطايا بالمطامع في
فها هي السحب تجري وهي مرسلّة
وللنجوم اضطراب في منازلها
وللكواكب تكدير به انكدرت
والأفق لو لم ينله الحزن ما نسجت

أن الوفاء أبادته المواعيد
قد كم فإن السلى في الجوف مقدود
نيل العطايا فما المعدوم موجود
دموعها ولها بالأفق ترديد
كأنما نالها همّ وتسويد
وللصبا نفس في الجوّ مطرود
على مناكبه أثوابه السود

ويح المعالي أصيبت في ابن نجدتها
كادت تثل عروش المجد حين قضى
وكيف لا وهم من بعده خلف
وانتي أتمنى أن يكون لهم
لا قووض الله بيتاً كان طنبه
ودام ما شاده في المجد والدم
ما بالبقاء بقاء الله قد شهدت
وكيف يحمي حماها وهو منجود
لولا بنوه الفطاريف الصناديد
في المكرمات لهم تلقى المقاليد
كذكره أبدأً في الملك تحليد
عزم وحزم وارفاد وترفيد
ودام منهم له بالجد تأييد
نفس وأخلص للرحمن توحيد

وقال يورخ وفاة بنت المرحوم ذي الفقار باشا وكانت تدعى زينب

الى دار النعيم مضت وكل
وقد رفعت بها عن كل ترب
لها قد أزلت جنات عدن
ودار الخلد لما أرخوها
قصاراه الى رب ودود
كرفعة ذي الفقار على الجنود
سروراً قبل ادراك الحدود
لزينب زينت حال الخلود
س١٢٧٦

مرف الرءاء

وقال وقد سئل رثاء الأديب الشيخ حسن قويدر مؤلف مثلثات العرب
قالوا قضى حسن المناقب فارثه
لا أستطيع رثاء من لمصابه
فأجبتهم ومدامعي تحدر
أضحى لساني في فمي يتعثر

وقال يرثي حسين صبري

الى رحمة الرحمن من ظمأ سما
كذلك آل البيت آل محمد
ليشرب من عين كأدمعنا تجري
تصير الى الفردوس والحلل الخضر
وأصبح تاريخاً حسين مضى صبري
ولما قضى صبري على البعد بعده

سنة ١٢٨٠

مرف العين

وقال يسلي المرحوم سليم بك وكيل الشريف محمد بن عون لما مات ولده يوسف
نفارقه بالرغم والعين تدمع
ونصبر للبلوى ونبدي تجلداً
لقد أحزنت يعقوب فرقة يوسف
ولكن قضاء الله في الخلق مبرم
نسلم للمقدور كرهاً وطاعةً
ولم يك في الدنيا خلود وانما
وتلك الأماني بالنفوس توصلت
نرى كل ميت يورث الحي حسرة
ونطمع فوق الزاد حرصاً على البقا
وان مصاب المرء أولى بنفسه
ومن ضيع الأيام في غير صالح
وما طول أحزان الفتى بعد فائت

ونرضى بأمر الله والقلب يخشع
وإنا لمحزونون والصبر أنفع
وأعقبنا الأحزان هذا المشيع
وما لقضاء الله رد فيدفع
وليس لنا في الأمر شيء فنقطع
سبيل بها نلهو غروراً ونرتع
وعمر الفتى ما بينها يتقطع
فلا هي تبقية ولا الميت يرجع
ونورته تأساء ما نتوقع
اذا كان عما غره ليس يقطع
ولم يحسن الأعمال فهو مضيع
اذا لم تكن تجدي من الحزن أدمع

وما كان للتعليم قولي وإنما
أجلك يا تاج الأكارم أن ترى
وهل يمنع التأساء منك سكينه
فعمش أنت واسلم للمكارم والعلی
أذكر والذكرى الى المرء تنفع
حزينا لذخر في القيامة يشفع
وظنك في المولى أجل وأرفع
ولا زلت في عز به تتمتع

مرف الطاف

وقال يورخ وفاة حليلة المرحوم ذي الفقار باشا وقد كتب على قبرها
وكان اسمها شمس فلك

في رحمة الله من حور الجنان لها
سنت الى أفق الرضوان حين قضت
حلت بروض به الأنوار قد سطعت
الله نور إذا رضوان أرخه
زفت وطاف بها في الخلد كل ملك
شوقاً لمن لنفوس العالمين ملك
وكم جلا نورها من حيث حل حلك
يراه في جنة^(١) الفردوس شمس فلك

سنة ١٢٧٥

مرف الميم

وقال رحمه الله يورخ وفاة سليم بك وكيل المرحوم الشريف محمد بن عون
ألا رحم الله روح امرئ
ودار السلام بتاريخه
نزيل بساحة مولى كريم
أتاها فبشرى بقلب سليم

سنة ١٢٧٤

(١) وقد احتسب تاء (جنة) بخمسة مراعاة للرسم لانها في الرسم (هاء)

مرف اليباء

وقال يرثي من يدعى حسين فهمي

همت عيناى قبل فراق نفس مطهرة وذاك لضعف فهمي
ولو أنى فهمت غدت حياى تفيض مع الدموع لفقد فهمي
فيا سحب الرضا قد أرخوه حسين أدخل الفردوس فاهمي



﴿ تم باب الرثاء ﴾

ونك

الآخ

اد

يكوز

باب الملح والظرف

مرف الباء

كتب اليه بعض أصحابه جواباً ذكر من ضمنه هذا البيت
وعماتك النخل كن مثلها بري الحجارة ترمي الرطب
فأجابه بهذه الأبيات مضمناً الشرط الأخير من البيت المتقدم ذكره
إذا ما طلبت وفا صاحب ولم تحظ منه بذاك الطلب
ودام يداجيك في ودّه وان لنت قلباً قسا وانقلب
فعامله بالعنف في عشرة تجد من وفاه اليك العجب
فان النخيل الشماخ الأنوف (برمي الحجارة ترمي الرطب)

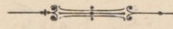


وأخبر أنه اعترض عليه المرحوم الشيخ شهاب في قوله من مرثية
الشيخ حسن قويدر

ونكست رأسها الأقلام باكية على القراطيس لما ناحت الخطب
في أن رأسها مفرد والأقلام جمع فبلغه ذلك فقال ان كان هذا خطأ فقد أخطأ
الآخر في قوله من قصيدته التي امتدح بها الشريف بن عون
اذ جاءهم يتغشى بطن أودية على ظهور جياذ الخيل والنجب
فبطن مفرد والأودية جمع ولا يضح لمعترض أن يتصنع اعتراضاً على خطأ
يكون واقعاً فيه

وقال في ذلك مضمناً بيته وبيت الشهاب

قل للشهاب وان قلت فطانته ولم يكن أبداً يعزى الى أدب
قولي صحيح وقد جاءت به لغة عن الشهاب المكنى شاعر العرب
اذ جاءهم يتغشى بطن أودية على ظهور جياذ الخيل والنجب
هل نكست رأسها الاقلام باكية إلا عليك بطول الويل والحرب



ومن كلامه مورياً بهمي أفندي

اذا لاح برق في الشتاء فهو صادق وأبشر قد انهلت عليك السحاب
وان لاح برق الصيف فهو يقول لا يغررك لمعي ان لمعي كاذب



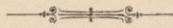
واجتمع مع الشيخ شهاب في مجلس فقال له الأديب المذكور
على طريق المداعبة يعجبني قول المتنبي

ما كنت أحسبني أحبي الى زمن يجيئني فيه كلب وهو محمود

والأصل في البيت بدل يجيئني فغيرها لأجل النكتة فقال
وأنا يعجبني قول القاضي الأرجاني

قد كنت أسمع ان الشهب ثاقبة حتى رأيت شهاباً وهو مثقوب

وكانت هذه النكتة سبب الوحشة بينهما



وقال مورياً

بلغت من طنتدا^(١) الأوطار مجتنباً ما كان من نغم الأوتار والطرب
وما صبوت لمزمار وزامرة إذ أني في غنى عن نفخة القصب



حرف التاء

ومن كلامه

رويدكم تلك أبيات بعثت بها لكم وصفوة ودّ وهي آيات
لكنكم مثل نص في الصحيح أتى مؤلفاً وحواشيه اعتراضات
كأنني موسم للمؤمنين وقد غم الهلال فلم تسمع شهادات
أبكي فتضحك آمالي ومن عجب تبكي الغواصي ولابرق ابتسامات
فان وفيتم لهدي وهي عادتكم ما أحسن الأرض جادتها السموات
وان ملتم حفظ العهد من شيمي ما دام دهر وما للدهر غايات



حرف الحاء

وقال وقد وقف على باب منزل الشيخ أحمد المسيري
أديب الاسكندرية يسأله الدخول

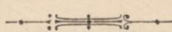
عبد رقيق بباب العز موقفه كالكأس بالراح موقوف على راحه
ان تمنعوا فامنعوا أو تأذنوا فمروا كيما يُقبل من بعد العناراحه

(١) طنتدا هي المدينة المعروفة الآن بطنطا



ومن كلامه رحمه الله تعالى

ألا أيها الخل الذي بعد بعده تطاول ليلى وانتظاري الى صبحي
كأن الليالي قد غضبن لقربنا أما لليالي رغبة بعد في صبحي



مرف الدال

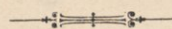
وقال ضابطاً للأشهر القبطية

لتوت وبابا شهر هاتور كيهك وطوبى لأمشير هواه زياده
برمات برمودا بشنس بؤنة أيب ومسرى والنسي زياده



وقال من نوع التميم

ألا مبلغ عني اخلائق أني شهدت بأن الله لا شك واحد
وأن النبي الهاشمي محمداً رسول له من معجز الآي شاهد



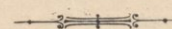
ومن كلامه رحمه الله تعالى

اليك أميناً قد نظمت قلائداً بها الدر في جيد الحسين تقلدا
فلا تحتقر مثلي لرقه حالي فمحمود قد هادى الأمين محمداً



وقال

إذا طال ليلى مدهمى تسهدي كأن به صبحي لبعذك مفقود
فما السهد إلا في هواك محب وما الشوق إلا في بعادك محمود



وقال في علم القلعة السعيدية لما انشق من الريح

أئن أرجف الأعداء لا در درهم اذا انشق هذا البند عن كل سؤدد
فقد جهلوا ما لو دروه لأصبحت قلوبهم من خفقة ليس تهتدى
فإن انشقاق البند للنصر آية كما انشق بدر قبلها لمحمد

مرف الرء

وقال مشطراً

(حجبوك عن مقل الأنام مخافة) من أن تبوح بحسبك الأنوار
فغدوت بالستر الجميل محجياً (كي لا تخمش خدك الأبصار)
(وتوهموك فلم يروك فأصبحت) آراؤهم في أمرها تختار
وتخيلوك بفكرهم حتى بدت (من وهمهم في خدك الآثار)

وقال يسأل المرحوم الشيخ شهاباً على طريق المداعبة

إذا كنت دوماً صريع الخمور وكانت صلاتك وصل العذارى
فما الأمر والنهي جاءاً بآية لا تقربوها وأتم سكارى

وقال يخاطب صاحبه الأديب العلامة الشيخ خليل حنفي المزين

يا من اليه سعى ودي وطاف به وجددي وان لم أكن قصرت من شعري
أنت الخليل ولكن لو بعثت لنا لقلت قد جئت يا موسى على قدر

وقال في المرحوم الشيخ شهاب ايضاً وعرض بمطلع قصيدة له وهو

(هاتها بالعشي والإبكار وأذقني عسيلة الأبكار)
أي فضل لشاعر يتلهمى برباب وزينب ونوار
ضيع الدين بالدنان وأمسى هائماً بالشموس والأقار
يشرب الخمر من يدي ذي عذار مثل غصن النقا وذات خمار
هام بالبكر في الكؤوس ونادى هاها بالعشي والإبكار
فأذقه لبان يوماً ان هذي عسيلة الأبكار
عله أن يفيق من طول سكر المعاني ورقة الأشعار

وقال

مدحوا كليباً بالبسالة سابقاً وإذا المدائح كلها في ازير
ومن البلية أن في أيامنا قام الهزبر لعزة الخنزير

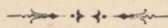
وقال

مازلت أرقب نجم السعد منتظراً لطلع في سناه البدر والبدر
حتى اهتديت لأنوار متى سفرت للناظرين وسر السمع والبصر
سما برشدي ضياء الشمس حين بدا سعد السعود وحل العقرب القمر

مرف السبين

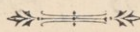
وقال من المجون

أتى أرض مصر الحسيب النسيب زكي الأرومة والمغرس
فقلت الى أين يا سيدي تسير فقال الى رودس
فقلت وانك خلقتهم فقال نسيت الى المقدس
خرجت من الروم أم القرى لدار الخلافة من قوس
فقلت الكلام به وقفة فقال الملام على الأكؤس
فقلت الى البيت قال العتيق الـ محرم والحجر في تونس
فقلت له قد خاظت الكلام فقال غلظت الى قبرس
فقلت له وعليك السلام سلام الوداع ولم أجلس



وقال

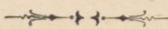
لما عتي كسرى المجوسي الذي عصى نبي باري النفوس
ما زال نور الله يعالو ناره حتى أزال عزة المجوسي



مرف الظاء

وقال مورياً بهمي أفندي

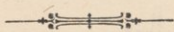
قولوا لمن في الحكم يطلب رشوة جاءتك لهوة دعوة المغتاض
لا بد من قول السعير لمن طغى أنظر للمعي واتقاد شواطي



مرف العين

وقال مورياً

تجنب كل أرض قد حماها كليب انها ذات امتناع
ولا تجسر على كلب عقور فان الكلب أشبه بالسباع



مرف القاف

وقال من نوع التورية

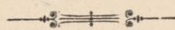
قالوا اتخذ لك خادماً فأجبتهم أني يكون لناظم الشعر الرقيق
قالوا التمس لك طيب عيش قلت لا يرجى لرب اللفظ والمعنى الدقيق



مرف الالف

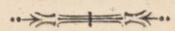
وقال

ورب معان غدا لفظها محيطاً بابداعها كالشباك
اذا جاء لص لها سارقاً ورام التخلص منها اشتباك
وذاك خصوص وما كل معنى ولا كل لفظ أتى فيه شك



وقال

أتيت روض الأماني أجتني ثمراً من فرع أصل سما في المكرمات زكي
حاشاه يابى وفاء بعد مواعده وفي المروءة تذكار لكل ذكي



حرف الهم

وسأله السيد علي بن السيد علي الصيرفي الرشيدى أحياناً ثلاثيات يجعلها
في كتاب رتبة في الفال فقال في الأول

بطالع أسرار الحروف مسرّة وسعد وإقبال بما رمت أقبلا
فبادر لما ترجوه فالخير وارد وفألك بالبشرى أتاك مفصلا
فقد يبلغ الآمال في الناس من غدا على الله في كل الأمور معولا

وقال في الثاني

جوابك يا هذا به السعد مخبر وعن كوكب الأفراح سعدك قد جلا
فان تجعل التقوى شعارك دائماً ظفرت بما ترجو من المجد والعلی
وعاقبة الأمر المراد حميدة فكن بالنيّ المصطفى متوسلا

وقال في الثالث

جواب الذي أضمرت جاء موضحاً بسرّ حروف أن سعدك قد علا
ووافتك أفراح بحسن عواقب ويسر بلا عسر أتى وتسهلا
وقد ينبجح المطلوب بالخير ان تكن على الله فيما ترتجي متوكلا

وقال في الرابع

عواقب ما أضمرت خير فكن اذاً بتقوى إله العالمين مسرلا
وكن سالكاً في منهج الحق واتبع سبيل الهدى لا تترك الحق مهملا
لتبلغ ما أملتة من مسرة بطالعها سعد السعود تهمللا

وقال في الخامس

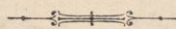
أرى الصبر مفتاح الأمور فكن بهِ إلى الخير فيما تبغيه محصلاً
فلا الوقت مسعود ولا السعد طالع وفي كل ما ترجو أرى الصبر أجلاً
وان الذي أضمرت هذا جوابه فهلاً وإلاً صار أمرك مشكلاً

وقال في السادس

رويدك لا تعجل لما أنت طالب فما خاب بين الناس شههم تمهلاً
وكن صابراً فالوقت ليس بصالح لما رمت لكن ان صبرت تحصلاً
فأمرك ممزوج وليس بثابت له طالع ما دمت منه مقلقلأ

وقال في السابع

مرادك مقرون بأخس طالع أرى خيره شرّاً من السعد قد خلا
عواقبه مذمومة ومآله بعكس الذي أملت منه تبديلاً
فلا تتبع أهواء نفسك واعتمد مقالي واكفف عنه تبلغ مأملاً



وقال وقد أوهم أنها قديمة من كلام العرب العرباء وانها في كتاب يسمى قدح
النبع بالعرب في مفاخرة العرب لليرمعي والتزم فيها لغات اختراعية
دخلت عليهم وكل ذلك لا أصل له

أسلك بنا سنن الرشاد الأول وذر الملام وترهات المقول
انّ الصديق إذا استأض عتابه صبغ القلوب بصبغة لم تنصل
فلكم آثار العتب عثير تلعة مشجت وكاد غبارها لم ينجل

حرت قوالها السناك فاعتدى
ان كنت لا ترعى الذمام فاني
وإذا تعذر صقل مرآة النهي
اني امروء مطلق المجرة سيفه
جلي العجاجة فوق ظور مطيهم
لا تستطيع الشمس ترسم ظله
اني من القوم الذين خيولهم
ركضوا بنجد في الصباح وسابقوا
تركوا الممالك بالسناك هوجة
هلاً ذكرتم يوم طفجة والوغا
لما منحناكم بفضو شامل
والذل في أسراكم وعزيزكم
لكنكم قوم ثواد صوخت
هلاً اعتبرتم قبل ذا بجدودكم
هلاً اعتبرتم بعدها وذكرتم
ان لم تحولوا عن طلاب قتالنا
كنتم لدينا في أجل مكانة
مهلاً فإن لنا القنابل والقنا
ولنا خيول كم لها من غارة
كرت فررت كالضباب عليكم
إنا بنو بكر الذين خيولهم

ماضي سحاها عبرة المستقبل
لجز عقود عهوده لم تحلل
بعد الوداج صقلتها بالمنصل
وسنانه نجم السماء الأعزل
في غير تقع راده لم يرسل
عند المكر يفوت ريح الشمال
قطعت حوافرها مداحل جابل
وقت المقيبل الى الحجاز المعالي
وتواحكوها فاخفت بالقسطل
فوق الغضيّ ويوم مصرع نهشل
مع قدرة وبلاؤكم لم ينجل
حل المضائق تحت صم الجندل
ولئن جهلتم قدرنا لم نجهل
لما التقوا بجدودنا من أول
فتحلقت أعواطكم فيما يلي
فالموت صاب طعمه كالحنظل
فهويتم تحت الحضيض الأسفل
ولنا المقالذ يوم ذات الحرمل
بين الغوير وبين صحرا سجل
وغدت وادجلاها لم يبلل
أزت كلياً قبل أز مهلل

وقال على لسان بعضهم

ان كنت عن خطأ جنيت خطيئة
ولئن جنيت من الذنوب عظيمها
ورجعت للملك العزيز بتوبة
سيان عندي فضله أو عدله
والعبد أقبل واثقاً بقبوله
ويروم من مولاه رافة راحم
فقد اعترفت بها وأنت محكم
فالعفو أعظم والسعيد الأعظم
ان شاء حسن قبولها أتقدم
فهو المحكم والولي المنعم
من حيث سائل فضله لا يحرم
أو لا فغير جنباه من يرحم

...==><==...

وقال معرضاً ببعض النحاة

إذا ارتفعت بالنحو أعلام علمنا
ليعلم من بالنصب يرفع نفسه
ويعلم من أعياه تصريف اسمه
نصبنا على حال من العلم والعلی
لأننا رأينا كل ثور معمم
يجر من الأذلال فضل كسائه
إذا نظر الكراس حرك رأسه
وقال المنادی اسم شرط مضارع
وان حروف الجر مهما وكيفما
وجمعك للتكسير اسم إشارة
ولو كان مصفوعاً على أم رأسه
جعلنا جواب الشرط حذف العمائم
بأن حروف الخفض غير الجوازم
بأننا صرفناه كصرف الدراهم
وكننا على التمييز أهل المكارم
يكلف قرنيه بنطح النعائم
كأن الكسائي عنده غير عالم
وصاح أزيد قام أم غير قائم
وظرف زمان نحو جاء ابن آدم
وان ولم في قول بعض الأكارم
كقولك نام الشيخ فوق السلام
تجنب دعواه اجتناب المآثم

سيظهر نور العلم كالشمس في الضحى ويمحي ظلام الجهل نحو المظالم
ونظر أهل الجهل في جمع قلة وبنظمتهم في سلك خرس البهائم

وقال من نوع المزوجة

إذا ما ذكرت الله فازددت نعمة شكرت له فازددت فضلاً وأنعماً
وان خفت من ذنبي فمنّ بعفوه نجوت مع الهادي فمنّ وأنعماً

وقال مشطراً

(في جبهة الدهر سطر لو نظرت له) وجدت ما رقت أيامه حكماً
من كل لفظ به وعظ لمعتبر (بيكيك مضمونه من مقتليك دماً)
(ما سلم الدهر باليمى على احد) وسرّ منه ومن بأسائه سلماً
فا ترويه يئناه على ظملاً (الا ويسراه تسقيه الردى كظماً)

وقال

حضرنا وقد غبتم وعدنا وعدتم وما ضرّكم أنّا مرضنا وعدتم
وما القصد الا ان يطول بقاؤكم على كل حال والسلام ودمتم

وقال ايضاً

قل للذين هجوا شيخ الزمان ومن يهجو امرءاً مثله في الناس معدوم
أني لكم مثل عقل الأزهري وما يحويه من شرف والعقل مفهوم

هجوتم رجلاً لا شيء يشبهه والحرّ ممتدح والعبد مذموم
والشيخ أحسنكم وجهاً وأطهركم قلباً وأكرمكم والقدّر معلوم
قصدم قلب وضع الشيء في رجل يسن حسبكم والحشر والروم

وقال مورياً

ضربنا عن وداد الشيخ صفحاً ولم نأسف وان كان الإماما
وأقسم لا أحلّ له بيت وان قلوا جفا البيت الحراما

مرف الرهاء

وقال في الشيخ شهاب ايضاً

شهاب الدين يسترق المعاني مجاهرة وينسبها اليه
تشيطن في عباد الله قدماً فلازمه اسمه رصداً عليه

مرف الواو

وماتت للشيخ زين العابدين المكي فرس بطريق جدة فأمر المرحوم
الشريف عبد الله باشا بن عون المرحوم محمود افندي
ان يعزّيه فيها على سبيل المداعبة فقال

قضت وهي تدعو فالح حبّ والنوى بقلب كئيب دقه الحبّ والنوى
فكيف نعزي الشيخ في الفرس التي به طوت الأسفار صبراً على الطوى

وكانت به تجري مع الريح خفة
وكانت لتقواها تزول من الهوى
وان حملت ما لا تطيق لضعفها
هوت فوق تل عمرت وهي تحته
قضت وهي ما ذقت شعيراً لزهدها
ألا أيها اخل الذي طال حزنه
فمش أنت واسلم والجمير كثيرة
وأشبعها جرياً فعاشت على الهوى
فتمشي حياء وهي تعثر في النوى
تعوج منها الظهر والذنب استوى
فكيف هوت والتل من فوقها هوى
فما شعرت إلا وعرقوبها التوى
عليها وفي أحشائه اتهب الجوى
ومثلك معدوم النظير لما حوى



(تم)

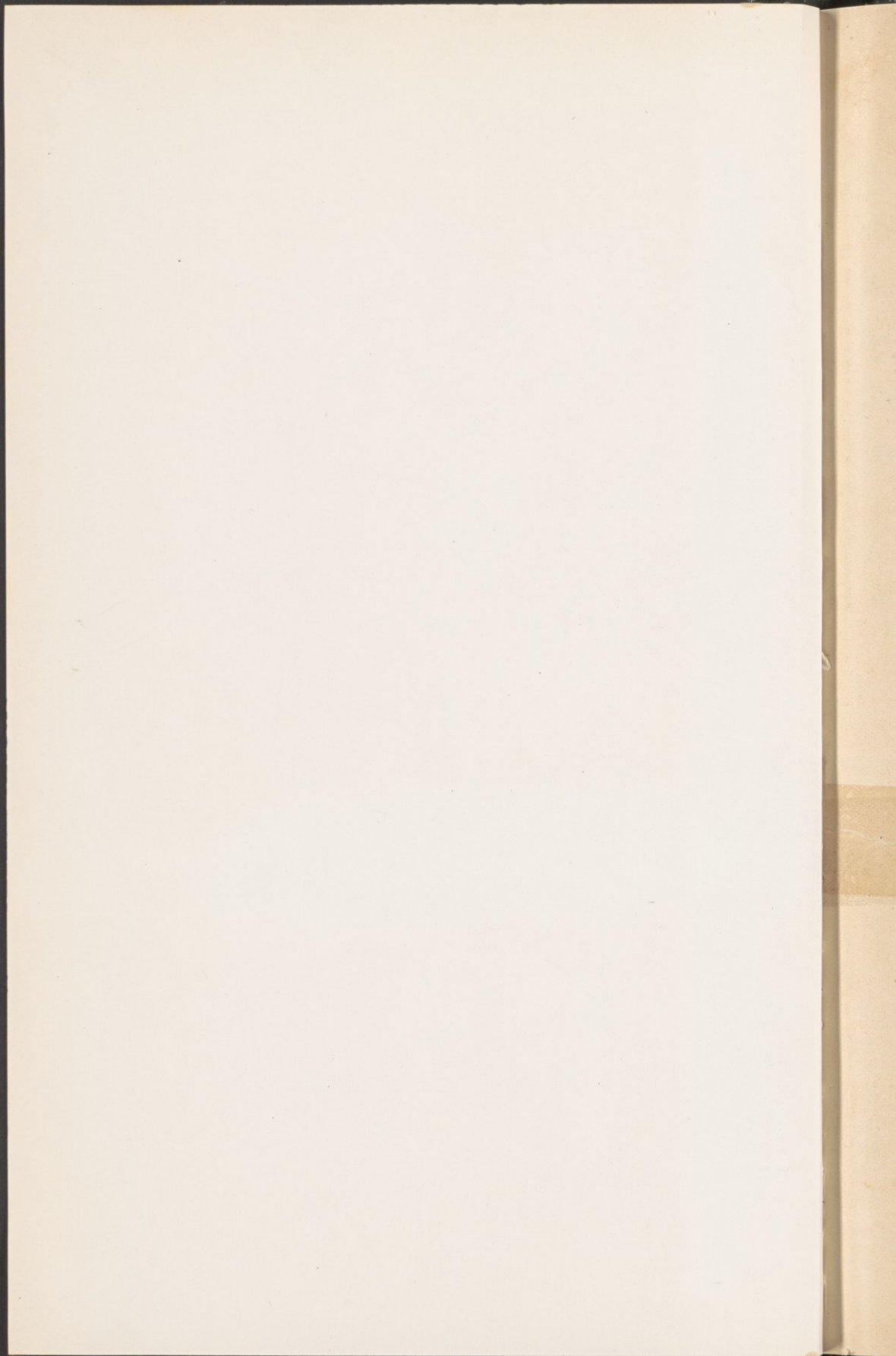
فهرست

نمرة الصحيفة

- ا كلمة الناشر
- ب ترجمة الناظم بقلم حضرة الكاتب الشهير السيد مصطفى لطفى المنفلوطى
- و كلمة فى الشعر بقلم الكاتب البليغ حضرة محمد بك المويلحى
- ا باب المديح
- ٩٦ قصيدة بديعية مدحاً فى الحضرة النبوية
- ١٣٠ باب الغزل والنسيب
- ١٣٧ " الرجاء والتحريرى والاستعطاف
- ١٤٥ " العتاب والشكوى
- ١٥٣ " الرثاء
- ١٦١ " الملح والظرف

﴿ بيان الصواب من الخطأ ﴾

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
فأنعمت	فأمعنت	١٨	٥
ولها	ولها	٦	١٠
وأرومة	وأورمة	١٩	١٨
زكا	ذكا	١٩	٢٢
بمهد	بمهد	١	٢٤
تنمو	تنمو	٨	٢٤
له	لهم	٤	٢٥
المنى	المنى	١٧	٢٧
الألى	الأولى	٢١	٢٨
بمورد	بوردما	١٥	٢٩
مساعدى	مساعد	١٧	٣٨
كالتحجير	كالتحسر	١٧	٦٣
الغنى	الغنا	١٥	١١١
الدورى	الدواري	١٨	١٢٧







**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 00297 0625

PJ7862 .A245 1911

Diwan al-m